

د. مهاتير محمد:



ماليزيا نهضت بفضل
تعايش شعبها وتخليه
عن الصراعات

(العدد 2091)

(السنة 46)

ربيع الأول 1437 هـ

يناير 2016 م

www.mugtama.com

@mugtama

facebook.com/mugtama

@mugtama

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المجتمع في أنحاء العالم

جنوب شرق آسيا.. رؤى إسلامية

تخفيض الدعم في الكويت يواجه بهجمة نيابية مرتدة



الكويت ٧٥٠ فلساً، السعودية ١٠ ريالات، البحرين دينار بحريني، قطر ١٠ ريالات، سلطنة عمان ريال عماني، الأردن ١٧٥٠ أدينار أردني، لبنان ٤٥٠٠ ليرة، المغرب ٢٣ درهماً

USA \$ 5 - Canada \$ 6 - Australia AUD 6 - URB 3,5 - India INR 110 - Pakistan PRS 200 - Turkey TRY 7 - U.k £ 3

تجديد فهم

شاركونا فرحتهم بالإفراج عن السجناء والظبط والإحضر

بتركاتك

«وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا»
صدق الله العظيم



ش.و.ب. (40) 2015/6/2



للتواصل:

94064061 - 94064060 - 24834414
اللجنة النسائية: 94064069

التبرع عن طريق الاستقطاع:

بنك الكويت الوطني
1000314577
بيت التمويل الكويتي
011140010577



في هذا العدد

موضوع الغلاف

«المجتمع» تطرح الائتكاليات الفكرية لتقديم الإجابات

- 8 الكويت: تقارير الرقابة على الجهات الحكومية.. ما مصيرها؟
- 32 مصر: دعوات لإسقاط النظام في 25 يناير
- 36 أهم أحداث سورية في عام 2015م
- 40 تونس عام 2015م .. إرهاب وتوافق وانشقاق و«نوبل للسلام»
- 42 ليبيا عام 2015م.. مفاوضات تحت ضغط الزناد
- 44 معاشات الوزراء والبرلمانيين تثير جدلاً في المغرب
- 46 فؤاد قاسم: وضع اليمين كارثي على كل المستويات
- 49 د. الكهلوي: الصمت العربي شجع «إسرائيل» على مواصلة اعتداءاتها على الأقصى
- 52 تركيا.. بين مطرقة روسيا وسندان «الناتو»
- 56 قلق باكستان من استمرار الغرب في الإخلال بموازين القوى مع الهند
- 64 أمية جحا: «إسرائيل» قصفت صحيفة «الرسالة» بسبب رسم كاريكاتيري!
- 72 النمو السكاني ومتطلبات التنمية في دول مجلس التعاون الخليجي

وكلاء التوزيع:

الاشتراكات:

الكويت: شركة باب الكويت للصحافة:
ت : 22272733 ف: 22272736
distribution@alanba.com.kw
السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض 0096612128000
فرع الرياض: 0096612705837
فرع جدة: 0096626530909
فرع الدمام: 0096638473569

الكويت ودول الخليج والدول العربية:

10 دنانير كويتية أو ما يعادلها ..

باقي أنحاء العالم:

60 دولاراً أمريكياً

للمؤسسات والشركات:

30 ديناراً كويتياً ..

باقي دول العالم:

75 دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان : مجلة المجتمع
ت: 22560525 - 22560526 الكويت.

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

العدد (٢٠٩١) - (السنة ٤٦)

إسلامية أسبوعية تصدر شهرياً مؤقتاً

تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م

جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

رأس مجلس إدارتها

حتى 1427/8/10 هـ - 2006/9/3 م

عبد الله علي المطوع يرحمه الله

رئيس التحرير

محمد سالم الراشد

سكرتير التحرير

جمال الشرقاوي

المخرج الفني

محمد أبو زيد

الآراء المنشورة بـ «المجتمع» تعبر عن رأي أصحابها
وليست بالضرورة تعبر عن رأي المجلة

المراسلات:

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفة : الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@mugtama.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: 22514180 - 22519539

22513616 . 22528684 (داخلي 205).

فاكس المجلة : 22560524 - 22521826

الاشتراكات والتوزيع : 22560525 - 22560526

sales@mugtama.com

www.mugtama.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

عام مضى وأتى آخر

عام ميلادي جديد يطرق الأبواب.. فقد انقضى سلفه بأفراحه وأفراحه.. وما هو عام جديد يطل علينا برأسه، وفي جعبته أحداث كثيرة هي في علم الغيب. وقد شهد العالم العربي والإسلامي في عام ٢٠١٥ العديد من الأحداث، التي كان لعدد كبير منها تأثير كبير على الساحات المحلية والعربية والإقليمية والدولية، وكان منها ما هو إيجابي وما هو سلبي.

ومن أهم الأحداث الإيجابية، كان شن تحالف بقيادة المملكة العربية السعودية عمليات عسكرية سُميت بـ «عاصفة الحزم»، تلبية لطلب من الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي، لادحر الانقلاب على الشرعية بالبلاد من قبل المليشيات الحوثية، وفوز حزب العدالة والتنمية في تركيا بأكثرية المقاعد في البرلمان، مما مكّنه من تشكيل الحكومة منفرداً، وعزز توجهات الحزب الوحدوية مع الدول العربية والإسلامية، ونصرة قضايا المظلومين، والإعلان عن تشكيل تحالف إسلامي عسكري بقيادة المملكة العربية السعودية، من ٣٤ دولة لمحاربة الإرهاب في العالم الإسلامي، ومواجهة التحديات الجسيمة التي تواجه المنطقة، واندلاع الانتفاضة الفلسطينية بالقدس أو ما عُرف بـ «ثورة السكاكين»، احتجاجاً على تهويد القدس والممارسات الصهيونية الإجرامية، وكذلك رفع العلم الفلسطيني للمرة الأولى على مبنى الأمم المتحدة، وفي ليبيا كان التوافق على حكومة وفاق وطني بعد سلسلة من المعارك الشرسة، وأعلنت هيئة جائزة نوبل للسلام، عن فوز الرباعي الراعي للحوار الوطني في تونس بجائزة نوبل للسلام للعام ٢٠١٥م.

أما عن أهم الأحداث السلبية التي مرت بالأمة العربية والإسلامية، فيأتي على رأسها تدخل القوات الروسية في القتال بسورية لإنقاذ نظام بشار الأسد من السقوط، مما تسبّب في ارتفاع أعداد الشهداء واللاجئين من المدنيين، وزيادة حجم الدمار بالبلاد، وعرفت الساحة المصرية الكثير من الأحداث المأساوية، أبرزها أحكام الإعدام التي طالت المئات، يتقدمهم الرئيس د. محمد مرسي، والمرشد العام للإخوان المسلمين د. محمد بديع، وعدد من السياسيين، بالإضافة لوفاة عدد كبير داخل السجون والمعتقلات، وقتل ١٢ سائحاً مكسيكياً في قصف بطريق الخطأ للقوات المصرية، تلاها مصرع ٢٢٤ شخصاً في حادث تحطم طائرة ركاب روسية فوق شبه جزيرة سيناء، وشهدت تونس عودة الإرهاب ليطل برأسه من جديد بمقتل ٢٣ شخصاً في هجوم نفذته مسلحون من تنظيم «داعش» على متحف (باردو) في العاصمة تونس، وكذلك مقتل ٣٨ سائحاً أغلبهم بريطانيون في هجوم شنه عناصر من تنظيم «الدولة» على منتجع سياحي في مدينة سوسة الساحلية.

وعلياً ونحن نستقبل عاماً جديداً، أن نأخذ العبر والدروس من الأحداث حلوها ومرها، حتى نواجه العام الجديد ونحن نتسلح بخبرات وتجارب تعيننا على مواجهة التحديات، وأن نعمل على وحدتنا العربية والإسلامية، ونأمل أن يكون التحالف الإسلامي العسكري النواة لهذه الوحدة، حتى نستطيع أن نواجه الأعداء وننصر المظلومين في كل مكان من عالمنا الإسلامي، وأن نقوّي جبهتنا الداخلية، ونكون كالبنين المرصوص، وعلى حكوماتنا بالدول الإسلامية، أن تلتحف بشعبها، فهي الدرع والأمان، وندعو الله سبحانه وتعالى، أن يجعله عام وئام وسلام، وخير ورخاء، ونهضة وتقدم للمسلمين، وأن تعلو كلمة الحق، ويعمّ العدل في ربوع العالم. ■

آية العدد

﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣) وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤)﴾

(سورة آل عمران)

ملفات خاصة عن:

فكر وثقافة - المجتمع
والأسرة - ترجمات

مقالات

الإسلاميون.. والاحتياجات الثلاث

58 عامر البوسلامة

(رواية «السلفي».. تشويه للإسلام

60 د. محمد حلمي القاعود

العمل الموسسي.. وطني دعوي

67 د. يوسف السند

السعودية وتركيا.. الفرصة المتاحة

82 محمد سالم الراشد

قطر :

مكتبة الثقافة ت: 4622182 / ف: 4621800

البصريين :

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع

ت: 725111 / ف: 723763

المغرب :

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: السدار البيضاء

ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسية

ت: 0021222249200 فاكس: 0021222249214

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

.Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883

العاهل السعودي: لن نسمح لكائن من كان أن يعيث بأمننا واستقرارنا

وأضاف أن المملكة تدعو إلى حل سياسي في اليمن، وفقاً للمبادرة الخليجية، ومخرجات الحوار الوطني الشامل، وقرار مجلس الأمن رقم (٢٢١٦).

وحول الأزمة السورية، دعا الملك سلمان إلى حل سياسي يُخرج البلاد من أزمتها، ويمكن من قيام حكومة انتقالية من قوى المعارضة المعتدلة، تضمن وحدة السوريين، وخروج القوات الأجنبية، والتطهيرات الإرهابية التي ما كان لها أن تجد أرضاً خصبة في سورية لولا سياسات النظام السوري.

وأكد حرص بلاده على الدفاع عن القضايا العربية والإسلامية في المحافل الدولية، وفي مقدمة ذلك أن يحصل الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة، وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس.



للدول العربية، من خلال تحويل اليمن إلى بؤرة للصراع المذهبي والطائفي.

شدد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز على أنه «لن يسمح لكائن من كان أن يعيث بأمن بلاده واستقرارها»، مؤكداً عزمه على دعم وتعزيز قدرات الأجهزة الأمنية لتمكينها من مكافحة الإرهاب.

وقال العاهل السعودي: محاربة الإرهاب مسؤولية دولية مشتركة، ومن هذا المنطلق جاء تشكيل التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب بقيادة المملكة، وتأسيس مركز عمليات مشتركة بمدينة الرياض.

وفيما يتعلق باليمن، بيّن أن «عاصفة الحزم» جاءت بطلب من الحكومة الشرعية في اليمن، لإنقاذها من فئة انقلبت على شرعيته وعبثت بأمنه واستقراره، وهددت أمن دول الجوار وفي مقدمتها المملكة، وذلك تنفيذاً لتوجهات إقليمية تسعى إلى التدخل في الشؤون الداخلية

توقعات إيجابية لقطاع البتروكيماويات الخليجي رغم هبوط أسعار النفط



أكثر الأسواق منافسة حول العالم، ويات من الضروري التركيز على تحسين العمليات التشغيلية لتحسين العوائد وتعظيم عوائد المستثمرين والمساهمين، وبشكل خاص على المنتجات غير التقليدية.

ولفت التقرير إلى أن المرحلة المقبلة تتطلب رفع كفاءة الأداء، ورفع القدرة على التعامل مع الضغوط والتقلبات من دون مواجهة تكاليف إضافية، في الوقت الذي وصلت فيه قيمة مبيعات قطاع البتروكيماويات الخليجي إلى ما يزيد على ٨٧ مليار دولار ليستحوذ على ١٣٪ من الإنتاج العالمي من البتروكيماويات.

قال تقرير نفطي: إن قطاع البتروكيماويات لدى دول منطقة الخليج أظهر قدرته على مقاومة الضغوط والتذبذبات السعيرية لدى أسواق الاستهلاك، والضغوط القادمة من ارتفاع تكاليف الإنتاج واستمرار هبوط أسعار النفط.

وأشار التقرير الصادر عن شركة نفط الهلال (غير حكومية) إلى أن بقاء أسعار الغاز عند مستويات مناسبة إلى جانب الدعم الحكومي، لها تأثيرات إيجابية في تحسين قدرته على المقاومة والصمود أمام تغيرات السوق المتسارعة وتحسين عوامل المنافسة لدى الأسواق الخارجية.

وبحسب التقرير، لا تزال توقعات قطاع البتروكيماويات إيجابية نظراً لوجود بيئات استثمارية جاذبة إلى جانب الدعم الحكومي واستمرار مؤشرات الطلب على المنتجات.

وأوضح التقرير أن نتائج الأداء التراكمي أظهرت وجود فرصة لتحسين الكفاءة الإنتاجية والتشغيلية عند المستوى الحالي من الاستثمار، إضافة إلى إمكانية تحقيق عوائد إضافية تصل ١٠٪، من خلال رفع كفاءة العمليات إلى حدودها القصوى من دون الحاجة إلى ضخ استثمارات جديدة.

وأضاف أن قطاع البتروكيماويات قادر على جذب استثمارات جديدة، ومقاومة الضغوط والحفاظ على الجاذبية والمنافسة لدى



الكويت تستضيف المباحثات اليمنية ١٤ يناير

كشف نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية اليمني د. عبدالمملك المخلافي، عن موافقة الكويت، مبدئياً، على استقبال المباحثات اليمنية - اليمنية المزمعة في ١٤ يناير الجاري.

وقال: إن الإعلان عن استضافة المباحثات جاء على لسان النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الخالد، بحسب «القبس» الكويتية.

وأضاف المخلافي أن الجانب اليمني سبق له أن بحث مسبقاً مع الحكومة الكويتية إمكانية اختيار الكويت لاستضافة المشاورات اليمنية - اليمنية، التي تعتبر استكمالاً لمفاوضات جنيف، موضحاً أن بلاده كانت قد طرحت الكويت خياراً، مع مصر والأردن، لاستضافة المباحثات، لكن الشيخ صباح الخالد أكد استعداد الكويت لاستقبال هذه المباحثات، مشيراً إلى وجود موافقة مبدئية على ذلك من الحكومة الكويتية والجانب اليمني. ■

وزير خارجية قطر: «الأسد» الراعي الرئيس للإرهاب في سورية



قال وزير الخارجية القطري خالد بن محمد العطية: إن النظام السوري هو الداعم الرئيس للإرهاب في سورية.

وأعرب العطية في مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره الروسي «سيرجي لافروف»، في العاصمة الروسية موسكو، عن اعتقاده أن «بشار الأسد» الذي يعد من الراعيين الأساسيين للإرهاب، لن يكون له دور في مستقبل سورية، مؤكداً أنه فقد الشرعية منذ استخدامه للسلاح الكيميائي.

وأوضح الوزير القطري أن بلاده متفقة مع روسيا حيال الحفاظ على وحدة الأراضي السورية، ونشر الديمقراطية فيها، ودعا العطية إلى ضرورة احترام إرادة الشعب السوري، ووحدة أراضيه، منوهاً بأهمية تشكيل حكومة انتقالية تتمتع بكافة الصلاحيات، مشدداً في الوقت ذاته على ضرورة نشر الأمن والاستقرار في سورية.

كما أعلن معارضة بلاده لإعداد لائحة لتصنيف المجموعات المقاتلة في سورية - بين إرهابية ومعارضة - حيث أردف في هذا السياق قائلاً: المهم بالنسبة لنا معرفة العوامل التي دفعت تلك المجموعات لحمل السلاح، والأهداف التي يسعون إلى تحقيقها، فإن تمكنا من تحديد تلك الأسباب والدوافع؛ فإننا نستطيع أن نلتقي عند نقاط مشتركة. ■



الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN

E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website: www.afkar.com.kw

@alshayaperfumes alshayaperfumes alshayaperfumes

الكويت: تقارير الرقابة على الجهات الحكومية.. ما مصيرها؟

كتب: سامح أبو الحسن

تطل علينا تقارير ديوان المحاسبة سنوياً، لتكشف ما سبق أن كشفته من تجاوزات هنا، ومخالفات هناك، وتعدُّ على المال العام في تلك الوزارة، وهدر من غير حساب في جهة حكومية أخرى، فتثور ثائرة النواب وتستل أرقام الكتاب، حتى إذا مضى على تلك التقارير شهر أو شهران عادت إلى الأدرج دون إجراء، فيما لا تملك سلطة تتجاوز الرصد والتدوين!



علي الدقباسي:

تفعيل تقارير الرقابة وإلا فهي والعدم سواء

وقد أكد سياسيون أنه بالرغم من رصد التقارير السنوية التي يُصدرها ديوان المحاسبة كما هائلاً من التجاوزات المالية في الأجهزة والمؤسسات الحكومية؛ فإنه لا يترتب عليها محاسبة أحد من كبار المتجاوزين، فلم نسمع أو نقرأ أن مسؤولاً حكومياً كبيراً قد استقال أو أقيّل إثر التجاوزات المالية التي سجلها ديوان المحاسبة، مشيرين إلى أن الأجهزة الرقابية في الدولة ستكون غير ذي جدوى إذا لم يتم الاستفادة من تقاريرها، متسائلين: ما فائدة تقارير ديوان المحاسبة إن لم يترتب عليها محاسبة كبار المسؤولين ووقف التجاوزات واسترجاع الأموال التي صرفت دون وجه حق؟

وقال النائب السابق علي سالم الدقباسي: إن الأجهزة الرقابية في الدولة ستكون غير ذي جدوى إذا لم يتم الاستفادة من تقاريرها التي تصدرها على مؤسسات الدولة المختلفة، مشيراً إلى أن الكويت بها العديد من الأجهزة الرقابية: كديوان المحاسبة، وجهاز المراقبين الماليين، تراقب وتصدر تقارير من خلالها يمكن معرفة الإيرادات والمصروفات لكافة مؤسسات الدولة، فإن لم تصل هذه التقارير إلى نتائج حاسمة وتحال إلى النيابة العامة؛ فإن هذه المؤسسات غير ذي جدوى.

وأضاف الدقباسي في تصريح خاص لـ «المجتمع»: حينما كنا في مجلس الأمة، وكنا نقوم بأعمالنا التشريعية والرقابية؛ دفعنا باتجاه أن تخرج بعض التقارير التي تدين مؤسسات وأشخاصاً إدانة صريحة إلى النيابة مباشرة، وليس إلى مجلس الأمة؛ لكي تقوم النيابة بتقييم ما فيها من شبهة، ولكن اقتراحنا حينها لم يرَ النور؛ وبالتالي فأعتقد أن هذا الأمر سوف يرفع من كفاءة الديوان، ولا بد أن يعرف الكل أن الغرض من إنشاء الديوان والأجهزة الرقابية التي تصدر تقارير ليس تعطيل المشاريع بقدر

ما هو إحكام الرقابة المالية عليها. وأكد الدقباسي أن الأجهزة الرقابية بصفة عامة لن يكون لها أي فائدة إذا لم تكن فاعلة، مشيراً إلى أننا نعلم أن هناك بعض المخالفات المالية الكبيرة والمخالفات الأخرى البسيطة، فالمخالفات متنوعة؛ وبالتالي يجب أن يكون هذا الأمر أيضاً وفقاً لرؤية المختصين في ديوان المحاسبة، وعمّا إذا كانت هناك حاجة ملحة إلى أن يمتلك ديوان المحاسبة الضبطية القضائية، قال الدقباسي: هناك العديد من الأجهزة في الدولة التي تمتلك الضبطية القضائية إذا وجدت مخالفات صريحة، فإذا كانت هناك مخالفات مالية صريحة، فما المانع أن يتم منح الضبطية القضائية لديوان المحاسبة؟

واختتم الدقباسي تصريحه قائلاً: يجب تفعيل تقارير الجهات الرقابية على مؤسسات الدولة المختلفة؛ لأن تلك الأجهزة إن لم تفعل فهي والعدم سواء.

فيما قال أستاذ القانون د. فايز النشوان: إن (المادة ٥٠) من الدستور تؤكد فصل السلطات مع تعاونها؛ ولذا فمن الأولى أن يتم التعاون بين كافة مؤسسات الدولة الرقابية، فمن لديها السلطة الرقابية فقط يجب أن تتعاون مع المؤسسات صاحبة السلطة التنفيذية لتقارير الرقابة المالية على المؤسسات والوزارات المختلفة، مشيراً إلى أنه إذا كان ديوان المحاسبة أو جهاز المراقبين الماليين أو غيرها من أجهزة الدولة الرقابية لم يكن لديها الصفة القانونية التي تستطيع من خلالها عمل ضبطية، من الممكن أن يتم هذا الأمر من خلال لجان تُشكّل من تلك الهيئات المختلفة.

وضرب النشوان مثلاً باللجنة الثلاثية، والتي تتكون من عضو من وزارة الشؤون، وآخر من الداخلية، وثالث من التجارة، وعلى هذا يتم رصد التجاوزات المختلفة،



بدر الديحاني: ما فائدة التقارير الرقابية إن لم يترتب عليها محاسبة المسؤولين ووقف التجاوزات؟



فايز النشوان:

لابد من ربط المؤسسات الرقابية بعضها بعضاً لتفعيل الرقابة والمحاسبة

ترى ما فائدة تقارير ديوان المحاسبة إن لم يترتب عليها محاسبة كبار المسؤولين ووقف التجاوزات واسترجاع الأموال التي صرفت دون وجه حق؟ إذا لم يتم ذلك فإن الرسالة التي ستصل إلى المسؤولين هي استمروا في تجاوزاتكم، ولا تلتفتوا إلى تقارير أي جهة رقابية بما في ذلك ديوان المحاسبة التابع للسلطة التشريعية، وهذا سيعطي انطباعاً سيئاً للغاية، وهو أن هناك حماية مؤسسية ورعاية رسمية للفساد.

واختتم الديحاني قائلاً: من ناحية ذات صلة، فإن لم ير الناس، وهم يقرؤون ويتابعون باهتمام تقارير «المحاسبة»، جدية الحكومة وعملاً ملموساً لوقف الهدر المالي في أجهزة الدولة ومؤسساتها، ثم محاسبة كبار المسؤولين وإعادة الأموال التي صرفت بشكل غير قانوني إلى الخزينة العامة؛ فإنهم لن يثقوا بما تطرحه الحكومة هذه الأيام لمعالجة اختلالات الميزانية، ولا سيما ما تُسميه «ترشيد الإنفاق»؛ لأنه لن يعني بالنسبة إليهم سوى شيء واحد وهو سحب ما في جيوبهم، في حين تعجز الحكومة عن محاسبة أجهزتها الإدارية ووقف التجاوزات المالية وعمليات التفتيح والتكسب التي يرتكبها بعض كبار المسؤولين في الدولة ■

مؤكداً أن المؤسسات الرقابية في حاجة ملحة إلى مثل هذا التعاون، مبيناً أنه يجب أن يكون هناك تعاون بين الأجهزة الرقابية كديوان المحاسبة، وجهاز هيئة المراقبين، وهيئة مكافحة الفساد، بحيث إذا ما رصدت أي هيئة من تلك الهيئات تجاوزات مالية في أي وزارة من الوزارات يتم تفعيل تلك التقارير، ويتم تمرير تلك التقارير على الجهات التي تمتلك الصلاحية في تطبيق القانون، مؤكداً أن القانون أو المرسوم الذي صدر بإنشاء هذه الهيئات والمؤسسات لا يمنعها من التعاون مع بعضها بعضاً في كشف الفساد.

فيما قال الكاتب الصحفي بدر الديحاني: بالرغم من رصد التقارير السنوية التي يصدرها ديوان المحاسبة كما هائلاً من التجاوزات المالية في الأجهزة والمؤسسات الحكومية؛ فإنه لا يترتب عليها محاسبة أحد من كبار المتجاوزين، فلم نسمع أو نقرأ أن مسؤولاً حكومياً كبيراً قد استقال أو أقيّل إثر التجاوزات المالية التي سجلها ديوان المحاسبة، بل على العكس تماماً، إذ إن كبار المسؤولين يُرَقَّون إلى مناصب أعلى أحياناً بغض النظر عن حجم التجاوزات المالية التي ارتكبتها الجهات الإدارية التي يشرفون عليها.

وتابع الديحاني: صحيح أنه سبق أن أحيل بعض المسؤولين إلى النيابة العامة، ولكن مصير البلاغات كان الحفظ لعدم كفاية الأدلة، فالإحالة إلى النيابة قد تكون في أحيان كثيرة مجرد وسيلة، الغرض منها تبرئة المتجاوزين؛ لأن البلاغات تحال إما بمستندات ناقصة أو أنها غير مكتملة الأركان القانونية، كما سبق أن رأينا في قضايا عدة، أشهرها قضية سرقة الناقلات والاستثمارات الخارجية التي حصلت أثناء الاحتلال العراقي الغاشم.

وأضاف الديحاني: مع أن تقارير ديوان المحاسبة ليست كاملة وشاملة؛ لأنها تسجل فقط ما تستطيع فرق العمل أن تصل إليه ضمن إمكاناتها وصلاحياتها القانونية ودرجة تعاون الجهات الحكومية معها، إلا أن ما ترصده هذه التقارير من تجاوزات مالية وعمليات تنفيص يبين حجم الفساد المستشري ودرجة تغلغله في الأجهزة الحكومية بمستوياتها كافة، والسؤال هنا:



تخفيض الدعم في الكويت يواجه بهجمة نيابية مرتدة

كتب: المحرر المحلي

أوصى المستشار العالمي «آرنست آند يونج» الذي عينته وزارة المالية الكويتية لإعداد دراسة لتقليص الدعم الحكومي، بأن يتحمل المواطن الفائدة كاملة عن القرض الإسكاني الذي يحصل عليه من الدولة، أو جزءاً منها، مع تخفيض قيمة الفوائد من خلال تخفيض المدة الزمنية لأجل القروض، على أن يتم ربط أهلية المقترض مع مستوى دخله.

في جلسة مجلس الأمة، مشدداً في الوقت ذاته على أن هذا التطبيق سيراعي المواطنين بشكل عام ومحدودي الدخل بشكل خاص. وشدد العمير على أن الحكومة لن تستهدف المواطن أبداً بأي شيء بشكل عام، ولكن إذا كانت هناك جوانب معينة للهدر أو الأمور التي نستطيع أن نخلصها دون تأثير سلبي على المواطن سنقوم بها.

وقال: إن ما تمت مناقشته في جلسة مجلس الأمة بشأن تنويع مصادر الدخل للدولة جاء بناء على مذكرة رفعها نائب رئيس الوزراء وزير المالية وزير النفط بالوكالة أنس الصالح، حوت مصادر معينة بخصوص تنويع مصادر الدخل والحكومة جادة في تطبيقها.

وأضاف: من المسلم به أن الكويت ليست وحدها وإنما دول الخليج جميعها، والعالم كله يمر بنوع من التراجع الاقتصادي والبطء في النمو الاقتصادي، وأن ذلك انعكس على أسعار البترول، ومن الطبيعي أن ينعكس بالضرورة على ميزانية الدولة.

وعلى صعيد آخر، رفض أعضاء مجلس الأمة المساس بالدعم، محذرين من أخطار المساس بدخل المواطنين ومعيشتهم؛ سواء بترشيد الدعم السلمي، أو رفع أسعار الخدمات، أو إلغاء بعض الامتيازات المستحقة للمواطنين.

كما أوصى المستشار العالمي في تقريره الذي استعرضته وزارة المالية في اجتماع لجنة الدعومات أخيراً، أن يتم العمل على إلغاء منحة الـ ٢٠٠٠ دينار التي تقدمها الدولة للمتزوجين، والإبقاء على القرض الحسن بقيمة ٤ آلاف دينار، ابتداء من السنة المالية المقبلة ٢٠١٦ / ٢٠١٧ م، مؤكداً أن من غير المتوقع أن يكون لهذا الإصلاح أي تأثير ملحوظ على التضخم والاقتصاد.

ودعا «آرنست آند يونج» إلى تخفيض نسبة الأنصبة التي تقدمها الدولة لدعم تكاليف المعيشة، ما عدا الأرز والسكر والزيت والطحين، مع إلغاء العمالة المنزلية، وتخفيض سقف دعم المواد الإنشائية إلى ١٥ ألف دينار خلال السنوات من ٢٠١٦ / ٢٠١٧ إلى السنة ٢٠١٨ / ٢٠١٩، وإلغاء هذا الدعم كلياً في ٢٠٢٠ / ٢٠٢١ م، مع التخلص من هذا الدعم نهائياً في السنة المالية ٢٠١٩ / ٢٠٢٠ م.

وقدر المستشار العالمي الخفض في فاتورة تقليص تكاليف المعيشة نحو ٥٧٢ مليون دينار خلال سنوات الإصلاح.

هذا، وقد أكد وزير الدولة لشؤون مجلس الأمة وزير الأشغال د. علي العمير جدية الحكومة في تطبيق ما ورد بالمذكرة الحكومية بشأن تنويع مصادر الدخل والآراء النيابية التي وردت في شأنها عند مناقشتها

وبدوره، قال النائب د. عبدالله الطريجي: إننا اعتدنا على مثل هذه الدراسات الإنشائية التي لا تلامس طبيعة معيشة المواطن الكويتي ومن وضعها لا يعرف تفاصيل الحياة الاجتماعية للكويتيين، مردفاً أن الترشيح يكون بإيقاف الهدر المتفشي في وزارات الدولة بدلاً من التضيق على المواطن.

ومن جهته، استغرب النائب سلطان اللغيصم ما جاء في الدراسة مطالباً الحكومة بإيجاد حلول لسد العجز في الميزانية ولا تقترب البتة من المواطن متوسط ومحدود الدخل.

وقال اللغيصم: إن إجراءات الترشيح والقرارات الاحترازية كثيرة وبإمكان الحكومة أن تستعين بفريق عالمي يضع لها خطة إستراتيجية على شرط عدم مساسها بأي مكتسب حصل عليه المواطن وفقاً لمواد الدستور.

ومن جانبه، أكد النائب ماجد موسى أن هذه التوصيات مرفوضة شكلاً ومضموناً ولا يمكن القبول بها، محذراً الحكومة من أن تتفرد باتخاذ أي قرار من شأنه المساس في الوطن الكويتي وخاصة من محدودي الدخل دون الرجوع للمجلس.

وشدد موسى على ضرورة أن يتجه التقشف الحكومي إلى أوجه الهدر في القطاع العام قبل التفكير بالذهاب لجيب المواطن، خاصة وأن مصروفات الجهات الحكومية ضخمة وتحتاج إلى إعادة نظر.

من جانبه، أكد النائب حمدان العازمي رفضه أي توجه حكومي لزيادة الأسعار ورفع الدعم عن الخدمات التي تقدمها الدولة للمواطن، مستغرباً الإصرار الحكومي على العمل ضد مصلحة المواطن، والاستمرار في تسريب الأنباء لاستفزاز الرأي العام، وقال العازمي في تصريح صحفي: إن الأنباء التي تطفو على الساحة المحلية مؤخراً حول رفع الدعم أو ما تسمى بدراسة المستشار العالمي بشأن تقليص الدعم، دليل جديد إلى جانب دلائل أخرى كثيرة على هشاشة وسطحية السياسة التي تنتهجها الحكومة في جميع القضايا خاصة التي تمس الجانب المعيشي للمواطن.

وأضاف العازمي: هل تعلم الحكومة أن مثل هذا القرار بتقليص الدعم سيتسبب تدريجياً

في التأثير على جميع مشروعات خطة التنمية التي تعاني من بطء في التنفيذ، كما أنه سيطلق جميع المواطنين والمقيمين، ولن يتضرر به التجار، بل بالعكس إن هذا القرار سيكون حجة لأغلبية التجار لرفع أسعار جميع أنواع السلع الاستهلاكية والغذائية.

فيما استغرب النائب د. أحمد مطيع توصيات اللجنة الحكومية المشكلة لدراسة سبل تخفيض تكلفة الدعم، والتي رفعتها الحكومة بعد دراستها لتقرير «آرنست أند يونج»، مستكراً بعض التوصيات كالتي تدعو إلى التخلي عن تحمل تكاليف مرافقي المريض المرسل للعلاج في الخارج. ■

وطالب نائب رئيس مجلس الأمة مبارك الخرينج الجهات المالية بالدولة معالجة مشكلات وصعوبات الميزانية والعجز المالي بعيداً عن أصحاب الدخل المحدود، وعدم المساس بالدعم المقدم من الدولة لبعض الخدمات المهمة في حياة المواطن والتي تساهم بشكل كبير في تسهيل وتيسير حياة المواطنين، مطالباً بالبحث عن الحلول المالية الكفيلة بحل عجز الميزانية بعيداً عن رفع الدعم عن الخدمات والمواد الضرورية للمواطن، أو زيادة الرسوم، وغيرها من الحلول التي تحمّل المواطنين فوق طاقتهم.

وأكد الخرينج أن مطالبة الجهات المالية سواء المحلية أو الدولية برفع دعم الحكومة عن الخدمات والمواد مطلبات غير مقبولة ومرفوضة، ولا تنطوي على بُعد إنساني نظراً لأنهم ذهبوا مباشرة إلى المواطن البسيط وأصحاب الدخل المحدود، متجاوزين بذلك أسباب العجز المالي الحقيقي للميزانية المتمثلة بالهدر في كثير من المواقع والأعمال، مؤكداً أن مجلس الأمة بأغلبية أعضائه لن يقبلوا بهذه الإجراءات ضد المواطنين ويرفضون هذه التوجهات.

وحذر الخرينج من أن أي رفع للدعم للخدمات والمواد السلعية سوف يسبب كثيراً من المشكلات المالية للأسرة الكويتية، مُثّقلاً كاهلها بأعباء مالية لا تقدر على تحملها مع الوقت في ظل تكاليف الحياة الكثيرة.

فيما رفض رئيس اللجنة التشريعية مبارك الحريص الدراسة التي أوصت بخفض الدعومات المتعلقة بالقرض الإسكاني وبدل الإيجار والتموين، مشدداً على أنه يرفض ما جاء في الدراسة التي أعلن عنها جملة وتفصيلاً ولن يقبل المساس بالمواطن.

وقال الحريص: إن الحكومة إن كانت جادة في الترشيح؛ فإن عليها استرداد ديونها في الخارج، والبحث عن موارد للدخل بدلاً من التناول على جيب المواطن الذي يعاني من شظف العيش وظروف الحياة.

وذكر الحريص أنه إن كان للحكومة نية للترشيح وسد العجز، فإن عليها أن تقوم بتطوير مواردها، مشيراً إلى أن الموائى ستدر عليها أموالاً طائلة إن تمكنت من استغلالها، ولافتاً إلى أن هناك أفكاراً كثيرة لتتبع مصادر الدخل بدلاً من التوجه نحو القرض الإسكاني وبدل الإيجار.

من جهته، قال النائب حمد الهرشاني: إن الحكومة إن كانت جادة في الترشيح فإن عليها أن تبدأ بكبار القياديين الذين يحصلون على امتيازات كبيرة لا يمكن وصفها، مطالباً الحكومة بالبداية بمسؤوليها قبل خفض الدعومات عن المواطنين.

وذكر الهرشاني أن الحكومة تغض الطرف عن متفذين حصلوا على أملاك الدولة بثمن بخس، وفي المقابل درت عليهم أموالاً طائلة بمعنى أن إيقاف صنوبر الهدر المالي الذي يتعلق بالحكومة كفيلاً بإيجاد بديل للعجز في الميزانية مجدداً رفضه لأي مساس بجيب المواطن.

الهرشاني:

الحكومة إن كانت جادة في الترشيح فعليها أن تبدأ بكبار القياديين

اللغيصم:

الحكومة مطالبة بإيجاد حلول لسد العجز في الميزانية

موسى:

مصروفات الجهات الحكومية ضخمة وتحتاج إلى إعادة نظر

رئيس وزراء ماليزيا الأسبق في حوار حصري لـ «المجتمع»

د. مهاتير محمد:

ماليزيا نهضت بفضل تعايش شعبها وتخليه عن الصراعات

أجرى الحوارات:
محمد سالم الراشد
رئيس التحرير

أصبحت التجربة الماليزية مثالا يحتذى به في السلام والتعاون وإزالة الفروقات بين أبناء شعبها عرقياً ودينيًا، بعد أن عانت لسنوات طويلة من ويلات الصراعات العرقية، وحققت المساواة أولاً بين جميع عرقيات مجتمعها بدءاً بالأقليات، وساوت في توزيع الثروة والمناصب بين كافة الأعراق؛ حيث كانت الثروة تقتصر على عرق معين دون الأعراق الأخرى، وتتبّع سياسة ودية العلاقات مع دول العالم؛ وهو ما جعلها تحقق نهضة اقتصادية.

«المجتمع» حاورت رئيس الوزراء الأسبق لماليزيا د. مهاتير محمد الذي أكد أن الدول العربية لا يمكن أن تحقق نهضة إلا إذا استطاعت مجتمعاتها التعايش فيما بينها، وتقديم التضحيات التي تسمح بتوافق سياسي، وهو بدوره يؤدي إلى الاستقرار والتنمية.

رئيس التحرير في لقائه مع د. مهاتير محمد



تعاليم القرآن هي الدافع لتحقيق النهضة الاقتصادية في المجتمع

نتبع سياسة تكوين صداقات مع كل دول العالم لتحقيق تبادل تجاري ينمو من خلاله اقتصادنا

أمريكا قررت تغيير سياستها تجاه إيران بعد تقييم الفترة السابقة

نهضة الدول العربية تتأتى من خلال التخلي عن حب السيطرة والصراع المجتمعي

الحرب تعني الدمار حتى ولو كنت منتصراً فيها، لكن التفاوض السلمي يعني جني الثمار لكلا الطرفين مع بعض التنازلات.

• أين ماليزيا من خريطة التحالفات الدولية؟

- نحن نؤمن بضرورة ودية العلاقات بيننا وبين دول العالم المختلفة على أساس من الاحترام المتبادل للدين والعرق وكذلك الفكر، ولذلك ليس لدينا عداوة مع أحد، أما بالنسبة للتحالف مع دول منطقتنا فماليزيا عضو في تحالف دول جنوب شرق آسيا والذي يضم عشر دول، ولهذا بالطبع تأثيره على جعل دولتنا أكثر تأثيراً وثقلاً في المحافل العالمية، تحدث بعض الخلافات مع بعض دولنا المجاورة لكن يتم التعامل معها في إطار سلمي.

• تعلمون أن إيران الآن قوة إستراتيجية مهمة بمنطقة الشرق الأوسط، هل لكم علاقات مع إيران؟

- تربطنا بإيران علاقات دبلوماسية جيدة، ونعتقد بأن تعرض إيران لضغوط من الولايات المتحدة سيدفعها لصد هذه السياسات الأمريكية، وهذا ليس مرغوباً، وبالنسبة لنا فنحن نتبع سياسة ودية العلاقات حتى لو كان هناك اختلافات سياسية.

لم تكسب الولايات المتحدة من سياستها مع إيران على مدار فترة طويلة، فقررت مؤخراً تعديل سياساتها واختيار الجلوس على طاولة المفاوضات، وهذا سينتج عنه تقليل العداء والصدام بين الدولتين، ورفع العقوبات عن إيران سيؤدي لتبادل تجاري أفضل بينا وبينهم.

• وكيف تنظرون للتدخل الروسي في سورية؟

- لكل من روسيا وأمريكا وجهات نظر مختلفة في كيفية التعامل مع الموقف بسورية، فأمريكا تريد الإطاحة بـ «بشار الأسد»؛ لذلك فقد حفزت الشعب على محاربة النظام، أما روسيا فتعتقد بأن حكومة «بشار» حكومة شرعية ولذا تقوم بدعمها.

واشتعلت الثورة بسورية عن طريق تزويد أمريكا للشوار بالتدريب والسلاح والمال

• د. مهاتير محمد، لقد تمكنت من الحفاظ على الهوية الإسلامية لماليزيا في ظل تحقيق نهضة اقتصادية كبيرة، كيف وازنتم بين الأمرين؟

- إن تعاليم القرآن الكريم هي الدافع وراء ذلك، فالقرآن الكريم يحثنا على السعي وراء حسنة الدنيا وحسنة الآخرة؛ لذلك ينبغي علينا موازنة أفعالنا في الدار الدنيا وأفعالنا من أجل الدار الآخرة، وبالتالي فواجبنا كمسلمين تحقيق تنمية اقتصادية وتحقيق نمو الفرد وبالتالي نمو المجتمع.

• يعلم الجميع أن ماليزيا تضم الكثير من الأديان، والمذاهب، والطوائف، والطبقات الاجتماعية والعرقية.. كيف عملتم على توحيدهم جميعاً والمشاركة مع متحدين في بناء الدولة ونهضة ماليزيا؟

- مجدداً أقول: إن القرآن الكريم يقول: (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾) (الكافرون)، ليس هناك إرغام في الدين الإسلامي لمتبعي الأديان الأخرى على اعتناق الإسلام، فحرية الاعتقاد متوافرة، وإذا رغب شخص في اعتناق الإسلام فمرحباً به، ولكننا لا نجبره على ذلك، لهذا لا تجد صراعات بين طوائف الشعب الماليزي المختلفة.

• أثناء توليكم منصب رئيس الوزراء، كيف تعاملتم مع التحديات التي تحاول إفشال خططكم التنموية ونهضة ماليزيا؟

- في أي مجتمع، تجد هناك اختلافات الرأي، ولكي تستطيع تطبيق رؤية أو سياسة معينة لابد أن تقوم بشرح وإيضاح الدافع وراء ذلك للشعب؛ وبالتالي يحدث اقتناع وعدم معارضة، سوف تقابل بعض المعارضة بالتأكيد لكن يجب احتواؤها وتحملها.

• تتابعون عن كثب التحولات الاستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط، ما رؤيتكم لما يجري؟ وكيف تنظرون إلى المستقبل؟

- يخبرنا القرآن بأن المؤمنين إخوة؛ لذلك لا يمكن للمسلمين أن يتقاتلوا بدافع الطمع ورغبة الإنسان أن يحصل على الدنيا وما حوت، أما بالنسبة للأديان الأخرى فالخلافات يجب تسويتها بالتفاوض.



علاقتنا بالصين قديمة
وهي مقربة لنا ولها
ثقل عالمي

رغم صغر دول الخليج
العربي فإنها تحرص
على مشاركة الثروات
فيما بينها

لا نستطيع التأثير
على التفكير الأمريكي
أو تغيير السياسات
الروسية لتواضع حجمنا
مقارنة بهما

التعليم هو مفتاح
مواجهة مشكلات
الدولة السياسية
والاقتصادية والعلمية



للإطاحة بـ «بشار»، وقامت روسيا بالشيء نفسه مع نظام «بشار» لإجهاض الثورة، ولا ترى روسيا أي فرق بين الشوار أو «تنظيم الدولة الإسلامية» (داعش)؛ لذا قامت بقذف كلاهما على سواء، فأصبح واقع الأمر صراعاً بين الأمريكيين والروس يدور على أراضي سورية ويفتك بها.

• وهل تمارس ماليزيا دوراً إقليمياً في دول شرق آسيا مقارنة بثقلها الاقتصادي؟

– نحن نرى أن حجمنا متواضع مقارنة بروسيا وأمريكا، فلا نستطيع التأثير على التفكير الأمريكي أو تغيير السياسة الروسية، لكننا نقف موقفًا محايداً، ونرى أن الصراع الدائر في سورية غير ضروري بالمرّة، وكان أجدر بالشعب الإطاحة بـ «بشار» من خلال صناديق الانتخاب لا القتل والعنف.

• ما الإستراتيجيات والتوجهات الاقتصادية الكبرى التي تتجه إليها ماليزيا في الفترة القادمة؟

– نرى أن التبادل التجاري هو السبيل لتحقيق نهضة اقتصادية، ونحن نتبع سياسة تكوين صداقات مع كل دول العالم؛ مما يسمح لنا ببلوغ أعلى معدلات التبادل التجاري؛ وبالتالي نمو اقتصاد بلدنا.

• كيف تنظرون للأزمة الاقتصادية الصينية الأخيرة؟ وما تداعياتها عليكم؟ وما الخلفيات التي تقف وراءها؟

– ربطتنا مع الصين علاقات وطيدة في القديم لمدة أكثر من ٢٠٠٠ عام، ولم يقوموا يوماً بغزو بلادنا أو الإغارة علينا، وأتى إلينا الأوروبيون عام ١٥٠٩م، وقاموا بغزو بلادنا بعد سنتين من مجيئهم، لذلك فالصين دولة مقربة لنا، وهي دولة لها ثقل ووزن عالمي، ويوجد بيننا تبادل تجاري بغض النظر عن كونها دولة شيوعية، فطالما لا يوجد نزاع بيننا فالتعاون الاقتصادي مستمر.

• لا شك أنكم تابعتم باهتمام أحداث ما يسمى بـ «الربيع العربي»، هل كان ربيعاً أم خريفاً على الدول العربية؟ وهل ما تشهده المنطقة من فوضى سببه هذه الانتفاضات العربية؟ وكيف ترى المستقبل بحكم خبرتكم السياسية؟

– حين ترغب الشعوب في تغيير الحكومات وتلجأ لثورات مسلحة؛ فإن الثمن يكون باهظاً، وقد يؤدي إلى تدمير الدولة بأكملها، ناهيك عن احتمالية فشل الثورة، لذلك يجب من الأساس اقتناع الشعب بكل طوائفه بعدم جواز الحكم الشمولي؛ ليسهل ذلك في عملية التغيير، كما حدث في ماليزيا، فقد اتفق الشعب بكل طوائفه في ماليزيا على تغيير الحكومة، وتمكنوا من ذلك خاصة بعد مؤازرة الجيش للشعب، لذلك اضطرت الحكومة للمغادرة، أما في حالة استخدام القوة العسكرية فإن ذلك يؤدي إلى توليد قوة عسكرية مضادة من قبل الحكومة، وهذا ما حدث بسورية، فلو انتصر الثوار أو انتصرت الحكومة، فإن شيئاً لم يعد باقياً بسورية.

• هل التجربة الماليزية في النهضة قابلة للتطبيق في الدول العربية؟ وما الصعوبات التي تحول دون نهضة الدول العربية؟

– يمكن بالتأكيد تطبيق التجربة الماليزية بالدول العربية، لكن يجب التخلي عن حب السيطرة والتضحية ببعض الأشياء ومنحها للآخر، ويجب فعل ذلك دون الاضطرار إلى الانخراط في تصارع، حيث يؤدي ذلك إلى عدم الاستقرار، والذي بدوره يعوق أي حركة تنمية بالمجتمع، ومثال على ذلك المجتمع الماليزي الذي يتعايش فيه طوائف ماليزية وصينية وهندية، واتفقنا على أن تقوم كل طائفة بتقديم تضحيات مناسبة لنصل لدرجة التوازن التي تسمح بتوافق سياسي، ويؤدي التوافق السياسي إلى استقرار وتنمية.

• كيف ترى تقييم تجربة دول مجلس التعاون الخليجي كمؤسسة تجمع دول الخليج؟ وفيم أخفقت؟ وكيف تحقق طموحات شعوب الخليج؟

– دول الخليج العربي هي دول صغيرة، وليست بالدول القوية، ولكنها تولى أهمية لمشاركة ثرواتها فيما بينها، وتناى بأنفسها عن التناحر والصراع، فبتزول الإمارات يتم إنتاجه بشكل أساسي في أبو ظبي، ومع ذلك توزع أرباحه على كل من دبي والشارقة وبقية الإمارات، وهذا هو مفهوم المشاركة، لذا نجد دول الخليج دولاً مستقرة للغاية، وهذا بالطبع



نسأله ولم نطرحه عليكم؟

- حسناً، الكثير ينظر للمليزية كنموذج، ويرغبون في تكرار التجربة المليزية في بلدانهم، وأود أن أؤكد أهمية نبد العنف وإفساح مجال للآخر، فهذه من تعاليم الإسلام.

نحن كمسلمين نولي اهتمامنا للصوم والصلاة ولا نهتم بتعاليم الإسلام الأخرى رغم ضرورتها؛ كالعدالة وحسن الإدارة والمؤاخاة وعدم التقاتل.

أصبحنا نولي كل اهتمامنا لإطلاق اللحية، يمكنك إطلاق اللحية أو حلقها، ولكن لا يمكنك كمسلم أن تقتل أخاك المسلم، لا يمكنك أن تبغضه.

أتوجه بهذه الرسالة لإخواني المسلمين وخاصة في الشرق الأوسط أن يتركوا النزاعات الداخلية، ويأخذوا من تعاليم الإسلام ما يسير حياتهم، فديننا أسلوب حياة. ■

تجد مثل هذه الأجهزة؛ وبالتالي لن تستطع الحد من الفساد.

• هل هناك توجهات عند الحكومة الماليةزية للتعاون الحقيقي في شتى المجالات مع الدول العربية والإسلامية؟ وما التحديات؟ وما الفرص المتاحة؟

- التعاون موجود على مستوى الحكومات، وترطينا مع كل الدول الإسلامية روابط قوية بما فيها دول الخليج، وفي مجال التعليم، فكثير من طلبة العلم من دول العالم الإسلامي تأتي للمليزية للدراسة بفروع العلم والمعرفة المختلفة، ولدينا أيضاً روابط تجارية مع دول إسلامية عديدة، ودائماً ما تعمل ماليزيا على تطوير العلاقات مع الدول الإسلامية في شتى المجالات.

• د. مهاتير محمد، نشكركم شكراً جزيلاً على هذه المقابلة، ونود أن نعرف لو لديكم أي إضافة أو سؤال توقعتم أن

لا ينفي وجود بعض المشكلات البسيطة، لكن هناك درجة عالية من الاستقرار، ولذلك يمكنهم إحراز تقدم.

• وبالنسبة للتعليم، ما أهمية التعليم في نهضة الشعوب؟ وكيف كان توجهكم له؟

- التعليم مسألة مهمة للغاية، وبدونها تواجه مشكلات جمة في إدارة الدولة والتعامل مع المشكلات السياسية والاقتصادية والعلمية، لذلك فالتعليم يمكنك من اللحاق بصفوف الدول المتقدمة.

• الفساد المالي والإداري مرض متفش بين الشعوب، كيف حاربتموه وقضيتكم عليه؟

- الأمر يتعلق بالقيادة، فلو فسد الحاكم فسدت الدولة بأكملها، والحاكم الصالح يسمح بإنشاء أجهزة حكومية لتقصي أي قضية فساد والتعامل معها، أما لو كان الحاكم فاسداً فلن

«المجتمع» تطرح الإشكاليات الفكرية لتقديم الإجابات عنها من بعض قادة الفكر في إندونيسيا وسريلانكا وماليزيا



في لقاء فكري قيّم مع عدد من المفكرين وقادة الرأي بجنوب شرق آسيا.. كان هذا الحوار
الفكري حول عدد من القضايا المحورية التي تهم المجتمعات الإسلامية.

المشاركون:

- د. ريكو بارامادنيا، محاضر في أكاديمية الشرطة في جاكرتا.
- د. أحمد زين الدين، عضو في البرلمان الإندونيسي.
- د. روبي محمد، أستاذ في علم النفس - جامعة إندونيسيا.
- د. أنيس متى، مسؤول الشؤون الخارجية بحزب العدالة والرفاه الإندونيسي.
- د. مشفع أحمد رحيم، مدرس في كلية الحكمة - قسم أصول الدين جامعة إندونيسيا.
- د. مازلي مالك، مدرس في الجامعة الإسلامية العالمية، في كولالمبور.
- د. محمد فضيل، محاضر بالجامعة النظامية الإسلامية بسيلان ومسؤول عن شؤون التعليم.

تراجع العالم الإسلامي.. الأسباب ومحاولة النهوض



- د. ريكو بارامادنيا:

قدم طرحاً مغايراً بعض الشيء؛ حيث ذهب إلى أن المشكلة في الأساس هي في الحالة السياسية الضعيفة التي يعيشها العالم الإسلامي، معتبراً أنه السبب الرئيس لتقلص حضارة المسلمين، واستشهد على أن النظرة إلى كيفية قيام الحضارات المختلفة تبين لنا أنها تقوم في بداية الأمر على انتصار سياسي، وعن عودة المسلمين وحضارتهم، وقال: أهم شيء لعودة نهضة وحضارة المسلمين هو وجود قوة سياسية لديهم، وفي حالة غياب تلك القوة السياسية؛ فإن الأمر يصبح أشبه بالمستحيل أن تنهض الحضارة الإسلامية من جديد.

ما أسباب هذا التخلف في
العالم الإسلامي بشكل
عام، فمع الانفتاح العولمي
نجد هناك تخلفاً في العالم
الإسلامي، وحروباً بينية،
والمجتمعات الإسلامية
غير قادرة على التنمية
والنهضة؟



- د. روبي محمد:

أكد أن تراجع المسلمين على قاطرة العلم هو سبب رئيس لهذه الأزمة قائلاً: أعتقد أن إحدى المشكلات هي قلة الدراسة الفكرية القائمة على التجريبية والتفكير المنطقي، وهناك مقترحات أخرى تفسر ما حدث، ولكني أرجح أن انسحاب المسلمين من مجال العلوم التطبيقية والتفكير الموضوعي هو السبب الأبرز.



- د. أحمد زين الدين:

أرجع المشكلة لضعف رؤية الحكومات وسياساتها غير الهادفة في استغلال الإمكانيات المتاحة والقدرات الموجودة في دول العالم الإسلامي قائلاً: إن الرد على هذا السؤال نجيبه بسؤال، أليس معروفاً بأن العالم الإسلامي له ثروات طبيعية مثل النفط والزراعة؟ ولكن لماذا نسبة الأمية في بلاد المسلمين ما زالت كبيرة حيث تجاوزت ٠٦٪، واليمن نسبة الأمية فيه ٥٧٪، والسودان نسبة الأمية مرتفعة فيه، بالرغم من أن نهر النيل يجري بين أيديهم، فالنهر والماء هما مصدر الثروات؟ ولكن لماذا لم يتم استغلال مثل هذه الثروات في التعليم، ولأشياء أخرى حتى يتم التطور؟ فالحكومات في بلاد المسلمين ليست لديها السياسة الحكيمة في تطوير بلادهم.

العالم الإسلامي.. مقدرات وفرص



د. ريكو بارامادنيا:

من الناحية الديموجرافية، لو تحدثنا عن المسلمين فإن غالبية المسلمين يعيشون في آسيا وليس في أفريقيا أو الشرق الأوسط، ولو نظرنا إلى حال الدول الآسيوية منذ ٤٠ إلى ٥٠ سنة ماضية، فقد كنا مستعمرين من الغرب بما فيها دول جنوب وجنوب شرق آسيا، هذا أول ما يجب أن نتذكره بهذا الصدد. الجانب الثاني: هو الاقتصاد والديموجرافيا، فنسبة ٦٠٪ من النمو الاقتصادي بالعالم تأتي من الدول الآسيوية، لذلك أنا مؤمن بأن توافر مناخ ديمقراطي في ظل هذه النهضة الاقتصادية التي تحدث بآسيا الآن يمكن أن يدفع بالمسلمين إلى طريق النهوض.

• هل تعتقدون أن المجتمع الإسلامي فيه ما يعين على بناء دول قوية؟ وأين تقع قضايا الحرية والديمقراطية والنضوج السياسي بين الشعوب؟



د. روبي محمد:

أعتقد أن هناك انحساراً لحرية الأفراد داخل العالم الإسلامي، الأمر الذي يعدّ ضرورياً لقيام نهضة فكرية وسياسية على سبيل المثال، لكن لو تحدثنا عن أهم عناصر النهضة فنحن نحتاج إلى أساسيات الديمقراطية، لكن تظل الديمقراطية منفردة عاجزة عن الحل، لذلك يجدر بنا التفكير في نظام أفضل من الديمقراطية والذي يحافظ على حرية الأفراد أيضاً، وهذا الأمر ليس ببعيد المنال، حيث إننا كنا نمتلك مثل هذه الأنظمة في عهد الحضارة الإسلامية.

المجتمع القوي سبيل للتقدم



مشفع أحمد:

إذا نظرنا إلى الدول الغربية نجد أن الحكومات قوية والمجتمعات قوية كذلك، وأظن أن من أسباب ظهور هذا التناقض في الدول الإسلامية أن معظم حكوماتها تقع تحت السيطرة الغربية، وإذا قويت الحكومات سوف يعملون على إضعاف المجتمع.

د. روبي محمد:

أعتقد أن هذه هي المشكلة الرئيسية التي تواجه تقريباً كل الدول الديمقراطية أو شبه الديمقراطية؛ لأن المجتمع القوي يعني نظاماً تشريعياً قوياً؛ وبالتالي فإنه يعني وجود إمكانية تطبيق السياسات الرشيدة، وعلى الجانب الآخر، فإن الدولة القوية تعني تطبيقاً فعالاً لمثل هذه السياسات الرشيدة لينتفع بها المواطنون، ولكن في ظل نظام تشريعي ضعيف؛ لذا فنحن نحتاج إلى كلا الجانبين؛ مجتمع قوي، ودولة قوية.

• ما مدى صحة الفرضية التي تقول: كلما قوي المجتمع استطاع السيطرة على الدولة، وكلما ضعف المجتمع سيطرت عليه الدولة؟

• هناك رأيان في عملية التغيير؛ رأي يرى أن التغيير ينبغي أن يكون من داخل النظام الدولي، ورأي آخر يرى أن التغيير يجب أن يكون من خارج النظام الدولي وهو يفرض سلطته بواسطة النظام الإقليمي والمحلي.. ما المحددات التي تساعدنا في اختيار النموذج المناسب للتغيير؟



أحمد زين الدين:

في رأيي الشخصي؛ أرى أن التغيير يجب أن يكون من الداخل أولاً، أما التغيير الخارجي فهو يؤثر على عملية التغيير في الداخل، ولا بد لعملية التغيير أن تكون واضحة، إلى أين نحن نسير؟ وما الهدف من التغيير؟ فالتغيير يستلزم خطوات مدروسة، أما التغيير العشوائي فله أخطاره ومواقفه. فلو قارنا بين تركيا ومصر، على سبيل المثال، نجد أن تركيا استخدمت أسلوب المراحل في التغيير، فمن الفضيلة إلى الرفاه إلى العدالة، كل ذلك خطوات مدروسة بعناية، أما في مصر فسقوط «مبارك» كان من تدبير الله، ولكن لم تتبعه خطوات مدروسة بعناية للتغيير المرحلي؛ لذا لم يتم انتهاء هذه الفرصة التي جاءتهم هدية من الله تعالى، فأى خطة للتغيير يجب أن يسبقها السؤال: إلى أين سيذهب بنا هذا التغيير؟ لذا توجد ظواهر متعددة في العالم الإسلامي، مثل ظاهرة «داعش»، وظاهرة الديمقراطية في المغرب العربي، أو جنوب شرق آسيا، ومن ثم يجب أن يفكر المسلمون فيما يسمى بـ «التغيير الناجي».



د. ريكو بارامادنيا:

هذا سؤال صعب وربما تحتاج إلى كتاب كامل للإجابة عنه، لكن يمكننا القول: إن أي تغيير اجتماعي يحتاج إلى عنصرين؛ داخلي، وخارجي، فالدعم الخارجي وحده أو النضال الداخلي بمفرده سيكون غير كافٍ، وسأعطي أمثلة على كلتا الحالتين. المثال الأول: ما تقوم به الولايات المتحدة من محاولات لفرض الديمقراطية على شعوب الشرق الأوسط فرضاً. والمثال الثاني: ما يحدث في دول أمريكا اللاتينية من كفاح داخلي، لكنه لا يؤدي إلى تغيير؛ لأن القوى الخارجية لا ترغب لهذا التغيير أن يحدث، لذلك فإن المنطق يقول: إن أي تغيير لكي يحدث بنجاح فلا بد من وجود العنصرين سوياً؛ كفاح داخلي، ومساندة أو دعم خارجي، ويمكننا أن نرى هذا في تركيا، فبدون دعم الاتحاد الأوروبي لوجود تغيير ديمقراطي في تركيا ما كانت تركيا على ما هي عليه الآن.



د. أنيس متي:

هناك مقارنة مختلفة بين المجتمعات الغربية والإسلامية فيما يتعلق بالمجتمع والدولة، في تاريخ أوروبا نجد أن الثورة المعرفية تسبق الثورات السياسية والاقتصادية. فالثورة المعرفية التي بدأت تتشكل في القرن الرابع عشر والخامس عشر ثم السادس عشر أنتجت فيما بعد الثورة السياسية المتمثلة في الثورة الفرنسية، ثم الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر والتي أنتجت فيما بعد ظاهرة الاستعمار للدول الأخرى، هذه الظاهرة لها انعكاساتها في طريق تشكل النظم، فالأسس المعرفية هي الأسس التي تبنى عليها الحرية الفردية، كما تبنى عليها فكرة الدولة الحديثة. وفي المجتمعات الإسلامية الحديثة نجد مثل هذا الوعي، فأثر المعرفة الذي يساهم في تكون المجتمع لا يوجد إلا في النخبة، فتقوية المجتمع هي رسالة النخبة الحاكمة؛ لأن الديمقراطية في العالم الإسلامي ما نتجت من الثورات المعرفية، بل هي حركة تحريرية.



د. ريكو بارامادنيا:

إن الحوار عن المقارنة بين المجتمع القوي في مقابل الدولة القوية هو حوار أنشأته في غالب الأمر الأنظمة الدكتاتورية. فهم يعتقدون أن المجتمع لو زادت قوته سيفرز دولة ضعيفة؛ مما يؤدي إلى حدوث فوضى، ولكن لو نظرنا إلى التاريخ فسنجد أن العكس هو ما حدث؛ حيث إرهاب الدولة بسبب عنف الدولة في قمع الشعوب؛ ولذلك أنا أوافق الإخوة الذين تحدثوا قبلي بأننا نحتاج إلى وجود مجتمع قوي وكذلك دولة قوية.

مقارنة مطروحة

• لماذا
نجد النموذج التركي
والماليزي وفشل النموذج
المصري؟



د. ريكو بارامادنيا:

هناك دراسة جيدة قام بها «هاميلتون» عن مبادئ إرساء الديمقراطية؛ حيث تناول العديد من الأنظمة الديمقراطية في عدة دول مختلفة، وقد ذكر أن أحد أهم عناصر إرساء الديمقراطية هو قوة الحشد السياسي؛ لذا تكون الإجابة عن سؤالك بالنظر إلى مدى قوة العوامل السياسية داخل هذه الدولة، فلو كان هناك متسع سياسي ليشمل كل هياكل القوى المختلفة؛ حينها ستمكن من خلق تيار سلس من إرساء الديمقراطية، وإن لم يوجد فستشهد خلالاً في عملية إرساء الديمقراطية، وهذا ما نراه جلياً موجوداً بتركيا وغائباً عن مصر، وفي أول هبوب لنسيم الديمقراطية بمصر ومحاولة الإطاحة بـ «حسني مبارك» كان الإسلاميون واليساريون والوسطيون يداً بيد، وبعد سقوط نظام «مبارك» تعاون الإسلاميون مع العسكر، في حين أن اليسار والوسط سعوا إلى إزالة أي وجود للعسكر في العملية السياسية، وبعد مرور عام أو عامين من الإطاحة بـ «مبارك» حدث تعاون بين الوسط واليسار مع العسكر بهدف الإطاحة بالإخوان؛ لذلك كان يجب أن تكون هناك قوة ووحدة بين التيارات السياسية المختلفة.



د. روبي محمد:

لست خبيراً بهذا الصدد، ولكني أرجح أن ذلك يرجع إلى تاريخ الحكم العسكري بمصر والقبضة القوية للحاكم السابق، وأضيف أيضاً نقطة تتعلق بالسؤال السابق وهي طبيعة القوة التي نطمح لوجودها في الدولة القوية، ففي مصر تحتاج الدولة إلى تغيير طبيعة قوتها من القبضة العسكرية لتحل محلها قوة مرتكزة على عدة نظم كالنظام الشبكي والإقناع والتأثير في الشعب.



د. مازلي مالك:

وعن التجربة الماليزية قال د. مازلي: إن التجربة الماليزية على ما يبدو كانت ناجحة في تغيير الداخل؛ حيث يوجد في ماليزيا تعايش سلمي بناءً بين مكونات المجتمع مع الحفاظ على الهوية ودمج كافة أفراد المجتمع في هذه الرؤية، ورغم أن عدد المسلمين ٦٠٪ وعدد غير المسلمين ٤٠٪، ورغم ما وصلت إليه ماليزيا من تقدم، فإن الظاهرة الإسلامية واضحة في ماليزيا، نرى ذلك من كثافة النساء اللاتي يلبسن الحجاب، والقنوات الإسلامية، وهناك تنافس بين الحزب الحاكم والأحزاب المعارضة في استخدام كلمة الإسلام، فعلى سبيل المثال رئيس الحكومة الماليزية وأعضاء حكومته يستخدمون مصطلحات الشريعة الإسلامية والوسطية، أسوة بكافة الأحزاب والتيارات والحركات الإسلامية، ولكن بمضامين مختلفة.

فالحكومة تؤيد الاقتصاد الإسلامي، وإنشاء المصارف الإسلامية، والشعارات الإسلامية الموجودة، وإنشاء المدارس والجامعة الإسلامية، وإقامة برامج وفقاً للشريعة الإسلامية، وهذا هو الإسلام الوسطي، والأحزاب المعارضة تردد نفس الشيء الذي تردده الحكومة، ولكن نلاحظ أنه يتقدم خطوة أكثر حيث إنهم يتكلمون عن الحكم الرشيد، كجزء من برنامج إسلامي، تتبناه الحكومة، كالقضاء على الرشوة، والقضاء على الفساد والمحسوبية.



د. أنيس متي:

في المجتمعات الإسلامية الحديثة الناجحة كان الوعي هو الفصيل، ففي ماليزيا بداية من محمد مهاتير، تبعه في ذلك حزب العدالة والتنمية في تركيا، وهذه التركيبة هي من تساهم في توعية المجتمع؛ لأن الديمقراطية في العالم الإسلامي ما نتجت من الثورات المعرفية، بل هي حركة تحريرية مثل حركة الاستقلال، وهذه حركة التحرير من المستعمر، وتلك حركة التحرير من المستبد، ولذلك تجد الفوضى بعد الانتقال من الديمقراطية، لماذا؟ لأن الهدف الأساسي هو إخراج المستبد، كما كان الهدف الأساسي من حركة التحرير هو إخراج المستعمر، تجد الفوضى بعد ذلك في إدارة الدولة راجعاً لهذا السبب.

إندونيسيا والعالم الإسلامي.. طبيعة الدور وتقييمه

الحركات الإسلامية ودورها في المجتمعات

• كيف هو دور الحركات الإسلامية داخل المجتمعات من واقع خبراتكم وتجاربكم؟

د. محمد فضيل:



واسمه الشيخ ابن معيد، وهو من خريجي هذه الجامعة، وكذلك أمير الجماعة الإسلامية هو من خريجي تلك الجامعة،

وكفانا فخرا أن هذين الشخصين المرموقين من خريجي تلك الجامعة.

وربما ما يضعف حركة الفعل في المجتمع الإسلامي السيلاني انتشار وتمدد الشيعة، والقاديانية، في هذه الأيام حيث ينشطون لافت للنظر في جذب أتباع لهم، حيث يتغلغلون في الأوساط الإسلامية من أجل استقطابهم، وللأسف هناك من يتأثر بدعوتهم و يتعاطف معهم ويعتق مذهبهم.

من واقع تجربتنا في سيلان نستطيع القول: إنه بالمقارنة مع البلاد الأخرى، التي يعيش فيها المسلمون كأقلية، نحن نمتاز عنهم بأننا نتمتع بحقوقنا الوطنية داخل الجزيرة، حيث يوجد لدينا أكثر من ٣٠٠

مسجد، ولدينا أكثر من ٣٠٠ مدرسة عربية تقوم بتدريس العلوم الشرعية، ولدينا أكثر من ٢٠٠ مؤسسة خيرية، وكذلك المدارس الحكومية الخاصة بالمسلمين تفوق ٨٠٠ مدرسة وعندنا العديد من الحركات الإسلامية التي لها فاعلية على الساحة خاصة فيما يتعلق بخدمة الأقلية المسلمة. وللعلم فإن أبرز رموز وقادة الحركات الإسلامية في سريلانكا من خريجي الجامعة التي أعمل بها، وخصوصا المسؤول العام لحركة جماعة السلامة،

د. مازلي مالك:



من واقع أبحاث وكتب ودراسات قمت بها فإن حالة ماليزيا حالة فريدة من نوعها، لأنها مليئة بالأديان المتعددة والقوميات والجنسيات المتنوعة، ورغم ذلك فإن الإسلام هو الدين الرسمي،

وسيطرة المسلمين على السياسة ما زالت قوية، ويرجع ذلك لأن للمسلمين تاريخاً عريقاً في هذا البلد، وكذلك الحركات الإسلامية ظهرت في السبعينيات، وهذه ظاهرة عالمية في العالم الإسلامي، بدأت الصحو في البداية عن طريق خريجي جامعات بريطانيا، حيث تأثروا كثيرا بدعوة الإخوان المسلمين، والفريق الثاني الذي قام بالصحو هم الطلبة الذين تخرجوا في جامعات الشرق الأوسط، وخصوصا في مصر وجامعة الأزهر بالتحديد.

في البداية كانت حركة الشباب المسلمين هي الوحيدة الناشطة في ماليزيا، ولكن حين رجع الطلبة من بريطانيا أسسوا جماعة أخرى بناء على فكر إخواني، واستطاع هؤلاء الشباب أن يجدوا من ينضم إليهم من خريجي الجامعات العربية كالأزهر وغيرها.

كذلك يوجد على الساحة حزب إسلامي، وهو موجود منذ خمسين عاماً، وقبل الاستقلال، ولكن كان توجهه غير إسلامي، ومع ذلك فهو يدعو لقيام دولة إسلامية وتطبيق الشريعة، وتحول الحزب إلى حزب إسلامي حقيقي بعد انضمام قادة حركة الشباب المسلمين إليهم وكذلك بعد انضمام عناصر الإخوان المسلمين الماليزيين الذين رجعوا من بريطانيا

ومصر وتونس، وحين انضموا إليهم غرسوا فيهم الفكر الحركي. وكذلك تأثر هذا الحزب بالثورة في إيران، ولا يعني ذلك أنه تأثر بالشيعة، ولكنهم تأثروا بالفكر الثوري، ولا يوجد على الساحة الماليزية حزب يحمل فكراً إسلامياً غير هذا الحزب، لذلك انضم إليه الكثير من الشباب المسلمين والإخوان المسلمين.

وبعد ثلاثين سنة حدث انشقاق في جمعية الشباب المسلمين، حيث بقيت مجموعة منهم وما زالت حركة موجودة، وجزء آخر انضم إلى الفكر الإخواني، لهم كياناتهم المختلف، ولهم جماعة خاصة بهم، وكذلك الإخوان الذين جاؤوا من بريطانيا والشرق الأوسط قد انشقوا إلى جماعتين، جماعة إكرام الموجودة الآن، ورابطة المسلمين. وبالنسبة للحزب الإسلامي انشق منه من حمل فكراً إسلامياً ديمقراطياً، والإسلام الانفتاحي، وأنشؤوا حزبا إسلامياً أكثر انفتاحاً، وأطلقوا عليه حزب أمانة.

ورغم أن عدد المسلمين ٦٠٪، ومع ذلك تجد فيهم تيارات فكرية متعددة، ومن بينهم الفكر الإخواني.

كذلك هناك التيارات السلفية بشتى أنواعها منتشرة على الساحة الماليزية، منهم المناخلة والحركية.

ويوجد كذلك على الساحة الحركات التقليدية وهم المتصوفة، وحالياً ظهرت ظاهرة صوفية بشكل رهيب خصوصاً بعد العولمة والإنترنت و«الفيس بوك»، حيث ينضمون إلى نظائريهم في اليمن وإندونيسيا، حيث شكلوا ظاهرة عولمية.

• كيف أثرت البيئة والظروف الدولية على دور إندونيسيا في العالم الإسلامي الذي أصبح أشبه بالعزوف والانعزال؟



أحمد زين الدين:

إن المشكلة تكمن في الرؤية التي تحرك القائمين على إدارة الدولة، ويجب أولاً أن ننظر في رؤية الدولة، في العلاقة بين إندونيسيا ودول العالم وخصوصاً الدول الإسلامية، فالحكومة الحالية لا يوجد لها رؤية في تأدية دور مهم في العالم وفي العالم الإسلامي خصوصاً، فعدم وجود رؤية يعني أنه لا يوجد دور لإندونيسيا في العالم.

د. روبي محمد:



كانت إجابته في سياق المشهد الدولي الحالي وواقعه؛ حيث قال: أود تحديد المقصود بكلمة «مساهمات» في سؤالكم، فإذا كنت تشير إلى ما يمكن لإندونيسيا أن تشارك به وتضيفه للحضارة الإسلامية ككل، فيمكننا القول: إن إندونيسيا الآن تعد مثلاً للتسامح في دول العالم الإسلامي، ففي ظل الصراعات والأحداث الإرهابية التي انتشرت في الآونة الأخيرة، وفي ظل ظهور «داعش»، وفي ظل الاضطرابات الكثيرة؛ يعيش المسلمون في إندونيسيا مع غير المسلمين والبالغ نسبتهم ١٠٪ من مجموع السكان بتناغم وود؛ وبالتالي فإن إندونيسيا تعد منارة للتسامح في دول العالم، ولو نظرت للكثير من الدول الأخرى لوجدت كثيراً من الصراعات المحتدمة؛ الأمر الذي تخلو منه إندونيسيا، فهذا أبرز مساهمات إندونيسيا.

مشفع أحمد:



استعرض التاريخ لبدء الإجابة عن التساؤل قائلاً: كان للعلماء الإندونيسيين المسلمين دور بارز على مستوى العالم الإسلامي، وخاصة الذين كانوا يقيمون في مكة المكرمة، وأصبحوا شيوخاً لهم مكانتهم في علم الإسناد، وخصوصاً في صحيح البخاري وعلم القراءات وكتب الفقه والتصوف، ولكن يبدو أن هذا الدور بدأ في الضعف في الآونة الأخيرة، ولعل السبب يرجع وراء عوامل متعددة من السياسية والاقتصادية والتعليمية وغيرها، سياسية لأن الدولة ضعفت في تشجيع الطلاب الإندونيسيين في أن يتفوقوا في دراستهم، وخصوصاً في دراستهم الشرعية، كذلك لم يعد للمسلمين الاقتصاد القوي الذي يدفعهم إلى هذا التفوق حتى يكون له دور بارز في العالم الإسلامي أو في العالم أجمع، أما تعليمياً فإن مستوى التعليم عندنا متخلف، حيث لم يواكب التطوير على مستوى دول العالم. ■

د. أنيس متى:



قدم رؤية مغايرة؛ حيث بدأت بتأصيل سريع لعلاقة إندونيسيا بالعالم قائلاً: إندونيسيا أدت دوراً سياسياً على مستوى العالم في جانبين: الجانب الموضوعي، والجانب الجغرافي، أما الجانب الموضوعي وهو الجانب الذي يتعلق بقضية الدول المستعمرة سابقاً، حيث شاركت بدور سياسي في تأسيس دول عدم الانحياز، أما الجانب الثاني هو الجانب الجغرافي الآسيوي؛ حيث شاركت إندونيسيا في تأسيس بعض التجمعات على المستوى الجغرافي، سواء على مستوى آسيا أو على مستوى جنوب شرق آسيا، ولكن العالم الإسلامي كجانب سياسي أيديولوجي لم يأخذ محله في التفكير الإندونيسي السياسي بشكل عام، وإن كانت إندونيسيا مشاركة في تأسيس مؤتمر العالم الإسلامي، ولكن كمشاركة سياسية فعالة هذا الجانب الأيديولوجي السياسي لم يأخذ مكانه في التفكير السياسي الأيديولوجي في إندونيسيا، أظن أن هذا له خلفية تتعلق بطبيعة السياسة الخارجية في إندونيسيا التي تنص في دستورها بأن فلسفة العلاقة الخارجية تعتمد على المشاركة الفعالة الحرة، تجمع بين الحرية والفعالية، ومن هنا نرى مثلاً أن المشاركة الشعبية في موضوع فلسطين في إندونيسيا كانت كبيرة جداً، وفعالة على مستوى العالم الإسلامي، ولكن على مستوى إدارة العالم الإسلامي لا يوجد هذا الزخم.

وقفيات السنابل

هل لك في عقدٍ من الخير لاتنفرط حباته ؟



عقد نفيس من الخير ..
ممتد في الحياة وبعد الممات

أوقف لك أو لوالديك

فينتهي العمر ولا
ينتهي الأجر

قيمة العقد كاملاً 5030 دينار

للاوقف فرصة في تقسيط
الوقف على عدة شهور

يمكنكم التبرع من خلال
khaironline.net

خدمة المتبرعين

1888808

أمين عام حزب العدالة والرفاه الإندونيسي محمد توفيق رضا:

نؤمن بالشراكة والتعددية ولسنا وحدنا على الساحة السياسية

نفتح عبر هذا الحوار نافذة على أحد أهم وأبرز الأحزاب الإسلامية في إندونيسيا؛ وهو حزب العدالة والرفاه، بلقاء مع محمد توفيق رضا، الأمين العام للحزب، وفي لمحات سريعة نستمتع لأهم الرؤى ونستعرض أبرز مواقف الحزب.

والسلطة الحقيقية هي التي تطوّر الجيش وتسيطر عليه، فليس من العيب أن نتقرب من الجيش، ونفتح باب الحوار من أجل الدولة ومصالح الوطن.

• هل معنى هذا أن يظل الجيش يتولى زمام القيادة في البلد؟

– جربنا ذلك في إندونيسيا بعد الثورة عام ١٩٩٨م، وقمنا بتغيير القوانين التي من بينها عدم السماح للجيش بالدخول في السياسة، وكذلك تم هذا الأمر مؤخراً في تركيا، حيث تم استبعاده من السياسة؛ لأن لديه مهمة الدفاع عن الوطن.

• باعتبارك الأمين العام لحزب

• للجيش في العالم العربي والإسلامي تأثير واضح منذ التحرير سواء في الجزائر أو مصر أو إندونيسيا، كيف يمكن الاستغناء عن هذا النموذج، بحيث يتم تسليم السلطة للمدنيين دون أن يتعرض الوطن أو المواطنون للخطر؟

– بالنسبة لتاريخ العالم العربي، فبعد الاستقلال نجد أن الحركة الإسلامية في حالة صدام مع قوة الجيش، سواء في مصر أو الأردن، وفي جميع الدول العربية، لذا لا بد أن يكون هناك حوار جديد مع الجيش، لأن الجيش ركن أساسي من أركان الدولة،

”

بعد ثورة عام ١٩٩٨م تم تغيير القوانين منها عدم السماح للجيش بالدخول في السياسة مع فتح باب الحوار معه من أجل الدولة ومصالح الوطن



البلديات تمثل
أولويات للعمل لدى
الحزب ونمتلك ٥٠
رئيساً لها ولدينا
محافظ في المنطقة
الغربية التي تضم ٤٥
مليون نسمة

الانتخابات البلدية
القادمة ستجرى في
٢٩٦ منطقة والحزب
سينافس في ٤٠
بلدية ومحافظة
واحدة

نعمل على توطيد
علاقتنا مع كل
الجماعات الإسلامية
ومن بين أعضاء
حزب العدالة والرفاه
من يتبع الجماعة
المحمدية أو نهضة
العلماء

● **الحزب حالياً سيدخل انتخابات محلية، فهل نجحتم في إدارة المحليات من قبل؟ وهل هذه خطوة لإدارة الدولة؟**

- ستجرى الانتخابات في ٢٩٦ منطقة، سواء في المحليات أو المحافظات، ونحن سندخل الانتخابات في ٤٠ بلدية ودائرة ومحافظة واحدة، مع العلم أن عدد المحافظات ٣٤ محافظة، سنخوض الانتخابات في سومطرة الغربية وسومطرة الجنوبية وجزر الملوك الجنوبية، جوان الغربية ٢٠١٨، وسومطرة العربية ٢٠١٥، والجنوبية ٢٠١٨، وجزر الملوك الجنوبية ٢٠٢٠.

وفي هذا العام ننزل الانتخابات بـ ٤٠ عضواً من كوادرنا، ونشارك في ٢١٠، والباقي ليس من كوادرنا ولكنه تابع للائتلاف مع الأحزاب الأخرى، وبعد عمل دراسة كانت نتيجتها أن كوادرنا سينجحون بنسبة ٨٠٪ في الانتخابات.

● **ما طبيعة العلاقة بين حزب العدالة والرفاه مع الحكومة؟ وهل تبادل المواقع بين الحكومة والمعارضة أدى لتغيير في المواقف في طبيعة العمل؟**

- في السابق كنا في الحكومة، والآن في المعارضة، ونحن نشكل ائتلافاً مع ٦ أحزاب، وهذا الائتلاف يسيطر على البرلمان، وأحزاب الحكومة أقلية في البرلمان، وفي دورنا الآن كمعارضة نأمل أن نقوم بعملية التوازن، ولذلك رئيس البرلمان من حزب المعارضة، وكذلك رئيس مجلس الأعيان، ونأمل من خلال هذا أن نعمل التوازن مع برامج الحكومة، ونضع مصلحة الدولة والشعب في سقف الاهتمام.

● **حزب العدالة لديه رؤية في علاقاته مع العالم الإسلامي، ما ملخص هذه الرؤية؟**

- رسالتنا التي نسعى لتحقيقها هي أن تكون هناك علاقات بيننا وبين مختلف أركان ومكونات العالم الإسلامي، حيث نشارك في المنتديات على مستوى العالم الإسلامي، وكنا سابقاً في منتدى البرلمانين الإسلاميين، والآن في منتدى العدالة والديمقراطية، ونشارك دائماً في مثل هذه المنتديات من أجل تبادل الخبرات مع الإسلاميين في الدول الأخرى. ■

العدالة والرفاه، هل لديكم نظرية تتعلق بنموذج سياسي جديد، يستطيع إدارة الدولة بفكرة إسلامية في المستقبل؟

- نحن كحركة إسلامية في إندونيسيا، لسنا وحدنا على الساحة السياسية، حيث يوجد حزب وطني، وحزب يساري، وأحزاب إسلامية متعددة، ومن منظور داخلي في حزب العدالة والرفاه، لدينا الرؤية بأن حزبنا نطلق عليه حزب الدعوة؛ لأننا لا نفرق بين الدعوة والسياسة، فالسياسة تندرج تحت بند من بنود الدعوة، ومن ضمن أولوياتنا في الحزب تقديم مصلحة الدعوة فوق أي اعتبار آخر، ومسألة انضمامنا للتكتلات السياسية هي في الأساس بمثابة مظلة أساسية لمصلحة الدعوة، ونحن لسنا لنا شروط للتكتل مع أي حزب مهما كان توجهه، إذا لم يتعارض مع نهجنا في الدعوة، وليست المشاركة قاصرة على المستوى الوطني بل تشمل كذلك المشاركة على مستوى البلديات، حيث يوجد في إندونيسيا ١٢٠ بلدية، لذا لا بد من المشاركة والتكتل مع الأحزاب الأخرى للحصول على رئاسة البلديات، ولدينا حالياً من حزبنا ٥٠ رئيساً للبلديات، ولدينا محافظ في المنطقة الغربية وهي تحوي ٤٥ مليون نسمة، فالسيطرة على البلديات تعطينا الفرصة لتقديم الخدمات للشعب، ونجني من وراء ذلك التأييد والدعم الشعبي.

● **هناك جماعات دينية كبيرة في إندونيسيا ليس لها توجهات سياسية، ولكنها تستطيع أن تدعم أحزاباً سياسية معينة، ولكنها للأسف تدعم أحزاباً لا تحمل فكراً إسلامياً، فما سبب ذلك؟**

- الجماعات الإسلامية التي تدعم أحزاباً غير إسلامية ترجع إلى التقليد والوسطية التي تعيشها تلك الجماعات، فهذه الجماعات ليست من مهمتها العمل السياسي، وهناك أحزاب سياسية ولدت من هذه الجماعات، كالجماعة المحمدية، ونهضة العلماء؛ لذلك نحن نعمل على توطيد علاقاتنا مع كل الجماعات الإسلامية، وإننا كأعضاء في حزب العدالة والرفاهية بعضنا يتبع الجماعة المحمدية والبعض الآخر يتبع نهضة العلماء.

مدير الجامعة النظامية الإسلامية د. محمد فضيل لـ «المجتمع»: التشرد والاختلاف أبرز المشكلات التي تواجه مسلمي سيلان

على هامش اللقاء الذي جمع قادة الفكر في العالم الإسلامي بماليزيا برعاية د. مهاتير محمد، رئيس وزراء ماليزيا الأسبق، تستمر محاور الحصول على إجابات ورسم لواقع العالم الإسلامي في بقاع مختلفة، عبر حوارات قام بها رئيس تحرير مجلة «المجتمع»، والحوار التالي مع د. محمد فضيل، وهو محاضر في الجامعة النظامية الإسلامية، وكذلك مسؤول عن شؤون التعليم بالجامعة.

هناك المئات من حملة الماجستير، والآلاف من حملة البكالوريوس.

مع العلم أن أبرز الحركات الإسلامية في سريلانكا من خريجي هذه الجامعة، وخصوصاً المسؤول العام لحركة جماعة السلامة، واسمه الشيخ ابن معيد، وهو من خريجي هذه الجامعة، وكذلك أمير الجماعة الإسلامية، وكفانا فخراً أن هذين الشخصين المرموقين من خريجي تلك الجامعة.

ونجحت الجامعة في تخريج الكثير من الدعاة والكتاب الإسلاميين الذين لهم مؤلفات كثيرة، سواء من الكتب أو المقالات التي تم نشرها في العديد من الصحف والمجلات، سواء على مستوى الجزيرة، أو على مستوى العالم أيضاً، وهناك من الخريجين من يشغلون المناصب العليا في الدولة.

• هل للجامعة دور في المجتمع

السيلائي، سواء كان مسلماً أو غير مسلم؟

– من مميزات الجامعة أن خريجها يجيدون اللغات الأربع إجابة كاملة، لأن لهم دوراً كبيراً في إلقاء الخطب والعضات وخصوصاً أمام غير المسلمين، وإجراء الحوارات والنقاشات مع غير المسلمين، وأيضاً كتابة المقالات باللغة السنهالية

• متى تأسست هذه الجامعة؟ وما أهدافها؟

– بفضل الله، تم تأسيس هذه الجامعة عام ١٩٧٣م، والهدف من وراء إنشائها تخريج كوادر من العلماء المتمسكين بالأخلاق الفاضلة، والمحيطين بالعلوم الإسلامية بشتى أنواعها، والمتمكنين من إجادته اللغة العربية الفصحى، بحيث يكون هؤلاء الخريجون على دراية تامة بما يدور في العالم الخارجي، ولديهم إلمام واف بالعلوم الحديثة، وأن يكونوا كذلك على علم تام باللغات الأربع المتداولة في سريلانكا، وهي: اللغة السنهالية، وهي لغة الأغلبية في سريلانكا، وكذلك اللغة العالمية الأولى (اللغة الإنجليزية)، واللغة العربية وهي لغة القرآن الكريم، بالإضافة إلى اللغة المحلية، هذه هي أبرز الأهداف التي من أجلها تم إنشاء الجامعة النظامية الإسلامية.

• ما الخدمات التي قدمتها الجامعة

منذ إنشائها وحتى وقتنا الحالي للمجتمع

السيلائي؟ وما مدى تأثير ذلك؟

– يوجد الكثير من مسلمي سريلانكا يحملون شهادة تخرج في تلك الجامعة، من بينهم ١٥ يحملون درجة الدكتوراه، وكذلك

للجامعة النظامية
الإسلامية في سيلان
دور في خدمة المجتمع
وخريجوها يعملون في
مناصب مرموقة وتدرس
أربع لغات

في سيلان ٣٠٠ مسجد
و ٣٠٠ مدرسة عربية تقوم
بتدريس العلوم الشرعيّة
و ٢٠٠ مؤسسة خيريّة

في البرلمان ٢٠ نائباً و ٤
وزراء مسلمين من بين ٥٠
وزيراً



واللغة الإنجليزية، وإلقاء الخطب والمواظب وكتابة المقالات كل ذلك لا يكفي وحده، لكن إذا صاحب ذلك أن الواعظ أو الخطيب كان ذا منصب، يأتيه الناس من أجل تخليص معاملاتهم، في هذه الحال سيكون الاحتكاك مباشراً فيما بينهم وبين عامة الشعب، حيث يرون عن قرب الأخلاق الإسلامية الفاضلة، وحُسن المعاملة، وسرعة الأداء في تخليص المعاملات، وغير ذلك، فتحن نعتبر مثل تلك المعاملات الحسنة وحسن استقبال الناس وسرعة قضاء حوائجهم خير وسيلة في تبليغ الدعوة.

• ما التحديات التي تواجه المجتمع المسلم في سيرلانكا، وما دوركم في مساعدة المسلمين في مواجهة تلك التحديات؟

- هناك نوعان من التحديات، هناك تحديات خارجية، وداخلية، أما بالنسبة للتحديات الداخلية، فهي تتمثل في الشيعة، والقاديانية، حيث ينشط الشيعة بشكل لافت للنظر في جذب أتباع لهم، حيث يتغلغلون في الأوساط الإسلامية من أجل استقطابهم للمذهب الشيعي، وللأسف هناك من يتأثر بدعوتهم ويتعاطف معهم ويعتق مذهبهم، والأمر نفسه ينطبق على القاديانية الذين قاموا بإصدار ترجمة للقرآن الكريم باللغة الإنجليزية.

وكذلك يوجد من المسلمين من تأثر بعقيدة وحدة الوجود، وهناك من يؤمن بها، ويوجد أيضاً في الجزيرة من يدعو لحزب التحرير، ويوجد من بين المسلمين من يتعاطف مع «داعش»، ومن يحارب معه، وقبل بضعة أشهر قُتل أحدهم وهو يقاتل مع هذا التنظيم، وبمجرد سماع هذا الخبر حدث هرج ومرج في الجزيرة؛ استكاراً واعتراضاً.

وبجانب هذا التشرذم والتفتت والتفكك، نعاني منذ أربع سنوات من اضطهاد الأغلبية السنهالية البوذية، حيث إن لديهم أجندتهم في إثارة الشكوك حول الإسلام والقرآن، ويلقون التهم والافتراءات والشبهات على المسلمين، ومن بين ذلك أن الإسلام انتشر بحد السيف، وأن القرآن الكريم يحمل بين دفتيه آيات صريحة بحتمية قتل الكفار في كل مكان.

ويوجد متطرف سيلاني بوذي معروف، يجتمع باستمرار مع البوذيين من أجل تأليبهم على المسلمين في الجزيرة وخارجها، وهذا يثبت أن البوذيين في شتى بقاع العالم يتحدثون من

أجل هدف واحد وهو التضيق على المسلمين وتشكيكهم في عقائدهم ودياناتهم، وهذا من التحديات الكبرى التي نواجهها في الجزيرة. أما التحديات الخارجية، فهناك مصالح إستراتيجية وسياسية للقوى العالمية.

• هل تقوم الحكومة بدور في حل مشكلات المسلمين، وإزالة مثل تلك التحديات والعقبات؟

- بالمقارنة مع البلاد الأخرى التي يعيش فيها المسلمون كأقلية، نحن نمتاز عنهم بأننا نتمتع بحقوقنا الوطنية داخل الجزيرة، حيث يوجد لدينا أكثر من ٣٠٠ مسجد، ولدينا أكثر من ٣٠٠ مدرسة عربية تقوم بتدريس العلوم الشرعية، ولدينا أكثر من ٢٠٠ مؤسسة خيرية، وعندنا العديد من الحركات الإسلامية، وكذلك المدارس الحكومية الخاصة بالمسلمين تفوق ٨٠٠ مدرسة، فهذه مميزات الكثير من إخواننا المسلمين الذين يعيشون كأقليات في الكثير من البلدان.

• هل تم حل مشكلة المسلمين الذين تم طردهم من الشمال؟ وهل ما زال التهجير مستمراً؟ وكيف يتم التعامل مع مشكلة اللاجئين؟

- بالنسبة للحكومة الجديدة لديها الرغبة في توطین هؤلاء اللاجئين مرة أخرى في بيوتهم، وكما أسلفت أن أحد العوائق الكبرى التي تواجهنا كأقلية مسلمة في سيلان هي حالة الفرقة والتشرذم التي نعاني منها كثيراً، مما يسبب لنا خسائر كبيرة، من بينها المماثلة في إعادة توطین هؤلاء اللاجئين في مناطقهم الأصلية.

لذا، لا بد أن يكون هناك تحرك قوي من جانب السياسيين والمفكرين المسلمين من أجل تبني القضايا الإسلامية، والعمل على حل المشكلات التي تواجههم، صحيح أننا لمسنا بعضاً من تلك الإنجازات منذ بضعة أشهر، ولكن ليس بالقدر الذي نطمح إليه، ونرجو أن يتحقق ذلك في المستقبل القريب إن شاء الله تعالى.

• هل يوجد للمسلمين ممثلون في الحكومة أو في مجلس النواب؟ وهل يدافعون عن مصالح المسلمين في الجزيرة؟

- توجد أحزاب خاصة بالمسلمين، حيث يوجد حزبان كبيران للمسلمين يعملان من أجل مصالح المسلمين، وللأسف يوجد خلاف كبير بينهما، أدى إلى تبادل الاتهامات وسوء الظن؛ من أجل الفوز بأكبر عدد ممكن من أصوات المسلمين، وهذا الخلاف السائد بين الحزبين جعلنا كمسلمين نضعف يوماً بعد يوم، لذا لا بد أن يكون هناك نوع من توحيد الصفوف.

جمعية العلماء السيلانية، وهم نخبة العلماء في سيلان، عقدوا اجتماعاً خاصاً واستدعوا فيه هؤلاء السياسيين المسلمين الذين تم ترشيحهم للبرلمان، وقدموا لهم بعض النصائح، مع العلم أنني نائب لرئيس مجلس الشورى، وكنت حاضراً في ذلك الاجتماع، حيث استضافناهم وطلبنا منهم أن تكون العلاقة بيننا وبينهم وطيدة في المستقبل إن شاء الله تعالى، وقد وافقوا على ذلك، وما زال السعي من أجل لَمِّ الشمل والتوافق مستمراً، ويوجد لنا في البرلمان ٢٠ نائباً و٤ وزراء من بين ٥٠ وزيراً ■

رئيس منظمة إكرام ماليزيا د. محمد فريد لـ «المجتمع»:

نهدف لمجتمع متحضر يفيض على الدنيا بتوجيهات الإسلام ورحمته

أكد د. محمد فريد الشيخ أحمد، رئيس منظمة إكرام ماليزيا، أن الشعب الماليزي المكون من مجموعات عرقية ولغوية ودينية مختلفة يتعايش على أرضية متساوية من التعاون والتسامح؛ نتيجة للتعايش السلمي القائم بينهم منذ الصغر. جاء ذلك في حوار مع رئيس تحرير «المجتمع»، حيث أكد أن ماليزيا دولة مدنية تحكمها قوانين مدنية بتشريع من قبل برلمان اختاره الشعب، وأن تعداد سكان ماليزيا يبلغ ٣٠ مليون نسمة، نسبة المسلمين منهم نحو ٦٢٪.

ننظر لأوضاع ماليزيا
السياسية بقلق ونسعى
للارتقاء بأنفسنا



وحول أبرز التحديات التي تواجههم كجمعية دعوية ذكر منها الارتقاء الروحي والفكري والسلوكي بأنفسهم، وبناء الاحتكاكات البناءة مع أطراف الشعب، مؤكداً سمو وعمق علاقتهم ببقية الجمعيات الإسلامية الأخرى.

● نود منكم التعرف في لحظات سريعة على جماعتكم وتأسيسها ورموزها وأهدافها؟

- جماعتنا هي «منظمة إكرام ماليزيا» (إكرام)، تأسست عام ٢٠٠٩م، أما رموزها فهم أبناء الدعوة الإسلامية، وهم جيل النخبة خريجو الجامعات، ذوو التخصصات العالية في العلوم، وأساتذة الجامعات في مجالات مختلفة.

أما أهم أهدافها فهو بناء مجتمع ودولة

راقية ومتحضرة ومتقدمة، دولة تعم الدنيا وتفيض عليها بتوجيهات الإسلام ورحمته.

• نريد التعرف على خريطة الأحزاب والجماعات الإسلامية في ماليزيا وعلاقتكم بها؟

- يوجد في ماليزيا عدة أحزاب، أبرزها: تحالف الأحزاب الحاكمة، وتحالف أحزاب المعارضة، والحزب الإسلامي، بالنسبة لتحالف الأحزاب الحاكمة فهو مكون من ١٤ حزباً تمثل العرقيات المختلفة الموجودة في البلاد.

أما تحالف أحزاب المعارضة فيتألف من ٣ أحزاب، هي: حزب الأمانة الوطني الذي يمثل التيار الإسلامي، وحزب العدالة الذي يمثل مكونات الشعب الماليزي المتعددة، وحزب العمل الديمقراطي DAP، وهو حزب علماني ليبرالي أغلبية أعضائه من العرق الصيني.

وأما الحزب الإسلامي الماليزي فقد انفرد بموقف مستقل، واعتبر نفسه حزباً معارضاً للحكومة، إلا أنه لم يدخل مع تحالف أحزاب المعارضة لأسباب خاصة به.

أما علاقتنا بالأحزاب المعارضة فهي طيبة، خاصة مع حزب الأمانة الوطني، وحزب العدالة، أما علاقتنا بالحزب الإسلامي الماليزي فهي قديمة، وهي في الوقت الحاضر في طور التقييم من جديد بعد التغير الكبير في صف قياداته، وتبنيه سياسة الانسحاب من التحالف مع أحزاب المعارضة.

وأما علاقتنا مع حزب العمل الديمقراطي فعلاقة دعوية قائمة على الانفتاح والاحتكاك البناء، ومع تحالف الأحزاب الحاكمة علاقة طيبة ناصحة تجاهه لحثه على تبني سياسة حكيمة في جميع شؤون الدولة والرعية.

• ما علاقتكم بالحكومة؟ وهل أنتم مشاركون في السلطة أو البرلمان؟

- علاقة تتسم بالعقلانية؛ تارة نساندها، وأخرى نعارضها، حسب سياساتها تجاه مختلف قضايا الدولة والرعية، وحسب سلوكياتها تجاه الرعية بجميع أطيافها، ولسنا مشاركين في الحكم أو السلطة، ولنا حضور برلماني لا بأس به من خلال عدد من أعضائنا بالبرلمان.

• كيف تنظرون للأوضاع السياسية في البلاد باعتباركم مكوناً من مكوناته الدعوية؟

- ننظر إلى أوضاع ماليزيا السياسية بقلق، لأنها تتدهور إلى الأسوأ مع مرور الوقت، فمسارات البلاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية تحتاج إلى إصلاحات واسعة وواعية ومتدرجة ومتصاعدة على أيادي أمناء أكفاء، فماليزيا بحاجة ماسة لنظام سياسي رشيد، نظام انتخابي نزيه، شفاف وعادل، ونظام برلمان ثنائي قوي وفعال حتى يتصدر الحكم من يترسخ في نفسه مآثر الحكام العدول.

وقد قمنا بأنشطة سياسية لتوعية الأمة سياسياً ورفع مشاركتهم في الاهتمام بشؤون البلاد والرعية، ورفع شأنها بين الأمم لموقع السياسة في ديننا، وأنه جزء لا يتجزأ من إسلامنا بل جزء مهم جداً.

• ما أبرز الإنجازات التي قدمتموها للمجتمع خلال السنوات الماضية؟

- قدمنا خلال السنوات الماضية القريبة كوادراً بشرياً متريبة ومدرية من عدة أجيال، وصفوفاً من الدعاة والقادة وطلّاح الفتيان والشباب الذين يتطلعون إلى رفع شأن الأمة من جديد على مصاف خير أمة أخرجت للناس.

ومن الإنجازات أيضاً هذه المنظمة القائمة (منظمة إكرام) كهيئة جامعة للإسلام الشامل ذات المشروعية التي تعمل جاهدة وبصورة مستمرة لنصرة الأمة وقضاياها داخل البلاد وخارجها، بالإضافة إلى مؤسساتنا الدعوية والاقتصادية والطبية والتعليمية والاجتماعية والإغاثية في طول البلاد وعرضها.

• هل تجدون صعوبات في ممارسة نشاطاتكم كجمعية؟ وهل التشريعات داخل الدولة تتيح لكم ممارسة نشاطاتكم بحرية؟

- لم نجد صعوبات غير طبيعية في ممارسة نشاطاتنا كجمعية غير حكومية، وإن وجدت فهي جزء من التحديات الطبيعية التي لا بد منها لإتمام المهام الموكولة إلينا كواجهة عمل دعوي إسلامي جامع.

والتشريعات داخل الدولة تتيح لنا ممارسة نشاطاتنا بحرية؛ لأن ماليزيا دولة مدنية تحكمها قوانين مدنية بتشريع من قبل برلمان اختاره الشعب.

• حدثنا عن الخريطة الدينية في ماليزيا وعلاقتكم بأصحاب الديانات الأخرى؟

- تعداد سكان ماليزيا يبلغ ٣٠ مليون

نسمة، يشكل المسلمون ٦٢٪، والبوذيون ١٩٪، والمسيحيون ٩٪، والهندوسيون ٦٪، والبقية ٤٪. علاقتنا مع الجميع علاقة طيبة، ولنا احتكاكات مختلفة معهم، من بينها التشاور معهم فيما يهم الدولة والرعية والأمن الاجتماعي والتعايش السلمي وتبادل الزيارات، كما أن لنا أنشطة دعوية في صفوفهم على شكل التعريف بالإسلام ومواقفه تجاه قضايا عدة والتي تهم الجميع.

• تتكون ماليزيا من مجموعات عرقية ولغوية ودينية مختلفة ومنتشرة، وعرقية «ملايو» هي أكبر إثنية في البلاد وترفع شعار «الوحدة والتنوع».. كيف تتعايش هذه العرقيات المختلفة؟ وما ملاحظاتكم على تجربة الوحدة والتنوع؟

- يتعايش الشعب الماليزي المكون من مجموعات عرقية ولغوية ودينية مختلفة على أرضية متساوية من التعاون والتسامح كنتيجة للتعايش السلمي القائم بينهم منذ الصغر، وفي جميع مراحل حياتهم داخل الدولة الواحدة، يواجه نفس المصير.

«ملايو» أكبر إثنية في البلاد، تقود الدولة منذ الاستقلال من الاحتلال الإنجليزي إلى الآن، وهي إثنية محببة تميل إلى الهدوء، والتعايش السلمي وعدم الاعتداء على الغير إلا في حالة الاعتداء الكاسح عليهم، هنا فقط يكون الرد عنيفاً وطاغياً، ودولة ماليزيا ناجحة إلى الآن في الحفاظ على شعار «الوحدة والتنوع» للمحافظة على وحدتها وسلامة أراضيها متحدة نتيجة لمساندة رعيته هذا الشعار.

• كيف تقيّمون تجربة التيار الإسلامي في دول شرق آسيا؟

- ننظر إليها بنظرات متنوعة؛ بعضها نظرة خوف والآخر نظرة أمل؛ فنظرتنا تجاه تجربة الإسلام السياسي في إندونيسيا هي نظرة أمل لأسباب كثيرة، منها: أن التجربة هناك تطورت كثيراً نحو النضوج والمتانة أكثر مع مرور السنين، فهيات إندونيسيا وشعبها مناخاً سياسياً صحياً للتقدم السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وهي تجربة قديمة بدأت قبل الاستقلال واستمرت بعده، ومرت بأوضاع مختلفة ومتغيرة ومتعارضة؛ فتكون لدى القادة الإندونيسيين والشعب نفسه رصيد ثري من التجارب السياسية التي دفعتهم إلى الاستفادة القصوى من

**التشريعات تتيح لنا
ممارسة نشاطاتنا
بحرية فماليزيا دولة
مدنية تحكمها قوانين
من قبل برلمان اختاره
الشعب**

**«ملايو» أكبر إثنية في
البلاد تقود الدولة منذ
الاستقلال من الاحتلال
الإنجليزي إلى الآن**

**عدد السكان ٣٠
مليوناً ٦٢٪ مسلمون
و١٩٪ بوذيون ٩٪
مسيحيون ٦٪
هندوس**

تلك التجارب في بناء نظام سياسي أفضل، ووفرت رموزاً وكوادر سياسية إسلامية في البلاد شاركت في الحكم على فترات من الزمن.

أما ماليزيا، فتجربة التيار الإسلامي فيها أقل، من خلال حزب إسلامي وحيد فيها أو حزب آخر منشق منه، وفاز بعدد قليل من المقاعد البرلمانية إلى أن تحالف مع بقية أحزاب المعارضة منذ عام ١٩٩٨م؛ إلى أن حصلت في الانتخابات الأخيرة على ٨٨ مقعداً برلمانياً من ٢٢٢ مقعداً.

وقد شارك هذا الحزب مرة واحدة في تاريخه في حكم البلاد من خلال حكومة ائتلافية مع تحالف الأحزاب الحاكمة في السبعينيات من القرن الماضي، إلا أنها لم تدم طويلاً.

والآن، اتجه الحزب إلى الورا، وانسحب من التحالف مع أحزاب المعارضة وتحرك منفرداً، رغم أن البلاد مقبلة على انتخابات مهمة هذا العام، ويتوقع تغيير الحكومة لو استمر تحالف أحزاب المعارضة على تماسكه.

هذا التطور الأخير يجعلنا ننظر إلى تجربة التيار الإسلامي في ماليزيا بشيء من القلق والخوف؛ لأنه مخالف لتجارب وممارسات التيار الإسلامي الناضج الحكيم الذي سيحدث الإصلاح والتغيير المطلوب لرفع شأنها، فالنهج السياسي المفروض والمختار عند الوصول إلى الحكم هو النهج التوافقي لا الإقصائي؛ حتى نحمل الجميع على المشاركة الفعالة في بناء دولة جديدة ناجحة.

وأما بقية الدول في شرق آسيا فهي دول أغلبية سكانها غير مسلمين، إلا دولة بروناي فإنها دولة ملكية يحكمها سلطان عن وراثة لا

باختيار شعبه.
● ما أبرز الصعوبات والتحديات التي تواجهكم في ممارسة أعمالكم كجمعية إسلامية؟ وما علاقاتكم بالجمعيات الإسلامية الأخرى؟

- أبرز هذه الصعوبات والتحديات الارتقاء بأنفسنا روحياً وفكرياً وسلوكياً، والتوسع العمودي الأفقي المتوازن مع مقتضيات المرحلة التي نمر بها كي نتجاوب مع متطلبات المهام المطلوبة منا في كل مرحلة بجدارة، والمحافظة على ذلك التوازن على امتداد مسارات عملنا الإسلامي المديد لصالح البلاد والعباد، والعمل الجاد الناجح في تخطي الصعاب والعراقيل حتى يتسنى لنا الوصول إلى تحقيق كل الأهداف والآمال بسلام.

وأمر آخر وهو بناء الاحتكاكات البناءة مع جميع أطراف الشعب الماليزي والحكومة، ومد جسور التعاون معهم لإصلاح شؤون البلاد، وتقوية اهتمامات الجميع؛ حكومة وشعباً، تجاه تلك المهام حتى يتسنى لدولة ماليزيا أن تتقدم وتقوى وتسمو.

وأما علاقتنا مع الجمعيات الإسلامية الأخرى فهي طيبة، وتقوم على التعاون المتبادل لمن يمد إلينا يد الصداقة الحققة، وعلاقة تتصاحب لمن يتنافس معنا في الميدان ليكون التنافس شريفاً ولصالح الإسلام ومستقبل الأمة. ■

**اقرأ في العدد القادم - بإذن الله -
الجزء الثاني من الحوارات مع:**

**- نائب رئيس البرلمان الإندونيسي
فخري حمزة.**

- رئيس حزب العدالة والرفاه

الإندونيسي السابق د. أنيس متى.

- الأستاذ بالجامعة الإسلامية

العالمية بماليزيا د. مازلي مالك.



بقية المنشور (ص ٨٢)

بالأسلحة النوعية والمتطورة، والتحرك على رؤية تغيير ميداني تقلب المعارك على الأرض في سورية.

- التعاون الاستراتيجي لحسم ملف اليمن، والاستفادة من توقيع معاهدة تعاون إستراتيجي في هذا الجانب.

- التعاون في دعم مشروع تركيا لإقامة منطقة آمنة في المناطق الشمالية لسورية، وتشمل حلب وادلب، وتوفير إمكانات قيام الحكومة الوطنية السورية بدورها في هذه المنطقة.

- توظيف القوى السنية العراقية وحكومة كردستان في تحالف ميداني؛ لإحداث التوازن الديمغرافي والاستراتيجي مع إيران في العراق وحماية تركيا.

- العمل على توظيف تيار شيوعي وطني معتدل في المنطقة لمواجهة إيران وحلفائها في العراق وسورية ولبنان واليمن، وهي المناطق التي تعيث فيها إيران فساداً واحتراباً.

- العمل على تحريك اللوبي الضاغط لصالح تركيا والسعودية في الولايات المتحدة وأوروبا وحتى روسيا لصالح استقرار المنطقة، وإبعاد التدخل الروسي والإيراني في المنطقة العربية.

إن الضرر لا يتكرر، والتحديات دافعة إلى العمل المشترك، وقد أعلنت السعودية في ٢٠١٥/١٢/١٥ م عن التحالف الإسلامي العسكري لمواجهة الإرهاب في المنطقة، وهي فرصة تاريخية لتحريك هذا التحالف عملياً وتطويره؛ ليكون سنداً في رؤية العمل الثنائي المشترك بين السعودية وتركيا.. فهل سيتم اقتناص هذه الفرصة؟ أملنا كبير، وآمال شعوب المنطقة تتجه للرياض وتدعم أنقرة لمزيد من العمل المشترك لإنقاذ المنطقة. ■

٢٧/١٢/٢٠١٥ م، فإن دولة خليجية تقود تحركاً دولياً لإبقاء المجرم «بشار الأسد» على رأس سدة الحكم بسورية في إطار تسوية سياسية، حيث تضغط تلك الدولة على واشنطن للاستجابة لها، وأن السفير الأمريكي السابق في القاهرة «فرانك ويزنر»، وهو يعمل في شركة «لوبي» تعرف باسم «باتون بوغز»، وينسق مع دولة خليجية، في هذا الجانب، وطبقاً للصحيفة، فإن «ويزنر» أقنع «أوباما» بإعادة تعريف الأهداف الأمريكية في سورية ليصبح الهدف الأول التعاون مع نظام «الأسد» لمواجهة التطرف الجهادي باعتباره خطراً على الجوار السوري.

وقالت الصحيفة: إن بقاء الأسد الذي دعا إليه «ويزنر» يختلف تماماً عن مواقف السعودية والمعارضة المعتدلة، ويتطابق تماماً مع مواقف روسيا وإيران والأسد نفسه.

وأضافت أن الولايات المتحدة بدأت بتطبيق وصية «ويزنر»، فهل ستستطيع تركيا والسعودية في وقف المد الدولي العربي في تبني بقاء الأسد وفق وجهة نظره في مؤتمر موسكو، وخطلته التي طرحها في مؤتمر جنيف.

إن هذه التحديات تشكل فرصة تاريخية لإرادة المشتركة لفهم إستراتيجي موحد من أجل رؤية عملية لمبادرة سعودية - تركية لتوظيف إمكاناتهما الضخمة، والتمكن في جيواستراتيجية المنطقة، وإيجاد لتوازن القوة ثم الاتجاه نحو «استنزاف الخصوم»، وإن لدى الدولتين فرصة لبعث الحياة في أوراق مهمة يمكن تعيد ذلك التوازن لها، منها:

- إعادة هيكلة قوى الثورة السورية وتحويلها إلى جيش وطني، ودعمه

فراغ الجيواستراتيجية في المنطقة العربية على حساب الدول السنية الكبرى (تركيا، والسعودية)، والحرب بعيدة عن الحدود الجغرافية لروسيا وإيران بما يضعهما في وضع مريح ومتقدم، ونظراً لقلة الأوراق الاستراتيجية المتاحة لتركيا والسعودية، فإن المغامرة بالتقدم في جغرافية العراق وسورية لا بد وأن يتسلح بالمبادرة الشجاعة والإرادة الصلبة والتنسيق المتقن والعالي، والتخطيط الدقيق؛ مما يعني تجاوز تحالفات وقوى دولية، وهو قرار مهم وله ما بعده، وهو تحدٍّ قائم وخطير.

وكذلك تأتي المصالح الأمريكية والغربية و«الإسرائيلية» لتوجه قراراتها في إطار صفقة تدعم سياسات المحور الروسي - الإيراني وتحالفاتها، إذ إن «إسرائيل» قد قررت أن بقاء نظام «الأسد» لا بديل عنه لمواجهة قوى الثورة (المدعومة من تركيا والسعودية) والتي يتوقع وراثتها للنظام السياسي في سورية؛ مما يهدد مصالحها واستقرارها، كما أن الولايات المتحدة والدول الغربية الرئيسية تحرص على استخدام نتائج الاتفاق النووي مع إيران لصالحها، وهذا يعني إدماجها في محاربة قوى الثورة و«داعش»، وهكذا فإن إيران تلحفت بغطاء الولايات المتحدة والدول الغربية و«إسرائيل» لتمكين مصالحها الإستراتيجية في العراق وسورية ولبنان واليمن، وهذا بالضرورة ضد استقرار دول المنطقة وخصوصاً تركيا والمملكة العربية السعودية ودول الخليج.

كما تواجه الدولتان (السعودية، وتركيا) واقعياً تغير سياسات واصطفافات بعض الدول في المنطقة العربية، فبحسب ما كشفته صحيفة «الراي» الكويتية في عددها الصادر يوم

مع اقتراب ذكرى الثورة المصرية..

دعوات لإسقاط النظام في 25 يناير

كتب: محرر الشؤون العربية

دعت حركات وقيادات شبابية للنزول إلى ميدان التحرير يوم ٢٥ يناير الجاري، ليس لإحياء ذكرى الثورة، بل للقيام بثورة جديدة ضد النظام الحالي في مصر، وبدأت هذه الدعوات التي انطلقت قبل نحو شهر بشكل واسع عبر مواقع التواصل الاجتماعي في الانتشار بشكل كبير وسط أصداء تبشّر بنزول قطاع كبير من الشباب.

في المقابل، تراجعت القوى والأحزاب والشخصيات التي شاركت في الثورة قبل أربعة أعوام، حتى عن تأييد النزول لمجرد الاحتفال، واعتبرت أنه لا مجال للحديث عن ثورة جديدة أو ما شابه، نظراً للظروف التي تمرّ بها البلاد.

لكن التعويل الأكبر في الحشد لتظاهرات معارضة للنظام الحالي جاءت عبر حركات ثورية وتكتلات شبابية، وكانت الاستجابة الأكبر لدى فئة الشباب، والتي تشعر بأن شيئاً لم يتغير، بل زادت الأوضاع سوءاً ممّا كانت عليه في عهد الرئيس المخلوع «حسني مبارك».

ويعتبر مراقبون أنّ الأزمة تكمن في القبضة الأمنية المفروضة على الشباب،

والاعتقالات؛ وبالتالي لا انفراج متوقعاً في العلاقة بين النظام الحالي والشباب، وهي الفئة الأكثر تأثراً وتستطيع التغيير، ويؤكد المراقبون أن مسألة رفض الشباب للنظام الحالي أمر بات جلياً، والاختبار الأول كان الاستفتاء على الدستور، إذ لم يشاركوا فيه، والثاني كان الانتخابات الرئاسية التي قاطعوها، وأخيراً انتخابات مجلس النواب التي شهدت إقبالاً ضعيفاً للغاية ليس لدى الشباب فقط، وإنما الشعب بشكل عام. وفي هذا الصدد، قال زعيم حزب غد الثورة د. أيمن نور، في تصريح خاص لـ





د. أيمن نور: التغيير قادم حتى ولو أغلقوا منافذ التعبير وسبل التغيير



أحمد الشرقاوي: تغييرات جذرية عميقة حدثت فيما يتعلق بإدراك قطاع كبير من المصريين لمفهوم الثورة



ومراكز الأبحاث والدراسات السياسية في الغرب يدركون أن استمرار حالة تثوير المجتمع من شأنها اجتثاث جذور هذا النظام العسكري، سواء كان عاجلاً أم آجلاً، ولذلك فإن المناورات السياسية للالتفاف على ثمار ذلك التي غرست في تربة المجتمع المصري بعد الانقلاب بدأت بالظهور منذ عدة شهور، وازدادت وتيرتها مع اقتراب الذكرى الخامسة لثورة يناير ٢٠١١ م السلمية.

وأشار الشرقاوي إلى أن ممثلين عن مختلف أطراف المجتمع المصري والقوى الثورية بدؤوا حالة من التفاهات الضرورية المهمة سواء أكان هذا الأمر داخل مصر أو في المنافي في شتى دول العالم، خصوصاً في تركيا وقطر لتدارس الحالة السياسية في مصر بعد أن ماتت السياسة خلال فترة حكم المخلوع «محمد حسني مبارك» والتي امتدت إلى ثلاثة عقود، ونتيجة لهذا التداخل باتت فكرة الثورة الجذرية للتخلص من نظام التبعية للغرب والذي يقوده جنرالات منذ عام ١٩٥٢ م أصبحت أقرب للجميع، وبات بعض السياسيين والذين يطرحون المواءمات والتعايش مع هذا النظام العسكري البشع بمثابة معزوفة «نشاذ» وتغريد خارج سرب التيار الأقوى للثورة المصرية حالياً.

وأضاف الشرقاوي: ولعل رؤيتنا في المجلس الثوري المصري الذي يضم العديد من أطراف الثوار المصريين بمختلف انتماءاتهم الفكرية والسياسية تؤكد هذا المعنى؛ حيث إننا نرى أن الاصطفاف بدون اتفاق على مكتسبات ثورة ٢٥ يناير ونتائج الإرادة الحرة للشعب المصري ممثلة برئيسه الشرعي «د. محمد مرسى» ودستور ٢٠١٢ وغيرها من مكتسبات الثورة، وهي بمثابة اللاصقة لبناء جدار الاصطفاف الثوري، فنحن نريد جداراً قوياً يلتصق ببعضه بعضاً من خلال الاتفاق على هذه المبادئ، فيما يدعو البعض لبناء جدار واهن لاصطفاف ثوري قائم على مجرد رص القوى السياسية إلى جانب بعضها بعضاً دون مادة لاصقة كالأسمنت؛ مما يجعل جدارها هشاً قابلاً للانهار مع أول مشكلة. وقال أستاذ العلوم السياسية د. سيف الدين عبدالفتاح، مستشار الرئيس المنتخب «د. محمد مرسى»: في البداية، لا بد أن نؤكد أن الثورة ليست جولة واحدة، بل إن الثورات دائماً ما تكون جولات متعددة، فالثورات بطبيعتها وبدراسة الخبرات الثورية من

«المجتمع»: بين أيدينا الذكرى الخامسة لثورة يناير المجيدة والتي تأتي في ظروف بالغة التعقيد بين الثورة وأسبابها، وفي ظل ضياع كل استحقاقاتها ومكتسباتها بالشكل الذي ينذر بأن مصر حبلت بثورة جديدة، ربما تأتي في الخامس والعشرين من يناير، وربما تأتي قبل ذلك، وربما تأتي بعده، فقد توافرت كل الأسباب في عودة الظلم والاستبداد وغياب منافذ حرية التعبير بالشكل الذي يؤكد أن التغيير قادم حتى ولو أغلقوا منافذ التعبير وسبل التغيير.

وأكد نور أن التغيير قادم لا محالة، للعديد من الأسباب؛ لأن الوضع القائم مشابه ومطابق لما حدث في يناير ٢٠١١ م، وربما لأسباب أخرى تتصل بالظروف الاقتصادية المعقدة أكثر بكثير مما كانت عليه، فليس المهم هو الزمان والمكان، ولكن الأهم أن نعرف أن هناك غضباً يتزايد بحجم الفشل الذي يتزايد ويدفع فاتورته الإنسان المصري.

وتابع نور: أما عن الحركات الثورية والقوى السياسية فهي لم تقدم بعد ما ينبغي أن تقدمه لضمان طمأنينة الشارع المصري في توفير بدائل آمنة وعاقلة، بل ولطمأنينة الإقليم والعالم أن البديل على الاستبداد ليس هو الإرهاب وليس هو الفوضى، ولا بد أن تجتهد القوى الثورية الوطنية في تقديم بدائل عاقلة قادرة على تحسين الأوضاع وإغلاق أبواب الاضطراب التي قادنا إليه الانقلاب العسكري.

وأضاف: لا بد من الاصطفاف الوطني، فلن تستطيع قوة منفردة أن تقود مصر لإزاحة هذا الكابوس الجاسم على صدورنا، ولا بد أن نوسع المشترك بيننا، وأن نؤجل ونهمش القضايا المختلف بشأنها، ولا بد من إدراك أن المستفيد الوحيد من اختلاف القوى السياسية والثورية هي الثورة المضادة لا أحد غيرها.

وقال الكاتب الصحفي والناطق الرسمي باسم المجلس الثوري المصري أحمد حسن الشرقاوي لـ «المجتمع»: إن المراقب لما حدث في مصر منذ ما بعد الانقلاب في ٣ يوليو وحتى الآن، يدرك أن تغييرات جذرية عميقة حدثت فيما يتعلق بإدراك قطاع كبير من المصريين لمفهوم الثورة ضد النظام العسكري التابع والخاضع لمصالح الغرب والهيمنة «الإسرائيلية»، وبالتالي فإن كثيرين في مصر وفي المنطقة بل وفي مراكز صناعة القرار



الممكن أن تمتد وقائعها لعدد من السنين حتى تستمر وتستقر.

وتابع د. عبدالفتاح في تصريح خاص لـ«المجتمع»: ما يحدث في مصر الآن ملحمة ثورية، ولا تقف عند حد قولنا: إن هذا انتصر وهذا فشل، مشيراً إلى أن الجهة الانقلابية ونظام ٣ يوليو أثبت فشلاً ذريعاً على عدة مستويات، الأمر الأول يتعلق بتدبير معاش الناس وإخفاقه في ذلك في ظل الغلاء الفاحش للأسعار وافتراس الناس، بالإضافة إلى تقاعس الدولة عما يسمى تعويض الناس عن حالة التضخم والغلاء، وهذه الأمور لا يستطيع المنقلب توفيرها حينما يعتمد على «مفيش، معنديش، مش قادر أديك»، في الوقت الذي يقوم فيه بالإغداق على هؤلاء الذين يسهمون في تثبيت كرسيه بشكل أو



د. سيف عبدالفتاح:
ما يحدث في مصر الآن
ملحمة ثورية

بآخر سواء أكان الجيش أو الإعلام أو القضاء أو الأمن.. وهي أمور واضحة للعيان.

وأضاف عبدالفتاح: النظام الانقلابي يؤكد أن لديه ما يغدق به على هؤلاء، لكن في الوقت نفسه هموم الناس ليست على أجندته، فهم على هامش عقله، وهذه مسألة مهمة، وهي التي تقوم بصناعة الغضب، فلو استمر الوضع على هذه الحال فالحالة الثورية تظل مستأنفة؛ لأن ثمة حالة من الغضب تسود أوساط الناس، بالإضافة إلى طبيعة القبضة البوليسية والأمنية التي تتعلق بالنظام الذي اعتمد الحل الأمني حلاً وحيداً لا يستخدم غيره، وصل إلى توقيع حد من التجاوزات لا يمكن إلا أن يشار إليه أنه أصبح إستراتيجية وسياسة؛ كما يحدث في الاختفاء القسري، والقتل المتعمد، وما يسمى «الإهمال الطبي» وهي تسمية غير ملائمة، بل هو عبارة عن قتل بطيء، ولم يقف الأمر عند القتل البطيء، بل تعدى ذلك إلى القتل السريع داخل السجون.

وأوضح عبدالفتاح: لدينا ٥٠ ألف معتقل داخل سجون الانقلاب العسكري، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن نهمّلها في هذا المقام، وهو ما يجعل مصانع الغضب تزداد اشتعالاً، مشيراً إلى أن المنظومة الإقليمية والدولية باتت لا تشكل حالة مواتية للمنقلب ونظامه، خاصة وعلاقته ببعض الدول تعبر عنه الكثير من الكلمات والتي تشير إلى فشل نظام ٣ يوليو المنقلب في سياسته والتي لا تتعلق بالداخل فقط بل أصبحت أيضاً تتعلق

بالخارج.

وأشار عبدالفتاح إلى أن هذه الأمور مجتمعة من الممكن أن تشكل داعماً لحالة ثورية جديدة، مع بعض العمل على الاصطفاف الثوري، مع القدرة على ابتكار أدوات جديدة للاحتجاج وليس الحشد فقط لمواجهة النظام القمعي وتفكك كل أركانه، وهو بالفعل يحدث كل يوم، فالأجنحة حول النظام الحالي بدأت بالتآكل.

وبيّن عبدالفتاح أن المسألة تتعلق بقدرة الجانب الثوري على التوافق في الرؤى المشتركة التي تجعل مهمهم تحقيق التوافق النسبي ضمن خطة، تستطيع من خلالها القوى الثورية والشباب الذي يعمل في الميدان والذين يعدون النواة الصلبة التي تقف ضد الانقلاب، مشيراً إلى أن ٢٥ يناير القادم يشكل فرصة غاية في الأهمية، ولكن هذا الأمر يرتبط بشروط: منها استطاعة القوى الثورية على الاصطفاف الوطني، والحديث عن المستقبل بشكل واضح، يستطيع أن يحتوي جميع القوى الشعبية والثورية.

وأكد عبدالفتاح أن أي حراك سياسي له أهله وأصحابه في الميدان، وهم يقومون بتقدير الأدوار المختلفة والأدوات الثورية المناسبة، فالأداة التقليدية يمكن ألا تكون هي الأداة الوحيدة؛ لأنه من الممكن أن يتم قمع هذه الآلة الحشدية بطريقة أو بأخرى، ومن ثم يجب أن تكون هناك وسائل أخرى، ولهذا الأمر أهله وعليهم دراسة كل الاحتمالات. ويقول عضو حركة «طريق الثورة» رامي

رامي شعث:

مسألة الحشد في ذكرى
ثورة ٢٥ يناير أمر متوقع
بشكل كبير

د. ثروت نافع:

مصر أمام حالة حُبلى
بانفجار قادم لا محالة

محمد عرفات:

أفراد الداخلية المصرية
يقترفون جرائمهم وهم
مطمئنون لعدم الحساب

وتابع: ما يحدث قتل ممنهج خارج القانون اتخذته السلطات المصرية الحالية كنهج في التعامل مع خصومها السياسيين للإجبار على الإدلاء باعترافات معينة، أو يكون عقابا على فعل معين أو نكابة وإرهابا لباقي المعتقلين، وأشار إلى أن رجال الداخلية يقترفون جرائمهم وهم مطمئنون لعدم الحساب، فمن أمن العقاب أفرط في القتل والتعذيب. ■

مناصريه دولياً وإقليمياً عنه لأسباب متعددة، وانتهاءً بانفضاح أكاذيبه لمؤيديه الذين ظنوا فيه سذاجة أنه المنقذ.

ورأى أن أي متابع جيد للأحداث الداخلية والخارجية يستطيع أن يتنبأ بقرب نهاية هذا النظام، أو على الأقل استحالة بقائه لفترات اعتادت عليها الشعوب في منطقتنا.

هذا وقد تزايدت حالات انتهاكات الشرطة المصرية بحق المحتجزين والمعتقلين؛ حيث رصدت جهات حقوقية وقوع حالات أسبوعية، تنتهي بحالات وفاة في بعض الأحيان، وهو ما أشعل غضب المصريين في محافظات مختلفة.

هذا، وقد أشار العميد المتقاعد والخبير الأمني محمود قطري إلى أن هذه التجاوزات قد تقود لثورة شعبية ضد النظام الحالي، وأضاف: للأسف الشرطة لم تتغير، وتجاوزاتها منهجية وليست فردية، وسببها الإهمال الشديد وعدم الاعتراف الحقيقي بحقوق الإنسان، وسياسات وزارة الداخلية الخاطئة لم تقدم بديلاً عن الضرب والتعذيب لممارسة واجبات الشرطة.

وتابع: ما الذي سيفيده الاعتذار بعد أن تصبح الجثة هامدة؟ لابد من محاسبة الجاني لتلافي تكرار مثل هذه الحوادث، كما أنه لابد من إعادة بناء الشرطة على كافة الأصعدة وتقديم برنامج إعداد نفسي لأفرادها يعلي من قيمة حقوق الإنسان.

بدوره، قال المحامي والناشط الحقوقي محمد عرفات: إنه على الرغم من أن نظام المخلوع «حسني مبارك» كان قمعياً، فإنه لم يرق إلى مثل هذه الجرائم الحاصلة في عهد الانقلاب من حيث عدد وفيات التعذيب داخل السجون وأقسام الشرطة.

شعث: إن مسألة الحشد في ذكرى ثورة ٢٥ يناير أمر متوقع بشكل كبير، في ظل الأوضاع التي تمر بها مصر، مضيفاً أن كثيرين يعولون على ذكرى الثورة في إسقاط النظام الحالي، وهو أمر ليس دقيقاً، لأن أي ثورة تكون فعلاً عفوية، وغير مرتب ومحدد بوقت.

ويضيف شعث أن الشعب بات يشعر بمرارة من النظام الحالي؛ ما يساعد على الحشد، لكن طبيعته غير محددة بشكل دقيق، لافتاً إلى أنه يصعب التكهّن بالفئات التي من المتوقع نزولها في الذكرى، لكن في الأغلب سيكون من الشباب.

وحول الاستعداد والترتيب لتنظيم الفعاليات، أشار القيادي في «طريق الثورة» إلى عمل الحركات الثورية لتجهيز فعاليات من دون تحديد شكل واضح للمشاركة حتى الآن، معتبراً أن الحركات الثورية لم تعد فعالة بشكل كبير في الحشد، نظراً للقبضة الأمنية المفروضة قبل بضعة أشهر، من خلال حملات الاعتقال للنشطاء، فضلاً عن ملاحقة عدد كبير منهم.

ولفت إلى أنه من الصعب تحديد فعاليات، وأغلب قيادات الحركات الثورية والشبابية إما في السجن أو فارون خوفاً من الاعتقال، وهو أمر نجح فيه النظام الحالي، مشدداً على أن تحركات القوى الثورية باتت صعبة للغاية، في ظل رغبة النظام الحالي في تشييت الجهود وعدم توحيدهم وإبعاد القيادات عن الأرض.

فيما دعا المعارض المصري البارز البرلماني د. ثروت نافع القوى الثورية في مصر إلى الاتفاق على مشروع وطني عادل، يُطرح على الشعب المصري في الداخل والخارج، قبيل أسابيع من الذكرى الخامسة لثورة يناير ٢٠١١م.

وقال نافع: إن مصر أمام حالة حُبلى بانفجار قادم لا محالة، وإن لم يتم وضع مشروع وطني شامل تلتف حوله الجماعة الوطنية بأكثريتها، ستتحول البلاد إلى فوضى عارمة.

وأضاف قائلاً: وأهم هو آنذاك من يظن أنه سيدخل في الوقت المناسب لاحتوائها أو حتى السيطرة عليها، ويكون بذلك قد فشل مرة أخرى في تقدير الموقف، وستدفع أجيالاً قادمة ثمناً باهظاً لهذه المغامرات العقيمة.

واعتبر نافع أنه تتداعى على النظام الحالي كل عوامل إسقاطه، بدءاً من تخلي



أهم أحداث سورية في عام



جوي شنته طائرات النظام السوري على سوق شعبية بدوما في ريف دمشق، وقد أدى القصف إلى مقتل أكثر من ١٠٠ شخص وجرح ٣٠٠ آخرين، معظمهم من الأطفال والنساء.

نزوح الآلاف:

لم ينته السوريون من اللجوء والنزوح، فكلما فروا من مدينة إلى أخرى ظناً منهم أنها أكثر أمناً، تأكدوا أنه لا مكان آمن في بلادهم، فبعد براميل النظام المتفجرة والاشتباكات والقصف، تأتي الغارات الروسية لتقتل وتجرح وتجبر السكان على نزوح جديد.

ومع بدء الحملة الجوية الروسية على مناطق سيطرة المعارضة المسلحة مطلع أكتوبر الماضي، نزحت آلاف العائلات من ريفي حماة وإدلب، إلى الحدود السورية التركية والمناطق الخالية من السكان والتي يعدونها أكثر أمناً.

وانتقلت مئات العائلات إلى المخيمات الحدودية عليها تجد مأوى، إذ تنتشر

وتتواصل معاناة الشعب السوري الذي يدفع الفاتورة العليا للحرب في بلاده، وتتجلى هذه المعاناة في مسلسل النزوح الذي تستمر حلقاته مع القصف الروسي الذي أجبر آلاف العائلات في ريفي إدلب وحماة للنزوح للعراق ومخيمات لا تصلح للعيش.. نورد في هذه المساحة أهم الأحداث السورية لعام ٢٠١٥ م:

قصف جوي:

في شهر يوليو وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان إلقاء طيران نظام «الأسد» المروحي ٢٠٤١ برميلاً متفجراً؛ ما أسفر عن مقتل ٣٦٨ شخصاً، بينهم ٨٣ طفلاً و٦٣ سيدة، مشيرة إلى أن العدد الأكبر من الضحايا سقط في محافظة حلب، حيث بلغ عدد القتلى ١٨٣ شخصاً، تلتها محافظة درعا والتي سقط فيها ٩٥ شخصاً، بينما توزع بقية الضحايا على محافظات إدلب وحماة وحمص وريف دمشق.

وفي منتصف شهر أغسطس، سقط مئات المدنيين بين قتيل وجريح في قصف

سيف باكير

شهدت سورية خلال عام ٢٠١٥ م أحداثاً كانت مليئة بالمآسي، فبين قصف لطيران النظام السوري أدى لمقتل الآلاف من المدنيين، وتدخل جوي لروسيا؛ بحجة القضاء على تنظيم «داعش»، إضافة إلى ما عاناه المعتقلون من تعذيب وتجويع داخل سجون النظام، ودعوات لمفاوضات رسمية بشأن مسار الانتقال السياسي، يبدأ يناير ٢٠١٦ م بهدف التوصل إلى تسوية سياسية دائمة للأزمة.



كما يشدد على أن الشعب السوري هو من سيحدد مستقبل بلاده، فيما لم يشر القرار إلى مستقبل الرئيس السوري «بشار الأسد» وبقائه في السلطة، وهي نقطة خلاف واضحة بين واشنطن وموسكو، وتريد واشنطن من «الأسد» أن يرحل، بينما تقول موسكو: إن الشعب السوري هو الذي يقرر مستقبل «الأسد».

ونص القرار على دعوة الأمين العام للأمم المتحدة ممثلي النظام والمعارضة السوريين للمشاركة «على وجه السرعة» في مفاوضات رسمية بشأن مسار الانتقال السياسي، على أن تبدأ تلك المفاوضات مطلع يناير ٢٠١٦م؛ بهدف التوصل إلى تسوية سياسية دائمة للأزمة.

وأعرب القرار عن دعم مجلس الأمن للمسار السياسي السوري تحت الإشراف الأممي لتشكيل هيئة حكم ذات مصداقية، وتشمل الجميع وغير طائفية، واعتماد مسار صياغة دستور جديد لسورية في غضون ستة أشهر.

كما أعرب عن دعم مجلس الأمن لضرورة التوصل لوقف لإطلاق النار بكافة المناطق السورية حال اتخاذ ممثلي النظام والمعارضة الخطوات الأولى نحو الانتقال السياسي

المسلمين في سورية، في بيان لها، دعمها لمخرجات «مؤتمر الرياض» للمعارضة السورية رغم تسجيلها بعض التحفظات عليه، مؤكدة أن المصلحة الوطنية العليا فوق المصالح الخاصة، مشيرة إلى أنها ستدعم مخرجات الهيئة العليا للتفاوض التي تمخضت عن مؤتمر الرياض، طالما أنها التزمت بالثوابت الوطنية.

انتخاب رياض حجاب:

وفي ١٧ ديسمبر، انتخبت الهيئة العليا للمفاوضات التابعة للمعارضة السورية رياض حجاب منسقاً عاماً لها خلال اجتماع في العاصمة السعودية الرياض.

انتقال سياسي:

وفي ١٨ ديسمبر، صوت مجلس الأمن على قرار ينص على بدء محادثات السلام بسورية في يناير ٢٠١٦م، بينما أكد أن الشعب السوري هو من يقرر مستقبل البلاد دعا لتشكيل حكومة انتقالية، وإجراء انتخابات برعاية أممية، مطالبا بوقف أي هجمات ضد المدنيين بشكل فوري.

ويتضمن القرار اعتماد بيان جنيف، ودعم المجلس لبيانات فيينا الخاصة بسورية باعتبارها الأرضية الأساسية لتحقيق عملية الانتقال السياسي بهدف إنهاء النزاع،

مخيمات اللجوء داخل الأراضي السورية، والتي استقبلت عشرات الآلاف من النازحين، وهو ما يفوق طاقتها الاستيعابية بكثير.

عملية تبادل:

وفي أواخر أغسطس، أعلن ثوار المعارضة عن عملية مبادلة قاموا بها لحوالي ٤٥ معتقلاً ومعتقلة من سجون نظام «الأسد»، مقابل ١١ جثة من قتلى قوات «الأسد» بينهم ضابطان؛ أحدهما برتبة عقيد من الطائفة العلوية، والآخر ملازم من مليشيا «حزب الله»، كانوا قد سقطوا في المعارك بمنطقة اللجاة في ريف درعا.

تدخل روسي:

في ٣٠ سبتمبر، أعلنت وزارة الدفاع الروسية بدء عملية جوية في سورية، وتوجيه ضربات نوعية لمواقع تنظيم «داعش»، وقررت روسيا بعد مضي خمس سنوات على الحرب المستعرة في سورية التدخل بقوة في تلك الأزمة، بعد إعلان «الكرملين» منح الرئيس «فلاديمير بوتين» تفويضاً بنشر قوات عسكرية في سورية، بعد طلب الرئيس السوري «بشار الأسد» مساعدة عاجلة من موسكو.

مؤتمر الرياض:

في ١٣ ديسمبر، أعلنت جماعة الإخوان



برعاية أممية.

وطالب القرار جميع الأطراف في سورية بوقف جميع الهجمات ضد المدنيين بشكل فوري، مشدداً على الحاجة الملحة لإيجاد الظروف المناسبة لعودة اللاجئين والنازحين لمناطقهم بشكل آمن وطوعي.

وقال وزير الخارجية الفرنسي «لوران فابيوس»: إن المحادثات بين الحكومة السورية والمعارضة لن تنجح إلا إذا كانت هناك

ضمانات موثوق بها بشأن رحيل الرئيس السوري «بشار الأسد»، وأكد «فابيوس» أن فكرة ترشح «الأسد» مرة أخرى في الانتخابات غير مقبولة.

معتقلات النظام:

وفي منتصف شهر ديسمبر، نشرت منظمة «هيومن رايتس ووتش» تقريراً مؤلفاً من ٩٠ صفحة، يُظهر صور ما لا يقل عن ٦٧٨٦ معتقلاً ماتوا إما في المعتقلات أو بعد

نقلهم من المعتقلات إلى مستشفى عسكري، بعد اعتقالهم جميعاً في خمسة فروع لأجهزة المخابرات في دمشق.

واعتبرت المنظمة في تقريرها أن آلاف الصور التي تم تسريبها عن معتقلين قضاوا تحت التعذيب داخل السجون الحكومية في سورية، تشكل أدلة دامغة على ارتكاب جرائم ضد الإنسانية.

وأكدت المنظمة في تقريرها بعنوان «لو تكلم الموتى.. الوفيات الجماعية والتعذيب في المعتقلات السورية»: أنها وجدت أدلة على تفشي التعذيب والتجويع والضرب والأمراض في مراكز الاعتقال الحكومية السورية.

ويستند التقرير الذي أصدرته المنظمة بعد تحقيق استمر تسعة أشهر إلى ٢٨ ألف صورة لمتوفين في معتقلات حكومية، سربها عسكري منشق فرّ من سورية في يوليو ٢٠١٣م، عرف باسم «قيصر»، وحصل عليها أثناء عمله في مستشفى عسكري بمنطقة المزة في دمشق.

وسبق لـ «الجزيرة» أن نشرت في مارس الماضي سلسلة تقارير عن تلك الصور بعدما أضافت إليها صوراً مروعة أخرى حصلت عليها.

ويقدم تقرير المنظمة الحقوقية أدلة جديدة على صحة الصور، ويقدم شهادات





أقارب وأصدقاء عدد من ضحايا التعذيب، إضافة إلى شهادات معتقلين سابقين ومنشقين عملوا في سجون النظام أو المستشفيات العسكرية التابعة له، حيث التقطت معظم هذه الصور، ويؤكد التقرير أن بعض صور الضحايا التقطت في فناء مستشفى المزة العسكري بدمشق.

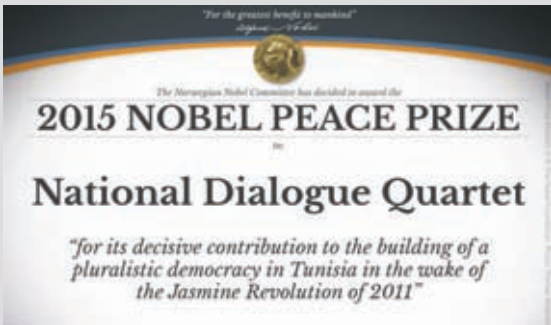
تدمير مراكز حيوية:

أخيراً؛ وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان حصيلة تدمير المراكز الحيوية في سورية من قبل النظام السوري، في مختلف المناطق الخاضعة لأطراف الصراع الدائر فيها، وذلك خلال الفترة الممتدة من بداية العام الجاري حتى ٣٠ سبتمبر الماضي. الشبكة قالت في تقرير لها: إن النظام السوري استهدف ٥٤٠ مركزاً حيوياً في سورية، منذ الأول من يناير ٢٠١٥ وحتى ٣٠ سبتمبر ٢٠١٥م.

وفي التفاصيل، أوضحت الشبكة أن هذه المراكز توزعت على ٤٥٢ موقعاً في مناطق سيطرة المعارضة المسلحة، و٨٨ مركزاً في مناطق سيطرة «داعش».

وأشارت إلى أن نسبة استهداف المراكز الحيوية في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة تصل إلى ٨٤٪، مقابل ١٦٪ في المناطق الخاضعة لسيطرة «تنظيم الدولة الإسلامية».

■ الإسلامية».



تونس عام ٢٠١٥ م.. إرهاب وتوافق وانشقاق و«نوبل للسلام»

تونس: عبد الباقي خليفة

شهدت تونس في العام ٢٠١٥ م العديد من الأحداث التي تمثل علامة فارقة للسنة المنقضية، أبرزها نزول الإرهاب من الجبال إلى المدن، وتفكك حزب الرئيس الباجي قايد السبسي، وحصول الرباعي الراعي للحوار الذي أفضى لقيام حكومة التكنوقراط عام ٢٠١٤ م والتي أشرفت على الانتخابات البرلمانية والرئاسية نهاية ذات العام، وتمخضت عن واقع سياسي قابل هو الآخر للتشكل أو في طريقه لإعادة التشكل وفق المعطيات الجديدة الناجمة عن تبدل في ميزان القوى بعد انقسام حزب نداء تونس، علاوة على الأزمة الاقتصادية التي تراجع فيها الاقتصاد عما كان عليه الوضع إبان حكم الترويكة (٢٠١٢/٢٠١٣ م).

في الحملة الانتخابية بادر بعض قيادات الأحزاب الأثرياء إلى وضع لوحات ضخمة تحمل شعارات تؤكد أن البطالة مؤقتة، وأن الأزمة الاقتصادية مؤقتة، وأن الإرهاب مؤقت؛ بمعنى أن كل ذلك سينتهي بمجرد مغادرة الترويكة للسلطة، واستلام حزبه للحكم، أو يكون العمود الفقري للسلطة، ولكن كل ذلك ورغم صعود حزب النداء للمرتبة الأولى، لم يتغير بل زاد صعوبة وزاد ضراوة وتعقيداً، فالبطالة وصلت إلى المليون، بعد أن كانت سبعمائة ألف، ونسبة النمو ٠,٥ ٪ بعد أن كانت ٣,٥ ٪، والإرهاب نزل للمدن بعد أن كان في الجبال.

ووقعت بالعاصمة تونس في ١٨ مارس ٢٠١٥ م عملية إرهابية، كان متحف «باردو» المحاذي لمجلس نواب الشعب (البرلمان) مسرحاً لها، خلقت

٢٢ قتيلاً، و٤٥ جريحاً، وتم احتجاز نحو ٢٠٠ سائح، وكانت تلك أولى ضربات الإرهاب في المدن.

في ٢٦ يونيو، شهدت تونس عملية استهدفت فندقاً سياحياً بمدينة سوسة الساحلية، وقتل على إثره ٢٨ شخصاً معظمهم بريطانيون، وجرح ٢٦ آخرون.

وعلق الرئيس الباجي قايد السبسي على ذلك بمثل تونسي: «كان الضرب في الورق وأصبح في العتق»؛ بمعنى أن الضرب كان فيما يشبه الورق، أما وقد تمادى للأجانب فإنه أصبح من الورق إلى الجذوع، وقد أعقب ذلك عاصفة من الانتقادات، حيث شبه التونسيين بالورق والأجانب بالجذوع، ورأوا في ذلك استهانة بأرواح التونسيين، أو تفضيل الأجانب

وعدم إشراكها في الحكم.

وكان لصبر حركة النهضة على الاستفزازات التي مارسها البعض من داخل الحكم وخارجه، أحد المعالم البارزة للنجاحات، فإغلاق الكتائب، وإعفاء الأئمة، واستدعاء خصوم أيديولوجيين من الخارج في معرض الكتاب، واستمرار التجاوزات بحق الدين والمتدينين، كان من أهدافه أيضاً دفع النهضة للخروج من الحكم احتجاجاً على ذلك، أو التصرف بعيداً عن الصبر والعقلانية، وتقوية الفرص على المتربصين.. بل كانت هناك سيناريوهات لإدخال البلاد في حرب أهلية من خلال رغبة البعض في إعادة عجلة التاريخ إلى المربع المظلم: مربع الاستبداد والدكتاتورية، وطرح أسئلة لا يزال بعضها يتردد في بعض وسائل الإعلام المشبوهة، من بينها التضحية بالحرية من أجل الأمن، ولم يعلم هؤلاء أن لا أمن بدون حرية، والعكس صحيح، بل هناك من استخف بعد نجاح الثورة بدماء التونسيين وقالوا: ماذا لو قتل ٢٠ ألفاً وتحقق ما نريد؛ ولذلك رغب كثيرون في أن تكون جائزة «نوبل» للغنوشي والسبسي، أو إشراكهما فيها.

هذا التوافق لا يقف عند تشكيل حكومة لم تمثل فيها النهضة تمثيلاً يوازي حجمها البرلماني، بل في استمرار هذا التوافق على مدى عام كامل، ووجود مؤشرات على استمراره، وهو ما جعل الحكومة التي يقودها حبيب الصيد تصمد أمام الأزمات بما فيها الأعمال الإرهابية، والاضطرابات الاجتماعية.

احتجاجات واضطرابات

في قطاع التعليم، حيث شهد عام ٢٠١٥م إضرابات ٩٥ ألف أستاذ بنسبة ١٠٠٪، وفق فخري السميطي، كاتب عام مساعد نقابة التعليم الثانوي؛ احتجاجاً على عدم تفعيل الاتفاقات المبرمة مع وزارتي التعليم والشباب والرياضة بخصوص الزيادة في الأجور، وهي اتفاقات تم التوصل إليها أثناء حكم الترويكة.

كما شهدت العديد من المناطق اضطرابات متعددة وفي أزمنة وأمكنة مختلفة، منها إغلاق معبر رأس جدير على الحدود التونسية الليبية من قبل الجانب الليبي، وشهدت المنطقة مواجهات بين أهالي بنغردان والأمن واقتحام مقرات أمنية، كما شهد العام اعتداءات متعددة ضد حقوق الإنسان، ومنها جرائم تعذيب قام بها أمنيون ضد متهمين؛ وهو ما يشكل خرقاً للقانون الذي يجرم التعذيب.

وطالت الاعتداءات الصحفيين بما يقارب ٣٠ اعتداء، واعتبرت نقابة الصحفيين التونسيين بعض المحاكمات تمثل تهديداً جدياً لحرية التعبير؛ حيث حوكم مدوّنون ومتهمون بالإرهاب، وتم اعتقالهم بعد إطلاق سراحهم من قبل المحاكم؛ وهو ما مثل صدمة للمدافعين عن حقوق الإنسان والرأي العام، لا سيما وأن عمليات الاعتقال رافقتها جرائم تعذيب، كما سلف، وهو ما صبح عام ٢٠١٥م بكابوس ما قبل الثورة من هذه الناحية، ويشبه الوضع الأمني وضع الحريات في العام المنقضي بوضع الاقتصاد الذي وصفته رئاسة الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة بالكارثي، حيث لم تتعد نسبة النمو ٥،٥٪.

عليهم، ومما قاله السبسي في نفس المناسبة ولاقى عاصفة من الانتقادات أيضاً قوله: ضربة أخرى وتنهال الدولة.

وقد كان للضربتين العديد من التداعيات على السياحة، وعلى مناخ الاستثمار، إذ يعمل في قطاع السياحة أكثر من ٤٠٠ ألف شخص بشكل مباشر، ومثلهم تقريباً بشكل غير مباشر، وتمثل السياحة ٧٪ من الناتج المحلي الإجمالي، وتدر ما بين ١٨ و ٢٠٪ من مداخيل تونس السنوية من العملات الأجنبية.

في ٣٠ أكتوبر ٢٠١٥م، كانت العملية التي استهدفت حافلة للأمن الرئاسي، وهم قوات النخبة في تونس، وأسفرت عن مقتل ١٢ عنصراً منهم، وخيم بعدها جو من الريبة والتشكيك في كثير من المسلمات، زادهما رهقاً ما عاشه ويعيشه حزب نداء تونس من تفكك وتشققات.

أزمة «نداء تونس»

مثلت الصراعات على الزعامة وعلى الأموال القادمة من الخارج، التي أدت دوراً في تأليب شق على آخر، وفق بعض الروايات، أو بتأثير منه، ومن ثم الانقسام وتهديد الحزب بالتلاشي، أحد أهم أحداث عام ٢٠١٥م.

وبدأت أزمة نداء تونس بتصريحات لأحد قياداته، وهو وزير الخارجية الطيب البكوش، يؤكد فيها عدم رضا أطراف داخل الحزب بنصيبه في الحكم، وإشراك حزب حركة النهضة في السلطة، وبشكل أوضح هو موقف دولة الإمارات التي لها تأثير مالي على نداء تونس، والآن يستأثر الطرف المنشق بذلك، وفق بعض الندائيين الذين تحدثوا لـ «المجتمع».

ومن المرجح، وفق محللين ومتابعين للساحة التونسية، أن ينقسم حزب النداء إلى ٤ أحزاب، حيث يتوقع أن يكون لزهر العكرمي، وهو حالياً ضمن شق الأمين العام الأسبق لحزب النداء محسن مرزوق، حزباً آخر، كما يتوقع أن يشكل رجل الأعمال فوزي اللومي حزباً آخر، وهو حالياً ضمن شق نائب رئيس الحزب حافظ قايد السبسي.

وبعد انقسام حزب نداء تونس (٨٦ نائباً)، وإعلان ٢٢ نائباً بالبرلمان استقالاتهم (احتمال تراجع البعض)؛ تصبح حركة النهضة هي الحزب الأول في البلاد بـ ٦٩ نائباً.

جائزة «نوبل» للسلام

واحدة من أهم الأحداث في تونس عام ٢٠١٥م حصول الرباعي الراعي للحوار في تونس على جائزة «نوبل» للسلام، وهي أربع منظمات: الاتحاد العام التونسي للشغل، والاتحاد التونسي للصناعة والتجارة، والرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، والهيئة الوطنية للمحاميين، ورغم أهمية الجائزة والحدث فإن هناك العديد من القراءات التي تبدو موضوعية، فالرباعي وإن ساهم بتدخله في التوصل إلى اتفاقات بتشكيل حكومة تكنوقراط أشرفت بعد عام من تشكلها على انتخابات برلمانية ورئاسية، إلا أنها مع أطراف أخرى ساهمت في خلق أجواء لم تؤثر على طريقة إخراج الدستور فحسب، بل فيما تعيشه البلاد حالياً على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وأدت الضغوط التي مارسها مع أطراف خارجية في صناعة الواقع المعاش بنجاحاته وإخفاقاته.

إذا كان هناك من نجاحات في عام ٢٠١٥م فهي الحكمة التي اتسم بها كل من زعيم حركة النهضة الشيخ راشد الغنوشي، ورئيس حزب نداء تونس، الشرفي (بحكم وجوده على رأس الدولة؛ حيث لا يحق له الجمع بين رئاسة الدولة ورئاسة الحزب)، وتغليب المصلحة العليا للوطن على بعض النزوات السياسية الذاتية، أو الوسواس والدسائس المحلية والإقليمية التي حاولت دفع الباجي قايد السبسي إلى عزل النهضة،



ليبيا عام ٢٠١٥ م.. مفاوضات تحت ضغط الزناد

خاص «المجتمع»

تنوعت الأحداث الليبية في عام ٢٠١٥ م؛ ما بين الأعمال العسكرية، والمفاوضات السياسية والدبلوماسية بين أطراف الأزمة الليبية، وعلى رأسهم المؤتمر الوطني، ومجلس نواب طبرق المنحل بقرار المحكمة الدستورية العليا. ويمكن تتبع الأحداث العسكرية والسياسية باختصار فيما يلي:

ظهور «داعش»:

بدأ عام ٢٠١٥ م في ليبيا بظهور ما يسمى «تنظيم الدولة الإسلامية» (داعش) بقوة، تمثل ذلك في إعلانهم عن خطف نحو ٢٠ مصرياً في الأول من يناير.

تبع اختطاف المصريين تصاعد ملحوظ لنشاط التنظيم؛ حيث أعلن تبنيه إعدام صحفيين تونسيين كانوا مختطفين، وتبنى تفجير السفارة الجزائرية في طرابلس، ثم حدث عدد من التفجيرات المتنوعة واختطاف دبلوماسيين.

تسبب ذلك في إقالة وزير الداخلية، وإعلان الرئيس الفرنسي «هولاند» أن الإرهابيين في ليبيا يهددون أمن المنطقة، ودعوة رئيس النظام المصري «عبدالفتاح السيسي» مجلس الأمن لإصدار قرار بالتدخل الدولي في ليبيا؛ ما جعل إيطاليا تعلن استعدادها للتدخل العسكري في ليبيا لمواجهة «داعش».

في هذه الأثناء، دعت الأمم المتحدة الأطراف الليبية المتصارعة إلى جولة من المفاوضات السياسية لمناقشة الترتيبات الأمنية اللازمة من أجل تحقيق وقف لكافة الأعمال العدائية المسلحة، وهو اعتبر حينها آخر فرصة أمام الليبيين لوقف الصراع المستمر.

حوار جنيف وغدامس:

جرت جولتان من الحوار في جنيف، قاطعهما المؤتمر الوطني، ثم أعلن مشاركته بعد ذلك بعد استجابة الأمم المتحدة لطلبه بنقل الحوار إلى الداخل الليبي.

بعد ذلك أعلن المؤتمر الوطني تعليق مشاركته في الحوار بعد استيلاء قوات موالية للواء المتقاعد خليفة حفتر على فرع المصرف المركزي في بنغازي.

في هذه الأثناء نشر «داعش» شريط فيديو يعلن فيه ذبحه الأقباط المصريين المختطفين منذ بداية يناير؛ وهو ما أدى إلى غارات مصرية على درنة تسببت في عشرات القتلى والمصابين؛ وهو ما اعتبره رئيس حكومة الإنقاذ الوطني عدواناً وإرهاباً، ورد عليه «داعش» بتفجيرات في مدينة القبة شرقي ليبيا، نتج عن ذلك إجلاء رعايا الكثير من الدول في ليبيا، وعلى رأسهم المصريون.

تبع ذلك مطالبات عربية بمجلس الأمن بتسليح حكومة عبدالله الشتي (المعترف بها دولياً)، قبالها اعتراضات من دول أخرى رأت أن الحوار هو الحل للخروج من الأزمة.

بعد ذلك عقدت جولة جديدة من الحوار الوطني في مدينة غدامس الليبية برعاية أممية، التقى فيها طرفا الأزمة (المؤتمر الوطني، ووفد من مجلس النواب المنحل في طبرق) للمرة الأولى، وكانت لقاءات تشاورية، ثم أعلن البرلمان المنحل تجميد مشاركته في الحوار دون إبداء أسباب.

مفاوضات الصخيرات:

في شهر مارس اجتمع طرفا الأزمة مجدداً برعاية المبعوث الأممي إلى ليبيا «برناردينو ليون» في مدينة الصخيرات المغربية لاستكمال الحديث بشأنه في جلسات الحوار في جنيف وغدامس (غربي ليبيا)، انتهت الجولات الأولى منه بمواد اتفاق حول التدابير الأمنية والحكومة التوافقية.

سار حوار الصخيرات بتقدم حذر، عرقله في بعض محطاته بعض الأعمال العسكرية مثل قصف مطار معيتيقة في طرابلس من قبل قوات حفتر.

وفي هذه الفترة تصاعدت حدة العمليات العسكرية؛ حيث وجدت قوات «فجر ليبيا» نفسها أمام حرب مع قوات حفتر غرب طرابلس وبنغازي، ومع «تنظيم الدولة» في سرت؛ وهو ما كان له تأثيره على إنتاج النفط؛ ما أثار بكارثة وشيكة على البلد.

في هذه الأثناء، أقال المؤتمر الوطني رئيس حكومة الإنقاذ عمر الحاسي بسبب انتقادات تتعلق بتسيير الشأن العام، وكلف نائب رئيس الحكومة بتسيير الأعمال لمدة شهر.

وفي النصف الثاني من أبريل أعلن المبعوث الأممي إلى ليبيا أن أطراف النزاع الليبي توافقت على نحو ٨٠٪ من مسودة الأمم المتحدة المطروحة للنقاش، وطلب من الأطراف الليبية أن تعمل من أجل التوافق على الصيغة النهائية للمقترح الأممي.

انسحاب المؤتمر الوطني:

في نهاية أبريل أعلن المؤتمر الوطني العام رفضه لمسودة الاتفاق



وفي الحادي عشر من سبتمبر انطلقت جولة جديدة من الحوار في المغرب بمشاركة المؤتمر الوطني، توجت بتضمين التعديلات التي طالب بها المؤتمر «بطريقة إيجابية»، وسط ترحيب أممي وأوروبي بنجاح فرقاء ليبيا في تغليب المصلحة الوطنية، إلا أن وفد مجلس طبرق المنحل رفض إدخال أي تعديلات على مسودة الاتفاق، تبع ذلك حملة عسكرية جديدة في بنغازي؛ وهو ما جعل الأمم المتحدة تتهم حكومة طبرق بعرقلة التوصل لحل سياسي.

وفي نهاية أكتوبر تم تعيين الدبلوماسي الألماني «مارتن كولبر» في منصب مبعوث الأمم المتحدة الخاص لليبيا خلفاً لـ «برناردينو ليون».

اتفاق مبادئ منقوص:

وفي السادس من ديسمبر أعلنت أطراف الأزمة الليبية عن التوصل في تونس إلى توقيع «إعلان مبادئ» بين ممثلين عن مجلس نواب طبرق (المنحل) والمؤتمر الوطني العام، وينص الاتفاق على ثلاث نقاط رئيسية، أبرزها تشكيل لجنة من ١٠ أعضاء من البرلمانين تتولى خلال أسبوعين اختيار رئيس حكومة وفاق وطني ونائبين له أحدهما من كلا الممثلين، والعودة والاحتكام إلى الدستور الليبي السابق لحل مشكلة السلطة التشريعية، وتهيئة المناخ العام لإجراء انتخابات تشريعية في مدة أقصاها عامان، بالإضافة إلى تشكيل لجنة تتألف من ١٠ أعضاء مناصفة بين مجلس النواب والمؤتمر الوطني العام تتولى تنقيح الدستور للمساهمة في حل النزاع التشريعي بما يتفق وخصوصية وطبيعة المرحلة.

وفي منتصف ديسمبر أعلنت أطراف ليبية التوصل إلى اتفاق في مدينة الصخيرات المغربية لتشكيل حكومة وحدة وطنية في ليبيا، غير أن الاتفاق لم يحظَ بالإجماع ورفضه رئيس المؤتمر العام في طرابلس نوري بوسهمين، ورئيس مجلس النواب المنحل في طبرق عقيلة صالح، وقالوا: إن الموقعين لا يمثلون إلا أنفسهم، إلا أن مجلس الأمن الدولي أعلن في ٢٢ ديسمبر تبنيه لهذا الاتفاق بالإجماع، وذلك رغم تحذيرات الأطراف الليبية المعارضة له.

وها هو عام ٢٠١٥م قد مضى، وما زالت الأزمة تراوح مكانها، دون تقدم يمكن أن يعيد لليبيين الأمل في استقرار أمني، أو رخاء اقتصادي في ظل وفرة نفطية تعطلت بفعل الخلاف والسلاح. ■

التي قدمها الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة «برناردينو ليون» والتي تتضمن اعترافاً بالبرلمان الليبي المنحل، معتبراً أنها «ضرب من العيب»، وطالب بسحبها واقتراح بديل عنها؛ وهو ما دفع «ليون» إلى الإعلان أن المسودة قابلة للتعديل.

لكن هذه المسودة المعدلة لم تلقَ اتفاقاً على بنودها؛ حيث اعترض عليها بعض الأطراف، وتظاهر بعض الليبيين عليها، وانتهى الأمر بأن رفض المؤتمر الوطني التوقيع عليها، بما تتضمنه من تعديلات أدخلها «ليون»، ودعا إلى إعادة طرح المسودة للنقاش بعد تضمينها التعديلات التي اقترحتها المؤتمر، وأعلن تأجيل مشاركته في حوار الصخيرات.

إلا أن أطراف الحوار الأخرى أصرت على الاستمرار في الحوار بناء على هذه الوثيقة، وأصرت على التوقيع عليها في الثالث الأول من يوليو، في ظل غياب المؤتمر الوطني.

وقد تضمنت المسودة الأهمية ثلاث نقاط؛ هي: تشكيل حكومة وحدة وطنية توافقية، واعتبار برلمان طبرق الهيئة التشريعية، وتأسيس مجلس أعلى للدولة ومجلس أعلى للإدارة المحلية وهيئة لإعادة الإعمار وأخرى لصياغة الدستور ومجلس الدفاع والأمن، وقد لاقى هذا الاتفاق ترحيباً من الأمم المتحدة وأوروبا والجزائر.

لكن المؤتمر الوطني ذكر أنه على استعداد للترتيب لحضور جولة مقبلة من الحوار في المغرب عندما تؤكد الأمم المتحدة استعدادها لذلك، إلا أنه مع الإصرار على عدم أخذ ملاحظات المؤتمر الوطني في الاعتبار، جرت في نهاية أغسطس جولة جديدة من المفاوضات في الصخيرات من دون المؤتمر الوطني، شارك فيها وفد مجلس النواب المنحل في طبرق، وممثلون عن أعضاء مستقلين، وعدد من أعضاء مجلس النواب المقاطعين لجلسات طبرق، بحثوا ملاحق مسودة الاتفاق التي وقعوها باستثناء المؤتمر الوطني العام.

عودة المؤتمر الوطني:

في بداية سبتمبر قرر المؤتمر الوطني المشاركة في جلسات حوار جديدة في جنيف برعاية الأمم المتحدة؛ من أجل ضم التعديلات التي يطالب بها إلى مسودة الاتفاق الهادف إلى حل النزاع؛ وهو ما رأى فيه مراقبون أملاً في التوصل لاتفاق ينهي الأزمة.

معاشات الوزراء والبرلمانيين تثير جدلاً في المغرب قبيل الانتخابات التشريعية

عبدالغني بلوط بن الطاهر

تصاعد الجدل مرة أخرى في المملكة المغربية بوتيرة أقوى هذه المرة حول صرف معاشات الوزراء والبرلمانيين بعد انتهاء مدة انتدابهم، في الوقت الذي يقف الصندوق المغربي للتقاعد الخاص بعموم الموظفين على حافة الإفلاس، وينتظر من الحكومة التي يرأسها عبد الإله بنكيران، الأمين العام لحزب العدالة والتنمية، إجراءات مؤلمة لكنها ضرورية حسب هذا الأخير.

بقانون نظام تعاضدي، حيث تخضع تعويضات النواب إلى اقتطاعات إجبارية.

وحسب القانون تحدد واجبات الاشتراك بالنسبة للبرلمانيين بـ ٢,٩٠٠ درهم شهرياً، وتحدد مساهمات مجلس النواب ومجلس المستشارين في نفس المبلغ المذكور، ويتعين الرفع من مبلغ واجبات الاشتراك ومساهمات مجلس النواب كلما بلغت احتياطات النظام حداً أدنى يعادل سنة من المصاريف بمقدار يحقق توازن النظام لمدة ١٢ سنة على الأقل، وتقتطع واجبات الاشتراك شهرياً من التعويض الممنوح لكل نائب، ولا يمكن لأي نائب الاعتراض على ذلك، وفي حالة عدم تقاضيه للتعويض النيابي لسبب أو لآخر فعليه المساهمة لزوماً بواجب الاشتراك عند نهاية كل شهر.

ويصرف معاش نيابي عمري لكل نائب مباشرة بعد فقدان هذه الصفة لعدم إعادة انتخابه أو لعدم قضائه فترة تشريعية كاملة، شريطة أن يؤدي طيلة مدة نيابته واجبات الاشتراك المحددة، وأن تتجاوز مدة نيابته سنتين، ويتوقف صرف المعاش عند الوفاة، وإذا قضى النائب

وثار هذا الجدل في ظل أجواء انتخابات تشريعية مزعم تنظيمها في السنة الجارية ٢٠١٦م، وأخذ منحنيات متعددة بعد تصريح شرفات أفيال، الوزيرة المكلفة بالماء، في لقاء تلفزيوني بأن هذه المعاشات ما هي إلا «جوج فرنك» للتعبير عن كونها لا تغني ولا تسمن من جوع. واتخذ عدد من النشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي هذه العبارة ليشنوا حملة واسعة النطاق للتهكم على تصريح الوزيرة، والمطالبة بإلغاء المعاشات، بل ساروا إلى توقيع عريضة إلكترونية على موقع «أفاز» الشهير من أجل ذلك، معتبرين أن إلغاء معاشات البرلمانيين سيساهم في إصلاح أنظمة التقاعد، لكون العمل البرلماني ليس وظيفة بل انتداباً وواجباً وطنياً، على حد رأيهم.

قانون تعاضدي

يعتبر نظام المعاشات الخاص بالبرلمانيين غير معروف عند فئة عريضة من شرائح نشطاء التواصل الاجتماعي، ولوحظ ذلك خلال النقاش الذي يدور حالياً؛ ذلك أن معاشات البرلمانيين منظمة

الوزراء الذين أنهموا مهماتهم يستفيدون من معاش تكميلي يصل مجموعه ٣٩ ألف درهم

يرى البعض أن الحملة المنظمة تستهدف حزب العدالة والتنمية لا سيما أنهم في سنة انتخابية

العدالة والتنمية ونوابه البرلمانيون في الزاوية، ويتم التضييق عليهم في الانتخابات القادمة.

جدل بين الإسلاميين

وفي الأوساط الإسلامية المحسوبة على العدالة والتنمية اختلفت الآراء حول الموضوع؛ بل وأثرت من جوانب عدة، إذ عبر عدد من النشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي عن آرائهم بكل حرية وموضوعية، واعتبر الناشط السياسي المعروف أحمد الشقيري المنتمي إلى حزب العدالة والتنمية أن إلغاء تقاعد الوزراء أو البرلمانيين، أو تقليص رواتبهم كلام للاستهلاك السياسي لا قيمة له عملياً، وأن تجريد نواب من الأمة من امتيازات مستحقة عن أعمال جليلة سيجعل الكثيرين من الكفاءات والنزهاء يزهدون في هذه المسؤولية، ويفتح الباب للصوص المال العام للانقضاض على هذه المناصب خدمة لمصالحهم الشخصية.

وأكد أن البرلمان المغربي ضم لمدة خمسة عقود أصنافاً من الناس والمرجعيات، من ليبراليين واشتراكيين وشيوعيين ورجال قانون وإسلاميين، ولم يكن المغاربة يولونه أدنى اهتمام، ولم ترفع الأصوات تطالب بخضهم أو إلغاء معاش النواب، لكن بعد «الربيع العربي» أمسى صوت المواطن ذا قيمة، وأمسى معه البرلمان مؤسسة ذات قيمة تبتثق عنها حكومة منتخبة، يلزم الدستور الجديد ملك البلاد اختيار رئيسها من الحزب الأول؛ أي من الحزب الذي حاز ثقة أغلبية أصوات الناخبين.

وتساءل الحاج علال العمراني، سكرتير التحرير بجريدة «التجديد» التابعة لحركة التوحيد والإصلاح المقربة من العدالة والتنمية: لماذا ينزعج البعض من بعض الدعايات لفتح نقاش عمومي في قضية من قضايا الشأن العام رغم اتفاقه معها كقضية تقاعد البرلمانيين والوزراء؛ بدعوى أن وقتها لم يحن بعد أو لأن القائمين خلفها جهات سياسية معارضة للحكومة الحالية؟ مشيراً إلى أن فتح النقاش وإثارته لمختلف القضايا أمر صحي، ولا حق لأي كان أن يستبد بتحديد موضوعه ووقته والجهات المخول لها بإثارته.

وقال خالد الرحموني، عضو الأمانة العامة لحزب العدالة والتنمية: إن النضال من أجل إلغاء معاشات تقاعد الوزراء والبرلمانيين، والمطالبة بذلك، حركة واعية وراقية، هي مشروعة بل مطلوبة في سياقنا المغربي، والمسؤولون في مختلف مواقعهم وجب أن يقدموا النموذج والمثال في التضحية والبذل، ذلك أن حركة المطالبة تلك نبيلة، وليست شعبية؛ لأن المواطن المغربي في حاجة إلى خطوات رمزية ومواقف دالة على الاتجاه الصحيح، مشيراً إلى أن إلغاء تلك المعاشات - من بين إجراءات أخرى كثيرة - سيسير الطريق ويجعله سالكاً أمام عدد من الإصلاحات الكبرى، وفي مقدمتها إصلاح صناديق التقاعد؛ لأن المطلوب اقتسام التضحيات، وإعطاء إشارات قوية في اتجاه تكريس العدالة الاجتماعية وإقرار التضامن، ولأن الموقف بذل وعطاء، وليس امتيازاً ريعياً. ■

أقل من سنتين ولم يعد انتخابه يعاد له مجموع اقتطاعاته المؤداة لنظام المعاشات؛ أما إذا قضى النائب سنتين فأكثر ولم يعد انتخابه يستفيد من معاش نيابي وذلك بالاحتساب النسبي لعدد الشهور المؤدى عنها والتي قضاها كنائب، ويستفيد النائب أو المستشار المعاد انتخابه لفترة تشريعية أخرى من مبلغ المعاش الذي يرغبون في الاستفادة من هذه كنائب أو مستشار، وذلك بالاحتساب النسبي لهذه الشهور.

معاش تكميلي

يستفيد الوزراء الذين أنهوا مهماتهم من معاش تكميلي وليس تقاعداً، ليصل مجموع ما يحصل عليه ٣٩ ألف درهم، إذ لا يتقاضى هذا التعويض إلا الوزير الذي لا يتوافر على مصادر عيش أو مداخيل أخرى، لذلك فالوزراء السابقون الذي يرغبون في الاستفادة من هذه التعويضات ملزمون كل سنة بالتصريح بالمتلكات.

ويعتقد مؤيدو الإبقاء على هذه المعاشات أن البرلمانيين من القطاع العام يتركون وظائفهم ويخضعون لاقطاع مزدوج، وقد تتأثر وضعيتهم المهنية بالوضعية الانتدابية، وقد يضيعون فرصاً كبيرة للترقية؛ وبالتالي الزيادة في أجورهم الأصلية، كما أن العاملين في القطاع الخاص والذين لا يخضعون لأي نظام للمعاشات يتركون أعمالهم الحرة أو لا يباشرونها بالشكل المطلوب فتتأثر وضعيتهم مع زبائنهم، وبالتالي فهم يستحقون هذه المعاشات، كما أن النظام الخاص بمعاشات البرلمانيين موجود في كل دول العالم، وليس حصرياً على برلمانيي المغرب، كما أن معاشات الوزراء هي من أجل الحفاظ على كرامتهم بعد أداء واجبه خدمة للوطن.

ويركز نشطاء الحملة على أن هذا المعاش ريع يؤدي من جيوب المواطنين ومن ضرائبهم، وأن التقاعد يجب أن يكون مبنياً على عدد سنوات العمل، لكن معارضيههم يقولون: إن نظام المعاش الخاص بالبرلمانيين مبني على إعادة التوزيع، ذلك أن المشترك يؤدي لفائدة المتقاعد، والدراسة التي أنجزت وحددت مبالغ الاقطاعات ومبالغ التعويض تمت على أساس تحديد نسبة الاشتراك إلى عام ٢٠١٩م؛ مما يعني أن إعادة النظر في النظام ككل قادمة لا محالة.

حملة ممنهجة

يذهب عدد من الآراء إلى القول: إن الحملة المنظمة تستهدف حزب العدالة والتنمية على الخصوص، لا سيما أننا في سنة انتخابية بامتياز؛ وبالتالي إرباك مساره السياسي المتصاعد، بعدما حقق فوزاً غير متوقع في الانتخابات البلدية، وسار إلى تسيير كل المدن الكبرى، وهو ما اعتبر مؤشراً على إمكانية اكتساحه للانتخابات التشريعية. وتتعرّض هذه الآراء ذاتها بعدما أعلن عدد من برلمانيي العدالة والتنمية وفي مقدمتهم البرلماني المثير للجدل عبدالعزيز أفتاتي وبعده آخرون عن تنازلهم عن هذا المعاش على اعتباره ريعاً اقتصادياً يجب محاربته، كما يجب محاربة جميع أنواع الريع والفساد، لكن هذا الموقف الذي اعتبره البعض مبادرة ذكية ينم عن أصالة حزب العدالة والتنمية في الدفاع عن مصالح الوطن والمواطنين ضد لوبيات الفساد والتحكم، وحتى لا يتم حشر الحكومة المغربية التي يقودها

الشقيري: تجريد النواب من الامتيازات المستحقة سيجعل الكفاءات يزهدون في المسؤولية

الرحموني: النضال من أجل إلغاء معاشات تقاعد الوزراء والبرلمانيين حركة واعية



الأمين العام لشبكة نماء اليمنية للمنظمات الأهلية

فؤاد سعيد قاسم: وضع اليمن كارثي على كل المستويات السعودية تقوم بالدور الوحيد على مستوى العالم في إنقاذ الشعب اليمني

حاوره: حاتم إبراهيم سلامة

تتفاقم الأزمة الإنسانية في اليمن يوماً بعد يوم، ولا يزال القصف والحصار مستمراً على مدينة تعز، وتعاني أغلب المنظمات من المطاردات والاعتقالات المتواصلة، وهو ما يزيد من عبء الجهات الخيرية التي تتحمل مسؤولية تداعيات هذه الكارثة الإنسانية، فهناك آلاف الأسر فقدت عائلها مع تزايد أعداد القتلى والأيتام والمشردين بشكل مستمر، ورغم هذا العدوان فإن العمل الخيري في اليمن صمد صموداً أسطورياً، والمنظمات الخيرية هي بطل الميدان.

على التنفيذ في أي مكان؛ لأنها تدير العمل من خلال ١١ منتدى متخصصاً، وعملها الرئيس هو تطوير الأداء المؤسسي لمنظمات المجتمع المدني، وجعل العمل في الجمعيات الخيرية والمنظمات الشبابية عملاً مؤسسياً منضبطاً وفق المعايير الدولية، وتقيم العديد من الدورات والملتقيات التدريبية التي كان

وطبيعة عملها وأهدافها؟

- تأسست شبكة نماء عام ٢٠٠٣م، ولديها ١٠ مكاتب في ١٠ محافظات على مستوى الجمهورية، وممثلة في بقية المحافظات عبر مكاتب تنسيق، وفي عضويتها ٤٢٦ منظمة، ويعمل تحت مظلتها ٥٥٩ منظمة على مستوى الجمهورية، وتتميز الشبكة بأن لها القدرة

بدورها، حاورت «المجتمع» الأمين العام لشبكة نماء الأهلية فؤاد سعيد قاسم لدى زيارته لمقر الندوة العالمية للشباب الإسلامي في جدة، للتعرف على أحوال اليمن والعقبات التي تنتاب العمل الخيري والإغاثي في محافظاته.

• بداية، حدثنا عن شبكة نماء



العمل الخيري في اليمن صمد صموداً أسطورياً

وجهنا نداءات عالمية عبر
الأمم المتحدة ولكن
لا مجيب

المنظمات الخيرية بطل
الميدان في ظل غياب
الدولة

أزمة المياه وانعدام
النشاط الصحي يزيد من
معاناة الشعب اليمني

عبر مقرات الأعضاء، والشبكة إلى اليوم تتواجد في كل مكان وبشكل مستمر، وهناك منظمات لم تستطع أن تصمد؛ لأن طبيعة عملها ضيقة وغير متسعة وتعمل في إطار محدود، أما المنظمات الكبيرة كالإصلاح والجمعية الطبية ومؤسسة اليتيم وغيرها، فإنها تستطيع بسبب انتشارها الواسع أن تغطي العجز الموجود في المحافظات بالعمل في المحافظات الأخرى.

وأنا أعتبر أن العمل الخيري في اليمن صمد صموداً أسطورياً والمنظمات الخيرية هي الطرف الوحيد الذي يغيث الناس في ظل غياب الدولة في غالب المحافظات.

كما أنهم يعيقون الطرق ويعترضون قوافل الإغاثة حتى لا تصل لمحتاجيها، ولا تصل الإغاثات إلا إلى المناطق الآمنة، ويستحيل أن تدخل مواد غذائية على مدينة تعز عبر المنظمات؛ لأن كل ما يتحرك عبر المنظمات يعتبرونه تحركاً غير شرعي وملكا لهم، ونحن نتعامل عبر بعض الطرق الخاصة لتأمين وصول هذه الإغاثات، والحمد لله لبينا كثيراً من الاحتياجات في ظل هذه الصعوبات.

• من حديثك يبدو أن هناك دوراً كبيراً للعمل الخيري؟

– في معظم مناطق الصراع لم يتوقف العمل الخيري عن تقديم ما يستطيع أن يقدمه، ونحن في الشبكة نتحدث عن مليون و٢٥٣ ألف مستفيد، والعمل الخيري اليوم بطل الميدان الوحيد، فالدولة غائبة تماماً في أغلب المحافظات، وما يساعد هو السلوك الاجتماعي المتوارث في اليمن والتكافل الداخلي للشعب اليمني، فالناس يستوعب بعضهم بعضاً، فاليمن لم يشهد حركة نزوح عالية كما حدث في هذه الآونة، والبيت الموجود في القرية ويضم أسرة صار يضم ٦ أسر.

• كيف تقيم دور المملكة العربية السعودية في مساعدة الشعب اليمني؟

– المملكة تؤدي الدور الوحيد على مستوى العالم في إنقاذ الشعب اليمني.

والمنظمات الدولية لم تقدم شيئاً على مدار ٦ أشهر مضت؛ لأن لديهم مفهوماً خاطئاً، وهو أنه يحتاج إلى أمن حتى يوزع المساعدات الغذائية، أما نحن فنعمل تحت القصف والنار، فالمنظمات الدولية دورها شبه معدوم، وهناك أدوار محدودة كالصليب الأحمر ومنظمة الصحة العالمية في تسيير

آخرها الملتقى التدريبي الرابع والذي دربنا فيه أكثر من ٢١ ألفاً من منسوبي الجمعيات الخيرية.

وفي عضويتها مؤسسات إغاثية وصحية وشعبية، ولديها ١١ منتدى، منها منتدى الإغاثة؛ وهو المنتدى الفاعل في هذه الفترة باعتبار الوضع الذي يمر به البلد.

ولدينا منتدى التنمية المستدامة ومنتدى الشباب ومنتدى المرأة، وفي كل منتدى به مجموعة جمعيات متخصصة تعمل وتتناسق في إطاره، وتتواجد الشبكة في الميدان عبر أعضائها مباشرة.

ولدينا مركز متخصص اسمه «مركز نماء لتطوير منظمات المجتمع المدني»، وهو متخصص في التدريب والتطوير، ولدينا وحدة الدراسات والبحوث، ولدينا استشاريون في الشبكة وهم أشخاص لهم فاعلية عالية، والشبكة لم يؤسسها أشخاص، وإنما أسستها ١٧ منظمة كبرى في اليمن في عام ٢٠٠٣م، لتكون عملاً مرجعياً وجامعاً يسيّر منظمات المجتمع المدني.

• صف لنا حال اليمن وما يمر به المواطن من صعوبات؟

– تتفاقم الأزمة الإنسانية في اليمن يوماً بعد يوم، ولا يزال القصف مستمراً والحصار الخانق على مدينة تعز، والمطاردات والاعتقالات موجودة في المحافظات بصورة مستمرة، والنشاط الصحي في اليمن أصبح في أدنى مستوياته، وفي تعز يكاد يكون متلاشياً، فالأيدي العاملة قليلة، وأكبر عمل تقوم به هو عمل الطوارئ، فإذا دخلت المستشفى ولديك إصابة في الشرايين والأوعية الدموية لا تجد طبيباً معالجاً، وكذلك أزمة المياه أصبحت عامة في كل مكان بسبب انقطاع الكهرباء، فالوضع كارثي في كل مستوياته، ولا يوجد جانب تستطيع أن تقول عنه: إنه متعاف.

• كيف تعطل العمل الخيري في ظل هذا الاضطراب؟

– صدر قرار قبل فترة بتجميد حسابات معظم الجمعيات الخيرية الكبرى، واقتحمت كل مقرات المنظمات العاملة في الإغاثة، واقتحم مقر شبكة نماء مرتين وجمد حسابها، وتمركزوا فيها لمدة أسبوعين واختطفوا بعض موظفيها، وصودرت كل الأدوات والأجهزة الموجودة بالمقر، ولكن عملها مازال مستمراً عبر المتطوعين وجدنا لها مقرات بديلة



أن نضع صهريج المياه في مكان غير مرئي بحيث لا يتعرض للقصف، وكنا في منطقة اسمها منطقة «الضبوعة» نبحث عن مكان لوضع الصهريج فيه، وفي يوم العيد تجمع الناس لأخذ المياه وتأتي القذيفة عليهم ويُقتل منهم ٧ أشخاص منهم أطفال وعدد كبير من المصابين، وكانت بمثابة هدية مقدمة للناس في يوم عيدهم، وموقف آخر حيث كان الناس يسحبون المياه من الصهاريج فتأتي القذيفة على بعد ٤ أمتار وهو ما كان مؤثراً بشكل كبير.

كان هناك طفل مصاب من قذيفة يقول لأبيه: لا تدفني، لا تقبرني، فهو لا يريد أن يدخل القبر، وبعد لحظات مات، ومن ضمن المواقف كانت هناك أسرة كاملة وقعت منطقتهم في عدن تحت الحصار، فماتوا جميعاً من الجوع والعطش، ولم يدر بهم أحد إلا حينما بدأت رائحتهم تنبعث من المكان، وهي حادثة تحدث لأول مرة، والوضع في اليمن مزر، والظروف قاسية وتستحق استجابة سريعة، ونعتب على كل المؤسسات الإغاثية بأن الاستجابة لا توازي ما يحدث في الميدان، فهناك احتياج طارئ وسريع. ■

أعمال محددة، وفي نطاق معين، لكن الدور الأكبر كان دوراً خليجياً، والحمل الأكبر على عاتق المملكة العربية السعودية، وهذا يعود للمصالح والأهداف المشتركة ووحدة الشعبين.

● وماذا عن دور المؤسسات الخيرية السعودية؟

– الندوة العالمية هي المؤسسة الأكبر في المملكة التي قدمت مساعداتها لليمنيين بخلاف مركز الملك سلمان لأنه مركز شبه رسمي، لكنني أتحدث عن منظمات غير رسمية والتي تأتي الندوة العالمية على رأسها، وهو كلام ليس إنشائياً، ولكنه موثق وبأرقام، وقد تعاوننا نحن فقط على مستوى الشبكة مع الندوة وتجاوزنا ٥ ملايين ريال سعودي في موضوع الإغاثة، وتجاوز عدد المستفيدين مليوناً و٥٠٠ ألف مستفيد، وفي موضوع السقيا والإيواء وصلنا إلى ٧٩ ألفاً قبل شهر.

● ماذا عن المواقف الإنسانية التي عاينتها بنفسك؟

– من المأسى التي عاينتها بنفسي في أثناء حملة السقيا في مدينة تعز، كنا نحاول

الندوة العالمية أكبر المؤسسات غير الرسمية التي قدمت دعماً لليمنيين

التعاون بيننا تجاوز خمسة ملايين ريال سعودي وعدد المستفيدين مليون و٥٠٠ ألف مستفيد

الحوثيون يعتمدون قصف صهاريج المياه أثناء نزاعهم اليمنيون عليها

د. محمد الكحلاوي:

الصمت العربي شجّع «إسرائيل» على مواصلة اعتداءاتها على «الأقصى»

أجرى الحوار: علي عليوة

حزب د. محمد الكحلاوي،
الأمين العام لاتحاد الأثريين
العرب، والأستاذ بكلية الآثار
جامعة القاهرة، من خطورة
الاعتداءات الصهيونية على
المسجد الأقصى في ظل
الصمت العربي والتواطؤ
الدولي خاصة من جانب
منظمة «اليونسكو»، مشيراً إلى
أن التراث العربي والإسلامي
الذي يمثل «ذاكرة الأمة»
يتم تدميره وسرقته بفعل
الصراعات العربية المسلحة،
وبسبب الجماعات المتطرفة
التي تتبنى أفكاراً معادية
للتراث والآثار، وهي أفكار لا
تمت للإسلام بصلة.



«مأمن الله» المدفون بها عدد من الصحابة،
في محاولة للاستيلاء عليها، وقامت بتوصيل
مواسير الصرف الصحي أسفلها حتى تهدم
المقبرة بفعل المياه المتسربة.
وبعد هزيمة يونيو ١٩٦٧م استولى اليهود
على مساحة كيلومتر مربع من الساحة أمام
حائط البراق، رغم أن الساحة والحائط من
المسجد الأقصى، وأطلقوا عليها حائط
وساحة المبكي.

• في ظل الصراعات التي تشهدها
بعض الدول العربية مثل اليمن وسورية
والعراق.. ما الأخطار التي تهدد الآثار

**الشرطة الصهيونية، فما تفسيركم
لذلك؟**

- «إسرائيل» تسعى إلى هدم الأقصى
لبناء هيكل سليمان المزعوم مكانه، رغم أن
البعثات الأثرية «الإسرائيلية» وغيرها ومنذ
ستينيات القرن الماضي لم تعثر على أي أثر
يؤكد أكاديمهم التي يرددونها حول هذا الهيكل
الذي يقولون: إن المسجد الأقصى بُني مكانه،
ورغم ذلك فهي مستمرة في الاعتداءات
وعمل الحفريات أسفل المسجد الأقصى، بل
وبناء الكنس حوله ومحاصرته.
ومن ناحية الشرق اعتدت على مقبرة

ودعا، في حوار خاص لـ «المجتمع» أجري
في القاهرة: كافة المسؤولين في الوطن
العربي وخبراء الآثار والقانونيين وغيرهم
للتحرك العاجل لإنقاذ المسجد الأقصى
من التهويد الذي تسارعت وتيرته مؤخراً
بالاقتحامات شبه اليومية للمسجد من
جانب المتطرفين اليهود، وبناء الكنس حوله،
ومواصلة الحفريات أسفل المسجد؛ بما يهدد
بانهياره في أي لحظة.

• الاحتلال يقوم الآن بالاعتداء
شبه اليومي على المسجد الأقصى من
خلال المتطرفين اليهود تحت حماية



والتراث العربي والإسلامي؟

- نعيش هذه الأيام وضعا فريداً ومأساوياً في منطقتنا العربية، فلا يخلو بلد من صراعات يدفع ثمنها تراثنا الحضاري العربي والإسلامي، خاصة في العراق واليمن وليبيا وسورية، وهذه الدول تحوي تراثاً حضارياً لما قبل الإسلام وبعده، ويتعرض الآن للتدمير والتخريب بفعل راجعات الصواريخ والقنابل التي تستهدف المناطق الأثرية، بل ومن السرقة أيضاً؛ مما يفقد الأمة ذاكرتها وتاريخها.

كما أن الجدار العازل الذي أقامته «إسرائيل» لم يستول على مساحة كبيرة من أرض الضفة الغربية فقط، بل استولت «إسرائيل» بواسطته على أكثر من ١٣ ألف موقع أثري عربي، ويعطي للفلسطينيين فقط ٣٠٠ موقع أثري.

• لماذا لم تلجؤوا لـ «اليونسكو» وهي المنظمة الأممية المختصة بالحفاظ على التراث الإنساني؟

- للأسف، منظمة التربية والعلوم والثقافة التابعة للأمم المتحدة المسماة بـ «اليونسكو» والمعنية بالحفاظ على التراث الإنساني على مستوى العالم ثبت أنها متواطئة مع «إسرائيل» فيما يتعلق بالأقصى الأسير، فقد تركت «إسرائيل» تحتفظ به تحت فكيها، وتسرع الخطى من أجل بناء الهيكل وتهويد القدس، كما سحبت «اليونسكو» القرار الذي كانت قد اتخذته من قبل منذ عام ١٩٢٩م باعتبار حائط البراق أثراً إسلامياً لا حق لـ «إسرائيل» فيه، وهو ما شجّع الكيان الصهيوني على ابتلاع حائط البراق.

• هذا في فلسطين المحتلة، فماذا عن الآثار في البلاد العربية؟

- ما يجري للآثار والتراث التاريخي لا يقل سوءاً عما تقترفه «إسرائيل»، فهناك استنزاف يومي لتراث الوطن العربي يتم على يد العرب أنفسهم الذين يتقاتلون فيما بينهم في اليمن وليبيا والعراق وسورية، وعلى يد المتطرفين والتكفيريين، وعلى رأسهم «داعش» الذين يسيؤون للإسلام وللإنسانية، ويدمرون تراث الأمة في مصر وليبيا وتونس والجزائر ومالي، وكانت آخر جرائمهم قتل العالم الأثري خالد أسعد، مدير متحف آثار «تدمر» عندما تصدى لهم لحماية المتحف.

إن ما يفعله العرب بتراثهم وتاريخهم لم يفعله أعداؤهم به على مدى التاريخ، فتدمير

بغداد على يد التتار كان أخف وطأة مما يجري اليوم، كما أن تدمير فلسطين على يد الصليبيين كان أيضاً أخف وطأة وأهون بكثير من تدميرها وتهويدها اليوم على يد الصهاينة، فقد تركت الحكومات العربية والإسلامية يد «إسرائيل» تعبت وتغير وتهود البشر والحجر.

• إذن ماذا نفعل؟ ولكن لنجأ؟

- علينا أن نقرأ التاريخ جيداً، ونستفيد من دروسه، فغرنطة الأندلس وهي محاصرة بالموت في كل مكان لم تسقط معاول البناء من أيديها، وسجلت على قصورها «لا غالب إلا الله»، لقناعته بأن العالم الإسلامي كان قد سلم بسقوط الأندلس ليلقوا حتفهم في أكبر عملية تهجير وتدمير في العصور الوسطى، وها نحن اليوم نشاهد نفس الأحداث في فلسطين بين التهجير والتهويد.

لقد وصل لاتحاد الأثريين العرب برقيات استغاثة من الأثريين اليمنيين والعراقيين، يطلبون من الاتحاد حماية الآثار، والتدخل لدى الجهات والمنظمات العربية والدولية لوقف تدمير التراث، والاتحاد لا يملك إلا توصيل هذه الاستغااثات لمن يهمه الأمر؛ لعل أحداً يُسرع ويتحرك.

ويتربقّب العدو الصهيوني لحظة الانقضاض على المسجد الأقصى، فهو اليوم ينفرد وبمساعدة «اليونسكو» بالأقصى الأسير ليضعه تحت فكيه، ويسرع الخطى من أجل بناء الهيكل المزعوم، ونطالب جامعة الدول العربية بسرعة التحرك لوقف

هذه الاعتداءات، وكذلك المنظمات المعنية بالحفاظ على التراث المحلي والإقليمي، ونحذرهم من مغبة الصمت على ضياع الهوية العربية والإسلامية.

• ولكن، ما جهودكم كأثريين لنقاذ الأقصى؟

- قدمنا مشروعاً باسم اتحاد الأثريين العرب للمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة (الأيسكو)؛ للتحذير مما يجري للأقصى، ومنذ أسابيع قدمنا مشروعاً آخر بعنوان «وثيقة القدس» لجامعة الدول العربية لإحاطتها بأخطار الاعتداءات «الإسرائيلية» على الأقصى، ووقع على الوثيقة عدد كبير من الأثريين والعلماء والمحامين العرب، وبلغ عددهم أكثر من ٤٠٠ مشارك.

وخاطب الاتحاد ومعه رابطة الجامعات الإسلامية التي تضم أكثر من ٢٠٠ جامعة على مستوى العالم الإسلامي كل الجهات المعنية، بما فيها جامعة الدول العربية، من الطامة الكبرى المتمثلة في المشروع المقدم من بعض الخبراء والأثريين الفلسطينيين والأردنيين لـ «اليونسكو»، والذي حمل عنوان «الانتهاكات الإسرائيلية حول محيط المسجد الأقصى»، وقلنا لهم: إن لفظ «الانتهاكات» يعني شيئاً معنوياً، في حين أن ما يتعرض له الأقصى اعتداءات مادية ملموسة وليس مجرد انتهاكات، كما أن عبارة «محيط المسجد» التي وردت بالتقرير خطأ كبير وفادح؛ لأنه يتغافل عن المسجد نفسه، فكيف نحتمي محيطه ونهمل المسجد نفسه،



مطلوب تحرك رسمي وشعبي عاجل لإنقاذ المسجد الأقصى

نناشد الشيخ رائد صلاح مواصلة المرافعة لحماية «الأقصى»

التواطؤ ضد المسجد الأقصى؟

- نريد لجنة تسجل حدود ومشمولات المسجد الأقصى ومساحته المحددة في الوثائق التاريخية والتي تبلغ ١٤٤ دونماً، حتى إذا - لا قدر الله - هدمه اليهود تكون لدينا وثائق تحدد أبعاد المسجد وحدوده لإعادة بنائه مرة أخرى بعد تحرير فلسطين إن شاء الله تعالى.

كما أن رد الفعل العربي الرسمي الذي لا يتناسب إطلاقاً مع حجم الخطر الذي يتعرض له المسجد الأقصى، والموقف الرسمي من «إسرائيل» الذي يبدو متلبداً؛ يجعل توفير الإرادة السياسية اللازمة لمواجهة ووقف الاعتداءات «الإسرائيلية» أمراً ضرورياً وبصفة عاجلة ودون تسويق. والأعجب أن «إسرائيل» تهاجمت مع الحكومة الأردنية على وضع كاميرات تصوير داخل المسجد الأقصى؛ وبالتالي أصبح لها الحق أن تتدخل في إدارة المسجد الأقصى، فكيف تسمح الحكومة الأردنية بمثل هذا القرار الخطير؟

والحل يكمن أيضاً في ضرورة سحب الموافقة الأردنية بخصوص مشاركة «إسرائيل» في مراقبة الأقصى بالكاميرات، ومواصلة المرافعة داخل الأقصى لحمايته من جانب المرافطين، وأنناشد الشيخ رائد صلاح الصمود والاستمرار في المرافعة داخل الأقصى لحمايته. ■

تمثل جزءاً أصيلاً من المسجد الأقصى، فكيف نتيح للصهاينة - بهذا التقرير - استغلال هذه الثغرة واستخدام هذه الساحات كمنفعة عامة يتجول فيها اليهود وقتما شاؤوا؟ ومع صدور هذا التقرير المقدم من بعض الخبراء والآثارين الفلسطينيين والأردنيين، بدأ اليهود الهدم في منطقة حي المغاربة والهجوم على الساحات، مستغلين أن التقرير وصفها بأنها حدائق ومنتزهات على خلاف الحقيقة، رغم أنها جزء أصيل من المسجد الأقصى.

• ما توقعاتك لمستقبل المسجد الأقصى؟

- مع صدور بيان للأزهر يقول: إن الأقصى حمايته مسؤولية المسلمين والمسيحيين معاً، وهو ما أوجس في نفسي خيفة من هذا الموقف؛ لأن الأقصى وقف إسلامي، ومسؤولية حمايته تقع في المقام الأول على المسلمين، وفي الوقت نفسه جرى سحب قرار أحقية الفلسطينيين في حائط وساحة البراق من جانب «اليونسكو» بما يشير إلى تواطؤ دولي ضد الأقصى لصالح الكيان الصهيوني، وإذا استمر الصمت والتخاذل العربي؛ فإن المسجد الأقصى سيتم هدمه، خاصة مع استمرار الحفريات أسفل وحوله، إلا إذا تحرك المسلمون بشكل عاجل.

• وما اقتراحاتك لمواجهة ما تسميه

وصحّنا عنوان التقرير ليكون «الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة على المسجد الأقصى ومحيطه».

ومنذ شهر فوجئنا بمشروع مقدّم من الأردن وفلسطين لـ «اليونسكو» بتسجيل «ساحة البراق»، وقمنا بالضغط من خلال المجموعة العربية والإسلامية لتغيير هذا المشروع؛ لأن البراق جزء أساس من المسجد الأقصى وليس جزءاً منفصلاً؛ وبالتالي لا يجوز تسجيله بمفرده.

• إلام تستند «إسرائيل» في كل هذه

الاعتداءات؟

- استندت - للأسف - إلى تقرير أعده باحثون أردنيون وفلسطينيون، وقدموه لـ «اليونسكو» يقسم المسجد إلى أجزاء، وهذا التقرير كارثي؛ لأن توصيفه الأثري للمسجد الأقصى يتضمن خطأ قاتلاً، فقد وجدناهم - أي معدي التقرير من الخبراء الفلسطينيين والأردنيين - يقسمون المسجد الأقصى إلى أجزاء؛ هي المسجد القبلي أي الأقصى القديم، وقبة الصخرة ومسجد الصخرة، ومسجد البراق وجزء آخر أسموه إسطنبول سليمان، وجزء أسموه المصلى المرواني.

والأسوأ أن التقرير أطلق على الفراغات بين أجزاء المسجد الأقصى اسم «حدائق ومنتزهات»، وهذا في منتهى الخطورة؛ لأنه يعطي اليهود الحق في استخدام هذه الحدائق والمنتزهات بحجة أنها منفعة عامة، رغم أنها



تركيا..

بين مطرقة روسية

وسندان «الناتو»

على مدى عشرات السنين، سارت تركيا في سياستها الخارجية في الطريق الذي رسمه لها مؤسس الجمهورية «مصطفى كمال أتاتورك»؛ بحيث كانت أهم ملامح هذه السياسة هي التوجه للغرب تحت اسم التحديث وإدارة الظهر لمنطقة الشرق الأوسط، وبذلك أصبحت العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية محور المصالح السياسية، وعضوية «حلف شمال الأطلسي» محور المصالح العسكرية والإستراتيجية، وعملية الانضمام للاتحاد الأوروبي محور المصالح الاقتصادية.



أنقرة: د. سعيد الحاج

بينما سار العدالة والتنمية وبالتدرج وفق نظريات «أحمد داود أوغلو» التي سطرها في كتابه «العمق الإستراتيجي»، وأهمها الاهتمام بالعمق الإستراتيجي لتركيا وخصوصا الشرق الأوسط والبلقان والقوقاز، وتصفير المشكلات مع دول الجوار، والاعتماد على القوة الناعمة لا الخشنة في التعامل مع الإقليم.

حتى الانتخابات الأخيرة

لكن الموجة الأولى من ثورات «الربيع العربي» عصفت بالتوازنات والتحالفات السياسية في المنطقة بذات القدر الذي عصفت فيه بأسس السياسة الإقليمية لأنقرة، فتحول العمق الإستراتيجي لتركيا إلى محيط لاهب يتمتع بدرجة «صفر هدوء»، في ظل فشل القوة التركية الناعمة في إحداث أي اختراقات مهمة في المنطقة؛ مما أدى - مع عوامل أخرى كثيرة - إلى دعوات من داخل حزب العدالة والتنمية إلى إعادة تقييم تركيا لسياستها الخارجية.

وقد عانت تركيا خلال الفترة الانتقالية بين انتخابات يونيو وانتخابات نوفمبر من عدم استقرار سياسي وتذبذبات اقتصادية وحالة أمنية وعسكرية متأزمة، بالتزامن مع أخطار جدية على الأمن القومي التركي؛ بسبب التعاون الوثيق والواضح بين واشنطن والفصائل الكردية اليسارية في سورية، أي حزب الاتحاد الديمقراطي وذراعه العسكرية قوات حماية الشعب.

لهذه السياقات وغيرها، قدمت أنقرة تراجعات تكتيكية مثل السماح للولايات المتحدة باستخدام قاعدة «إنجيرليك» العسكرية، والانخراط الفعلي في التحالف الدولي لمكافحة «تنظيم الدولة»، وتصدير مواقف أكثر واقعية بخصوص الأزمة السورية، ولهذا توقع الكثيرون عودة تركيا لسياساتها الخارجية النشطة والقوية بعد الانتخابات الأخيرة التي أعادت العدالة والتنمية للحكم منفردا، لكننا كنا نميل إلى عدم توقع قفزات واختراقات كبيرة للسياسة الخارجية التركية في المستقبل القريب لعدة أسباب:

أولا: لأن رسالة الانتخابات السابقة - في جزئيتها الخارجية - قد وصلت فعلا لصانع القرار في أنقرة.

ثانيا: تعقد ملفات السياسة الخارجية بشكل غير مسبوق بعد التدخل الروسي العسكري المباشر في سورية، ثم اتفاق فيينا بين واشنطن وموسكو.

ثالثا: افتتار تركيا لأدوات الفعل والإنجاز في السياسة الخارجية، خاصة في ظل التعقيدات الحالية، وعدم ثقتها الكاملة بدعم «حلف شمال الأطلسي» لها، وافتقادها لحلفاء وشركاء في الإقليم.

بيد أن ثبات الصف الداخلي يعطي أنقرة دفعة كبيرة تساعد على الثبات في الإستراتيجيات، وتعطيها هامشا للمناورة والمبادرة في التكتيكات ببرامجيتها المعروفة عنها، وهو ما برعت فيه أنقرة لسنوات طويلة عبر نسج التحالفات والشراكات واللعب في المساحات الرمادية وتجنب المواجهات المباشرة.

إسقاط الطائرة الروسية

بعد عدة محاولات روسية للاحتكاك بتركيا واختراق أجوائها، أسقطت تركيا في الرابع والعشرين من نوفمبر الماضي مقاتلة روسية، ما اعتبره كثيرون تحولا بارزا في المشهد الإقليمي والدولي، ومن ضمن المتغيرات التي ساعدت تركيا على هذه الخطوة الجريئة انتخابات إعادة التي أعادت حزب العدالة والتنمية للحكم منفردا وما حملته من دفعة لسياسته الخارجية، والتقارب مع الولايات المتحدة الأمريكية بعد انتهاء الفترة الانتقالية، ورفع موسكو مستوى استفزازها لأنقرة من خلال القصف الجوي المكثف لجبل التركمان قرب الحدود التركية، والتواصل التركي الجيد مع «حلف شمال الأطلسي» (الناتو)، وإيصال رسالة واضحة للروس بأن أنقرة ستفعل «قواعد الاشتباك» في حال انتهكت أي طائرة مجالها الجوي، وهو ما قوى موقفها من الناحية القانونية.

ولا شك أن هذه الخطوة التركية كانت مرشحة للتفاعل محليا وإقليميا بشكل يدفع باتجاه:

١- تحدي التواجد الروسي العسكري وخاصة الجوي في سورية.

٢- إعادة حالة الاستقطاب ولو جزئيا بين روسيا والدول الغربية بخصوص الحل في سورية ومصير «الأسد».

٣- إعادة الروح لفكرة المنطقة الآمنة وحظر الطيران في الشمال السوري.

٤- خلط الأوراق وإعادة توزيعها على طاولة مؤتمر فيينا قبيل بدء المرحلة الانتقالية المتفق عليها بين موسكو وواشنطن.

ولحسن حظ الطرفين والمنطقة والعالم، لم تتحول الأزمة إلى مواجهة عسكرية مباشرة

بين البلدين تتدرج بسرعة إلى حرب عالمية باعتبار عضوية تركيا في «الناتو»، رغم أنه يظل احتمالا قائما بسبب الخلافات الكبيرة في أكثر من ملف بين روسيا من جهة، وتركيا وكذلك «الناتو» من جهة أخرى، وسجل روسيا الزاخر بالمبادرات الجريئة والمفاجئة مثل التدخلات العسكرية المتتالية في جورجيا وأوكرانيا وسورية.

المطرقة والسندان

كانت كل التحليلات تشير إلى منظومة روسية من العقوبات - ما دون العسكرية المباشرة - ستفعلها موسكو، تتكون من:

١- بروباجندا سياسية وإعلامية للضغط على تركيا.

٢- عقوبات اقتصادية متعددة، متعلقة باستيراد وتصدير البضائع والسياحة والسفر، لكن لا يتوقع أن تشمل أمن الطاقة.

٣- استمرار قصفها الجوي بكثافة أكبر في سورية ضد حلفاء أنقرة؛ أي التركمان والمعارضة السورية المعتدلة.

٤- تقديم الدعم لحزب الاتحاد الديمقراطي وقوات حماية الشعب الكردية في مواجهة أنقرة.

٥- تثبيت وجودها في سورية والإقليم إستراتيجيا، بخطوات مثل نشر منظومة المضادات الجوية S-400، وبناء قاعدة عسكرية جديدة في سورية، ومحاولات إقناع قبرص الجنوبية (اليونانية) ببناء قاعدة على أرضها، وزيادة تواجدها العسكري الحربي المباشر.

٦- تحشيد الحلفاء الإقليميين - إيران والعراق تحديدا - ضد تركيا، ليجتمعوا مع خصوم أنقرة مثل الإمارات العربية المتحدة ومصر والأردن واليونان، فضلا عن التنسيق مع دولة الاحتلال، وتخذيّل حلفاء أنقرة في موقفها من حل الأزمة السورية مثل فرنسا التي تغير موقفها تماما بعد تفجيرات فرنسا.

وبذلك تكون تركيا على المدى المتوسط وبعد نشوة الساعات والأيام الأولى قد خسرت في بعدين:

الأول: المواجهة مع روسيا في سورية، حيث قوّضت موسكو الدور التركي بشكل ملحوظ هناك من خلال فرض سيطرتها الكاملة على الأجواء السورية، وتحويل «المنطقة الآمنة» التي تطالب بها تركيا إلى فكرة شبه مستحيلة حاليا، وتكثيف قصف التركمان والمعارضة السورية في الشمال السوري، وتهديد تركيا



بموجات جديدة وكبيرة من اللاجئين، وتدويل الأزمة السورية بعد أن كان البعد الإقليمي فيها واضحاً أكثر، والعمل على عزل تركيا في مفاوضات حل الأزمة السورية.

الثاني: العودة التركية إلى حضن «الناو»
بشكل كامل، فقد أدى الدعم السياسي واللفظي المقدم من الحلف لتركيا إلى ردع روسيا عسكرياً، بيد أنه قرّم الدور التركي من دولة إقليمية فاعلة إلى محض ترس في ماكينة الحلف الأشمل، فوجود عشرات السفن الحربية في شرق المتوسط يعني أن مستوى الصراع قد ارتفع من الإقليمي إلى الدولي، وأن القرارات المصيرية سيتخذها الحلف لا الدول، وهكذا تكون أنقرة قد تراجعت من فاعل إلى تابع ومن صانع سياسات إلى متأثر بها.

من جهة أخرى، فقد اضطرت تركيا للتخلي عن منظومة S-300 الصاروخية الصينية التي كانت تأمل أن تساعد على الانعتاق من ربقة الاعتماد الكامل على «الناو» في التسليح، فضلاً عن تقويض فرصة انضمامها لمنظمة شنغهاي بشكل كبير بعد تأزم الموقف مع موسكو، إضافة إلى ضخ الدماء في عروق عملية الانضمام للاتحاد الأوروبي، بهذا المعنى تسير تركيا على طريق فقدان استقلاليتها النسبية والجزئية في السياسة الخارجية، والانخراط بشكل أعمق في الحرب على «الإرهاب» وفق أجندة «الناو» وليس وفق مصالح أمنها القومي.

تفصيل مهم وخطير كهذا سيعني توقع انخفاض سقف تركيا في قضايا المنطقة، وخصوصاً السورية، فضلاً عن اضطرابها لترطيب الأجواء وتدوير الزوايا مع عدد من النظم والدول مثل مصر «السياسي» ودولة الاحتلال «إسرائيل»، وهو ما بدأت إرهاباته والتسريبات المتعلقة به تشط بشكل كبير بين يدي كتابة هذه السطور.

السيناريوهات التركية المتوقعة

تبدو أنقرة اليوم أمام أحد

سيناريوهات ثلاثة:

الأول: المواجهة العسكرية المباشرة التي ستكون كارثية لجميع الأطراف، روسيا وتركيا وأيضاً «الناو» وجميع دول المنطقة، ومن حسن الطالع أن هذا السيناريو ضعيف الاحتمال.

الثاني: انكفاء تركيا وتراجعها أمام الضغوط العسكرية والسياسية والاقتصادية المتعددة، بحيث تصبح بحاجة «الناو» أكثر

فأكثر، بما يقوّض من دورها المحتمل والمأمول في قضايا العالم العربي.

الثالث: امتصاص تركيا للهجمة الحالية ضدها وعودتها للمبادرة مرة أخرى؛ وهو ما سيعني موقفاً قوياً لها على طاولة التفاوض بخصوص اتفاق فيينا، وتواجداً عسكرياً ما في الشمال العراقي، وربما إمكانية إنزال فكرة المنطقة الآمنة في الشمال السوري إلى

أرض الواقع، أكثر من ذلك.

إن المفاضلة بين فرص تحقق أحد هذه السيناريوهات الثلاثة يعتمد بشكل أساسي على أوراق قوة أنقرة، ولا أقصد بها مجرد أوراقها الذاتية الداخلية؛ السياسية والاقتصادية والعسكرية، بل أقصد بها القوة بالمعنى الأشمل، بما يتضمن التحالفات والشراكات الإقليمية

السيناريوهات التركية المتوقعة:

- المواجهة العسكرية
التي ستكون كارثية
لجميع الأطراف «الناتو»
وتركيا وروسيا ودول
المنطقة.. وهذا ضعيف
الاحتمال
- انكفاء تركيا وتراجعها
أمام الضغوط العسكرية
والسياسية والاقتصادية
وتصبح بحاجة إلى «الناتو»
أكثر.. بما يقوِّض دورها
في قضايا العالم العربي
- امتصاصها للهجمة
الحالية وعودتها للمبادرة
مرة أخرى.. وهو ما
سيعني موقفاً قوياً في
مفاوضات فيينا وتواجداً
عسكرياً بالشمال العراقي
وإمكانية تنفيذ المنطقة
الآمنة بسورية



والاقتصادية، سيما في مجال الطاقة. **اختصاراً**، استقلالية القرار التركي ولو جزئياً ونسبياً مكسب كبير للعالم العربي وقضاياها؛ وبالتالي يقع على دول وقوى المنطقة العربية مسؤولية كبيرة في التعاون والدعم وتشكيل الروافع والتحالفات، فنحن لا نريد ونحتاج تركيا قوية ومستقرة فحسب، بل تركيا قوية ومستقرة ومستقلة قدر الإمكان. ■

التي تفتقدها تركيا بشكل كبير. إذاً، فالدول الإقليمية المتعاونة مع تركيا (المملكة العربية السعودية، وقطر) شريكة في تقرير وإقرار أي السيناريوهات سيرجح، من خلالها مدى استعدادها لرفع مستوى العلاقة مع أنقرة من «تفاهم» إلى «تحالف» أو «شريك إستراتيجي»؛ في جميع المجالات السياسية والعسكرية

قلق باكستان من استمرار الغرب في الإخلال بموازن القوة مع الهند

إسلام آباد: ميديا لينك

عبرت باكستان عن قلقها من تنامي القوة العسكرية للهند، واستمرار الغرب في الإخلال بموازن القوة في المنطقة، والدفع إلى المغامرات العسكرية؛ حيث استمرت العواصم الغربية وروسيا في تقوية الهند عسكرياً، ووضع جميع التسهيلات تحت تصرفها، دون العمل على الحفاظ على تعهداتها السابقة في الحفاظ على توازن الرعب بين الهند وباكستان؛ حتى لا ينفجر مزيد من الحروب في المنطقة.



في المنطقة، وسيدفع الهند مستقبلاً إلى مغامرات عسكرية قد تهدد الأمن في هذه البقعة من العالم، وأهمها:

أولاً: منظومة «إس ٤٠٠»:

كانت الهند قدمت طلباً رسمياً إلى روسيا لشراء هذه المنظومة قبل زيارة رئيس الوزراء الهندي «نارندا مودي» إلى روسيا في ٢٤ ديسمبر ٢٠١٥م، وطلبت الهند من روسيا المنظومة التي باعتها إلى إيران ونشرت في سورية، وأكدت أنها في حاجة إليها لحمايتها من صواريخ باكستان في حالة نشبت حرب بينهما؛ وبالتالي يمكنها إفشال أي هجوم باكستاني عليها عبر امتلاكها هذه المنظومة الصاروخية، وتبلغ قيمة هذه المنظومة ٤,٥ مليار دولار.

لدى باكستان الكثير من القلق في حالة قررت روسيا بيع هذه المنظومة إلى الهند؛ إذ إنها ستعرض أمن واستقرار المنطقة لخطر كبير، خاصة وأنها ما زالت تواجه بين الحين والآخر هجمات أمنية تأتي تارة من الهند وتارة أخرى من باكستان، وأن الهند حاولت عام ٢٠٠٠ ثم عام ٢٠٠٨م شنّ هجوم عسكري على باكستان، لكنها في حال امتلكت اليوم منظومة الصواريخ الروسية فإنها ستستغل أي تدهور أمني للدخول في حرب مع ضمانها أن تمنع باكستان من أي هجوم صاروخي.

ثانياً: دعم نووي جديد:

كانت الهند وروسيا أعلنتا في لقاءهما في

ويقول المراقبون: إن باكستان تشعر أن هناك سعياً حثيثاً على تغيير موازين القوة في المنطقة، وتحويل الهند إلى قوة عسكرية ضاربة، وتحريضها على المغامرات العسكرية عبر مدها بأسلحة حديثة ومتطورة تقتطعها باكستان.

ويرى المراقبون أن ما شجع الهند في الماضي على الدخول في ثلاث حروب مع باكستان، وجعلها تقرر خوض معاركها والهجوم على باكستان هو الغرب وروسيا و«إسرائيل»، حيث راحوا يمدونها بالأسلحة والذخيرة وقطع الغيار، ويصورون لها باكستان كفريسة سهلة المنال.

وشعر العالم بعد هذه الحروب أن المنطقة قد تدخل في المجهول، وخاصة بعد أن امتلك البلدان أسلحة نووية باتت تهدد العالم بأسره في حال تجددت المعارك بينهما وقررا خوضها مرة أخرى.

وترى باكستان أنه بدل أن يعمل المجتمع الدولي والعواصم الغربية على حماية المنطقة من حرب نووية والامتناع عن تقوية طرف على حساب آخر، أخذوا يطلقون العنان لمصانع السلاح وخاصة الأسلحة الحساسة والحيوية حتى يتم بيعها إلى الهند ومنعها عن باكستان.

روسيا تعرض المنطقة للخطر

يتحدث المراقبون أن قرار بيع الهند أنظمة صاروخية وأسلحة متطورة سيؤثر على التوازن



دخول الهند في ٣ حروب مع باكستان وراءه الغرب وروسيا و«إسرائيل» حيث أمدوها بالأسلحة وصوروا لها باكستان كفريسة سهلة



إمداد الهند بأنظمة صاروخية وأسلحة متطورة يهدد الأمن في المنطقة

خبراء عسكريون: باكستان ستبقى لاعباً مهماً بفضل دعم الصين لها بجميع احتياجاتها النووية والعسكرية والتكنولوجية الحديثة

القطرة بعد القطرة، ووضعها تحت الاختبار، إذ إنه يتعامل معها بمنطق الدفع مقابل التنازلات. فالغرب - فيما يبدو - لا يريد أن يرى قوة عسكرية أخرى إلى جانب الصين في جنوب آسيا غير الهند، وأنه يخطط عبر صفقاته مع الهند إلى تحويلها إلى ند للصين في المجال العسكري والأمني؛ حتى تمنعها من أي مغامرات عسكرية في المستقبل.

ودخول باكستان على الخط قد يعرقل مخططهم في تحويل الهند إلى دولة نذ للصين، وسيعرض مشروعهم في المنطقة للفشل، حتى في المجال النووي؛ فإن هناك تعاوناً كبيراً بين البلدين، ويقوم الصينيون ببناء ٤ مفاعلات نووية جديدة في باكستان تبلغ قيمتها مئات الملايين من الدولارات تدخل ضمن استثماراتهم في المنطقة، وستعمل هذه المنشآت على الحفاظ على توازن القوة بين باكستان والهند، ومنع أي محاولة للإخلال بأمن المنطقة ودخولها في المجهول.

ويقول الخبراء: إن باكستان ستبقى لاعباً مهماً في شبه القارة الهندية وفي منطقة جنوب آسيا، ولن ترضخ للمحاولات الغربية الهادفة إلى الإخلال بأمن المنطقة وبموازين القوى، وستواجه هذه المؤامرات طالما أن الصين تقف بجوارها ومستمرة في دعمها بجميع احتياجاتها النووية والعسكرية والتكنولوجية الحديثة. ■

المجالات التالية:

- رفع الحظر عن حصول منشآت بلاده النووية على قطع الغيار الضرورية واللازمة لمواصلة تطوير الصواريخ النووية، وإنتاج المزيد منها، والحفاظ على قوتها النووية في المنطقة. - الموافقة على ضمها إلى الدول النووية المشروعة في الحصول على النووي وامتلاكه، ورفعها من قائمة الدول المطلوب مراقبتها نووياً والتضييق عليها.

- إمدادها بأحدث الطائرات الحربية الأمريكية من نوع «إف ١٦»، والروسية من طراز «سوخوي»، والفرنسية من طراز «ميراج»، ما مجموعه ١٢٠ طائرة حربية، وتمكينها من الحصول على أنظمة صاروخية حديثة تمتلكها دول قليلة في العالم.

- تمكينها من التحول إلى أكبر قوة في المحيط الهندي؛ بتزويدها بغواصات حديثة يمكنها أن تطلق صواريخ نووية من البحر، والإبحار في أعماق كبيرة، وفرقاطات حديثة جداً ستجعلها أكبر قوة بحرية في المحيط.

يقول خبراء عسكريون: إن باكستان تلقى دعماً من الصين، وما زالت ترتبط بها بمعاهدات عسكرية ودفاعية وتحصل منها على أحدث التكنولوجية العسكرية.

أما المجتمع الدولي، وعلى رأسه الولايات المتحدة، فقد تعامل مع باكستان بسياسة

٢٤ ديسمبر ٢٠١٥ م قيام الأخيرة بإنشاء ٦ مفاعلات نووية لدعم المنشآت النووية الهندية وتطويرها أكثر، حتى تتفوق بطبيعة الحال على نظيرتها الباكستانية.

وسيمثل هذا الدعم النووي في توفير قطع الغيار الضرورية، وهو ما يسهل على الهند تضخيم قطاعها النووي، وهو ما تنظر إليه باكستان بأنه يمثل خطراً كبيراً على مستقبل المنطقة، وقد يدخلها في متاهات لا أول لها ولا نهاية.

ثالثاً: رفع حجم الدعم العسكري

الروسي؛

كانت روسيا والهند أبرمتا خلال هذا الاجتماع صفقة عسكرية قيمتها ٦ مليارات دولار، تتضمن شراء طائرات «سوخوي» عسكرية من أحدث ما أنتجته المصانع الروسية، وطائرات عسكرية عمودية متطورة وصواريخ.

صفقات عسكرية أخرى

وكانت الهند قد أبرمت في عام ٢٠١٥ م عدداً من الصفقات العسكرية، وتلقت مساعدات لوجستية مهمة حتى تتحول إلى أكبر قوة عسكرية ونووية في جنوب آسيا.

وكان رئيس الوزراء الهندي «مودي» خلال زيارته لكل من أمريكا وفرنسا وبريطانيا وألمانيا وغيرها عام ٢٠١٥ م، قد نجح في الحصول على موافقتها على مساعدة الهند في



الإسلاميون.. والاحتياجات الثلاثة: الحريات.. الحقوق.. التعايش

والمفكرين، والشعراء والأدباء والمصلحين، فأظلمت الحياة، والأنكى من هذا كله أنهم

يرفعون شعار الحرية!

فالاستبداد وغياب الحرية في أي بلد دليل سوء، وعلامة خطر، وعنوان ضياع، وبرهان أكيد على شيوع الظلم الذي هو رأس المصائب، وغياب العدل الذي هو أس الخير وأصله.

من منطلق هذه المقدمة، يجب أن يكون الإسلاميون أكثر الناس حرصاً على الحرية المسؤولة، ويجب أن تتصدر أدبياتهم، وتكون محور تحالفاتهم، وأساس حراكهم المجتمعي، ومقرراً من مقرراتهم السياسية، الحرية تعني كل شيء في حياة أي عمل، وقاعدة العلماء المشهورة: «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب».

وإنني لأعجب من بعض الإسلاميين الذين يخافون من شعار الحرية، ويترددون في اعتماده، لمحذورات تزول بقولنا: الحرية المسؤولة، ونقول لهؤلاء الأحبة: الحرية من ركائز قيام المنهج وانتشاره، وحيث تكون الحرية يكون انتشار الدعوة، ونجاح الإسلاميين، وفي

الأول: تأكيد قيمة الحريات ومقاومة الاستبداد:

الحرية بمفهومها الحضاري المسؤول مطلب شرعي، وضرورة حياتية، وقضية فطرية، ولازم إنساني، ودليل على شهود فاعل، وبرهان على تفتح المواهب، وبناء الحياة على قيم الرشد، وصناعة الأمة على سلم الرقي الذي من خلاله ننال المجد، فلا يجوز حبس حرية الإنسان بأي طريقة من طرق الحبس، ولا يجوز العدوان عليه في هذا الجانب؛ لأنه طريق دمار، وسبيل تراجع وتخلف.

من هنا كانت صيحة أمير المؤمنين مدوية، سطرت بصحائف من نور، وتستحق أن تكتب على صدر الدنيا في ديوان فكرها وسياستها وحقوقها وإنسانيتها: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً».

ولقد ابتليت هذه الأمة ببعض المستبدين الذين ساموا الأمة سوء العذاب، وأذاقوها مرّ الحياة، وسلبوا كرامتها، ودمروا شبابها وشيوخها، لم يسلم منهم طفل، ولا نجت منهم امرأة، فكممت الأفواه، وحبست الأنفاس، وامتألت السجون بالأحرار من العلماء والقادة



بقلم: د. عامر أبو سلامة

أمامنا مجموعة من الاحتياجات التي يفرضها علينا الواقع بقوة، تحتاج منا إلى تأصيل وتفعيل وبرامج عمل، ولا يصح أن يزايد علينا فيها أحد، بل نحن المسلمين أهلها الغياري، وأصحابها الحقيقيون، بفقه صحيح، ونظر سديد، وعلى رأس هذه الاحتياجات، وفي مقدمتها ثلاثة في عالم السياسة الشرعية:

المجالات كافة، لهذا فالأعداء سلطوا علينا الطواغيت، ونشروا الاستبداد.

الثاني: حقوق الإنسان؛

تعاليم الإسلام أعظم داعية لحقوق الإنسان بمفهومها الصحيح، والبعد الإنساني في شريعة الإسلام واضح وجلي، ولا يوجد قانون ولا دستور في هذه الدنيا حفظ حقوق الإنسان كما هي في كتاب الله تعالى، وصحيح سنة نبينا صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ (النساء: ٥٨)، يقول النبي ﷺ: «أيها الناس، إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وأدم من تراب» (رواه مسلم).

ومن كتاب الله تعالى وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام استنبط العلماء هذه الثروة الفقهية العظيمة التي نفاخر بحضارتها عبر السنين وتطاول القرون، حتى صارت علما على خير كثير اعترف به القاضي والداني. ومارس المسلمون هذا الأمر بطرائق تؤثر على معنى هذا المفهوم (حقوق الإنسان) واقعا على الأرض، وشاهدا على ظهور عادل منقطع النظر: تنظيرا وتوصيفا، سلوكا وعملا.

والتاريخ المشرف للمسلمين في التطبيق العملي لبروز حقيقة هذه الحقوق دون تمييز، ولا عدوان، ولا تفاخر، ولا كبر، بل برحمة وعدل، وإنصاف واستقامة؛ هو الذي جعل للمسلمين ذلك المقام الراقي في نفوس غير المسلمين؛ مما دفعهم - وقد رأوا هذا ولمسوه واقعا معلوما معروفا - أن يدخلوا في دين الله أفواجا.

إخواني الدعاة، ويا أيها العاملون في الحقل الإسلامي، ويا أبناء الحركة الإسلامية في كل مكان، أنتم خير من يتكلم عن حقوق الإنسان، وأولى من يدافع عنها، فاصنعوا برامجكم في مجال حقوق الإنسان، ودافعوا عن المظلومين والمقهورين، وتلمسوا هموم الناس في هذا المجال، واجعلوها في سلم أولوياتكم، وبرامج خططكم، وساهموا في المؤسسات الحقوقية النظيفة، وكونوا سباقين في إنشاء مراكز حقوقية، ومجمعات تدافع عن حقوق الإنسان، ولا تتركوا هذه المساحة، لمن هبَّ ودبَّ، بل كونوا شركاء خير، وعناوين دفع بهذا السبيل، أنا أعلم أن هناك اهتماما بهذا الجانب لدى كثير من الإسلاميين، وربما في بعض البلدان، كان الإسلاميون سباقين في هذا الميدان، وفي أقطار أخرى، ربما هم

الوحيدون في الميدان، يدافعون عن الحقوق، لكن نريد من كل الدعاة، وفي كل مكان، أن تكون لكم الصدارة، فأنتم أجدر من يقوم بهذه المهمة النبيلة العظيمة.

ما عندنا من تأصيل شرعي في هذا الميدان يفوق ويفضل، على ما عند كثير من المتشدقين بحقوق الإنسان، وهذه الثروة التأصيلية، هي مفتاح الخير لما نريد.

فنادوا بها على المنابر وأنتم تخطبون، واشرحوها للناس وأنتم تحاضرون، واكتبوا عنها، وأسسوا المؤسسات التي تجعل الدفاع عن الحقوق منهجا، رصدًا وتوثيقًا، متابعة وتحقيقًا، تبنيا ودفاعا، وزاحموا أمام الجهات الرسمية وأنتم تدافعون عن الإنسان المظلوم، علينا في هذه الأيام التي كثرت فيها المظالم أن نكون - يا إخواني وشيوخي - في مقدمة الركب، وبهذا نحقق خيرا كثيرا، ونجني ثمارا يانعة.

وأقترح أن يكون في كل مكتب تنفيذي لجماعة إسلامية، أو رابطة من روابط العلماء وفي المقدمة منهم الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، شعبة لحقوق الإنسان لمتابعة هذا الأمر.

الثالث: ثقافة التعايش والسلم الاجتماعي؛

يروق لبعض الناس الذين اعتادوا على خلط الأوراق، والاصطياد بالماء العكر، أن يصفوا الإسلام والمسلمين، والدعاة الإسلاميين، وأبناء الحركات الإسلامية، والذين يمارسون العمل الإسلامي، بأنهم ظلاميون، إقصائيون، تهميشيون، دعاة كراهية، ومثيرو أحقاد، ومهددون للسلم الاجتماعي، ومحاربون للأقليات، على اختلاف تكويناتها، وخطر على الحراك السياسي، وبطريقة فنية مذهلة، بواسطة آلة إعلامية استثنائية، وكتاب باعوا أقلامهم للشيطان، يعملون على إرعاب الأقليات من الإسلاميين، وبأنهم لو كانت لهم مكنة فسيديجونكم، ويأخذون أموالكم، ويقلبون الدنيا فوق رؤوسكم، وستظلم الحياة في وجوهكم.

ويمكن مناقشة الفكرة، من خلال النقاط الآتية:

١- التنوع أمر قدري، من الله تبارك وتعالى، فالناس مختلفون، في ألوانهم وألسنتهم وقومياتهم وأفكارهم وأديانهم ومذاهبهم، وهي سنة كونية من سنن الله تعالى. قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ

أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَنْ رَجَمَ رَبُّكَ وَلَٰذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾﴾ (هود)، ولا يفر من هذه الحقيقة إلا من تنازل عن عقله أمام الأدلة الناصعة، التي لا شبهة في ثبوتها.

٢- وهناك حقيقة ثانية، تؤصل لهذا المعنى وتكمله، وهي أنه ليس من لازم التعايش ذوبان كل المكونات في بوتقة واحدة، فهذا لا يمكن، بل يتنافى مع فكرة التنوع القدري، من هنا كان المنهج الإلهي «لكم دينكم ولي دين»، وفي وثيقة المدينة «لليهود دينهم، وللمسلمين دينهم».

٣- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ (الحجرات).

٤- ولقد ضرب المسلمون أروع الأمثلة، في التاريخ القديم، والواقع المعاصر في تحقيق هذا القانون المتوازن، الذي أثبتت الوقائع الحياتية حضارة المسلمين في التعامل، ليس المسلم مع المسلم فقط، بل المسلم مع غير المسلم: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾﴾ (المتحنة).

٥- ومن ذلك عدم الإكراه في الدين «لا إكراه في الدين».

٦- أعتقد أن من يتابع سيرة المفكرين الكبار، والعلماء الأعلام، من قادة الحركة الإسلامية المعاصرة، من أمثال الإمام البنا، والسباعي، والمودودي، والندوي، والنورسي، ومالك بن نبي، والصواف، وابن باديس، والعودة، والفنوشي، وأريكان.. وأضرابهم، سيزداد يقينا بأن هذا التخويف كذب وزور، وبهتان وتضليل، وسيدرك البعد الحضاري لدى هؤلاء، من خلال قيم الحوار، واحترام مفهوم العيش المشترك، قولا وعملا.

٧- لا بد للإسلاميين أن يكونوا حذرين، وتكون برامجهم واضحة جلية في مواجهة هذا التحدي الخطير.

- يعاجلنا بعضهم فيقول: لكن الغلاة (المتطرفين) في المكان الفلاني، فعلوا ما فعلوا بغير المسلمين، نقول لهم: هؤلاء لا يمثلون فقه الإسلام، ولا هم من أبناء الحركة الإسلامية المعروفة بوسطيتها، وفكرها المعتدل، فليسوا حجة على أحد؛ لأنهم يمثلون غلوهم وتطرفهم، الذي لم يسلم منه المسلمون، ولا سلمت الحركة الإسلامية منه. ■

أدب الدعاية والمنشورات السياسية (٢ - ٢)

رواية «السلفي».. تشويه للإسلام وإظهاره بصورة متشددة ودموية



أ.د. حلمي محمد القاعود

أستاذ الأدب والنقد

الفارق بين «السلفي» وفيلم «طيور الظلام» أن الأخير يمتاز بحرفية فنية لا تتوافر في الرواية الزاعقة، وأنه يصوغ فكره في مواقف درامية تقنع من يجهلون تطور الفكر الشيوعي الذي يتحدث كثيراً عن النضال والثورية وطنين الأرض؛ ثم ينال عادة آخر النهار في أحضان السلطة العسكرية الظالمة!



الشيوعية.. استغلالية وانتهازية ترفض الآخر

الشيوعيون تجاوزوا العرف السائد في تكوين الأحزاب وانتهزوا سيطرتهم على وسائل التعبير الثقافي والصحفي وغيرها ليجندوا الرفاق بأموال المسلمين

والمفارقة أن المحامي اليساري لا يجد غضاضة أن يتبناه أستاذ الشيوعي منصور عبد الجليل ويجذبه إلى الشيوعية، ليكون مع من يسميهم ملح الأرض، ويدعم الطبقة العاملة في الكيان الصهيوني وفقاً لنظرية وحدة العمال في العالم وتوجيهات القيادة اليهودية الشيوعية للأحزاب الشيوعية المصرية، بينما يغضب وينفعل لأن د. راضي تبني مطيعاً ليكون عضواً في الإخوان ويطيع أوامر الجماعة ويعمل لحساب الدعوة الإسلامية، كأن الشيوعيين مثاليون للغاية لا يأتينهم دعم خارجي أو أموال من هنا أو هناك.

عقب ظهور «جورباتشيف»، وكذلك «البروستيركا»، وسقوط الاتحاد السوفيتي، وتفكيك الدول الشيوعية أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات، نشرت جريدة «الأهرام» المصرية أن الرفيق «ر. س» المعروف باسمه الحركي الرفيق حسن، تلقى من الجهات المعنية في موسكو ٢٠٠ ألف دولار لحساب الحزب الشيوعي المصري، ولم يصدر تكذيب من الحزب الذي صار يعمل رسمياً في أحضان السلطة باسم التجمع الوطني التقدمي الوحدوي أو «توتو» اختصاراً حتى ساعة كتابة هذه السطور.

ثم ما المشكلة أن تكون عضواً في جماعة أو حزب وتدعمه بالاشتراكات ليستقبط إليه الأتباع والأنصار؟ أليست هذه قواعد التنظيمات في العالم كله؟ ألم يستغل الشيوعيون المصريون وزارة الثقافة بعد أن صارت ملكية خاصة لهم في تجميع الأتباع والأنصار الشيوعيين والإنفاق عليهم من أموال الدولة المسلمة في المؤتمرات والندوات والمحاضرات والنشر والتفرغ وما يسمى أكاديمية الفنون وقصور الثقافة وغيرها؟ لقد تجاوز الشيوعيون العرف السائد في تكوين الأحزاب وانتهزوا سيطرتهم على وسائل التعبير الثقافي والصحفي وغيرها ليجندوا الرفاق بأموال المسلمين الذين يرفضون

الشيوعية، بينما ينشر الشيوعيون في كل مكان أن الدين أفيون الشعوب. لا ريب أن المرحلة الحالية التي بدأت منذ انقلاب عام ١٩٥٢م تمثل العهد الذهبي للشيوعيين المصريين ورفاقهم العرب أيضاً، فقد وجدوا الحاضنة السخية جداً وهي السلطات العسكرية والاستبدادية، والوسائط التي تنقل أفكارهم الإجرامية، والتمويل الحكومي المجاني، والمجال الخالي الذي تستأصل فيه السلطات كل فكر مغاير للشيوعية وخاصة الفكر الإسلامي!

وقبل أن أنتقل من هذه النقطة أود أن أسأل المحامي الشيوعي: هل قرأت كتاب «معالم على الطريق» بروح شيوعية أو بمنهج موضوعي؟ عند تناول الشخصيات غير المسلمة نرى المحامي المفجوع باختفاء ابنه في تورا بورا يصور لنا هذه الشخصيات ملائكة نورانيين لا مشكلات لديهم ولا منهم، حتى عم يوسف الذي لم يذهب إلى الكنيسة أبداً، كانت الكنيسة معه طول الوقت، فهو شخص طيب يتألف الآخرين من المسلمين، ويعتز بالإنجيل وتعليماته، ويقول لهم:

من يكذب منكم أو يسرق أو يقتل أو يسب صاحبه أو يهمل غنمه ستكويه هذه النار (يقصد النار التي يغلي عليها براد الشاي) يوم الدينونة، ويردف:

الله يحبنا ولا يريد أن يعذبنا، لكننا نحن الذين نعذب أنفسنا (انظر: السلفي، ص ٦٧ وما بعدها).

لا تؤذ روحاً

وعندما أبدى ولد من رعاة الأغنام الذين يرافقون يوسف بسبب البحث عن أرض جرداء ليوقدوا النار، واعتقد زملاؤه أنه سيصفعه على وجهه، فإذا به يضع يده على كتفه ويقول له: - يجب ألا تؤذي روحاً حتى لو كانت نبتة لقيطة حمل الريح بذرتها! (السلفي، ص ٦٩). هذه الصورة الوردية للشخصية النصرانية



«يجب ألا تؤدي روحاً حتى
لو كانت نبتة لقيطة حمل
الريح بذرتها».. إحدى الجمل
الواردة في رواية «السلفي»
وتستخدم لتخدم صاحب
الرواية في إظهار صورة
ملائكية للشخصية النصرانية

**السلطات الاستبدادية حاضنة
سخية للشيوعيين**

**الشيوعي يُظهر الإسلام
على صورة إنسان ملتج فظ
لا رحمة في قلبه ويُظهر
المسيحي بالملك**

**السعي لاستغلال الثغرات في
حياة المسلمين في تشويه
صورة الإسلام وتلطيح منظر
المسلمين بالدم**

قدم لهم صورة للمتدين المسلم السفاح الذي يقتل لمجرد رؤية الصليب، وتفوق على المارون في لبنان الذين كانوا يقتلون المسلمين بمجرد ذكر أسمائهم محمد وأحمد وعمر وعثمان وعلي وحسن وحسين وفاطمة وخديجة وزينب.. كما تفوق على الطائرات الصليبية التي قتلت عشرات الألوف من المسلمين الفقراء عشوائياً في قرى أفغانستان وجبالها وأوديتها بحجة محاربة الإرهاب، وقتلت وتقتل مئات الألوف من شعبنا المسلم في العراق وتمطرهم بالقنابل الثقيلة بدعوى ترسيخ الديمقراطية ومكافحة المتطرفين والإرهابيين.

لا بأس بجائزة العالم الصليبي وجوائز أتباعه في بلادنا العربية، فحسن سبناخ قادر على استغلال الثغرات في حياة المسلمين والنماذج الشاذة، وبعضها من صنع الخيال، في تشويه صورة الإسلام وتلطيح منظر المسلمين بالدم والعار مع أن أوروبا تقيض بنماذج صليبية لا تخفي تعصبها ودمويتها على مدار الساعة، ولا شك أنه سمع برئيس وزراء المجر الذي رفضت بلاده قبول المهاجرين السوريين الذين هربوا بجلودهم من براميل المسلم المثالي (٩) «بشار الأسد»، وسمع عن دول أوروبية قالت: إنها لا تقبل إلا اللاجئين المسيحيين، وعن الأحزاب والجماعات التي خرجت في أنحاء أوروبا ترفض قبول اللاجئين السوريين بحجة أنهم سيفيرونها ديموجرافياً (سكانياً) ويحولون أغلبية السكان إلى مسلمين، وعن الكنيسة الأرثوذكسية في روسيا التي قالت: إن قتال

المسالمة التي تحب ألا تؤدي نبتة لقيطة حملت الريح بذرتها لا تذكر المحامي الراوي برفاق للعلم يوسف يقولون: إنهم أصل البلد (مصر)، وإن اللغة العربية عار، وإن المسلمين ضيوف يجب أن تنتهي ضيافتهم عما قريب، ويجب العمل ليل نهار لإخراجهم وفقاً للطريقة الأندلسية أو الطريقة النيجيرية، وفي كل الأحوال يجب تغيير هوية البلد بزرع الكنائس في كل مكان، وتنظيف المناهج الدراسية من كل أثر للإسلام وأبطاله العظام المنتصرين مثل خالد بن الوليد، وعقبة بن نافع، وصالح الدين الأيوبي، والترويج لرفض ما يسمى الدولة الدينية أي الإسلامية.. باختصار حذف الإسلام من حياة المسلمين!

ثم ها هو موقف آخر يبدو فيه أسعد الموظف المتعلم الملتحي فظاً وجلفاً أمام إنسانية العم النصراني يوسف حين يرفض الرد عليه ويشيح بوجهه وتتفخ عروقه بغضب عارم ويصرخ فيه قائلاً:

- أنا لا أتكلم مع نصراني كافر! (ص ٧٤).
السؤال: أين وجد المحامي/ الراوي هذه النماذج الفظلة؟ وهل هي ظاهرة منتشرة تستحق منه المرافعة الحارة؟ وهل فات عليه أن كثيراً من الملتحين المسلمين الطبيعيين يتعاملون مع كل الشرائع والعقائد في الداخل والخارج دون فظاظة أو تكفير؟ يبدو أن صاحبنا يقوم بدور المحامي حسن سبناخ في فيلم «الأفوكاتو» الذي مثلته عادل إمام في فترة الانفتاح، حيث كان يعتمد على الجوانب الهامشية في القضية ليقنع القضاة بسلامة موقف موكله، ولا مانع لديه في الوقت نفسه أن يقوم بدور الخصم لهذا الموكل حين ينقلب عليه!

وليؤكد حسن سبناخ وحشية الملتحين ينقل إلى ابنه أن ملتحيّاً مثل أسعد قتل ابن حفيد يوسف ويدعى «ناشد»:

«هل تعلم يا ولدي أن ابن حفيد العم يوسف واسمه ناشد قتله أمثال أسعد؟ وهم أمثالك أيضاً لأنهم عرفوا أنه مسيحي، لم يسألوه حين أوقفوا الحافلة التي كان جالساً على أحد مقاعدها ذاهباً إلى رزقه، بل رأوا الصليب الأزرق مطبوعاً على معصمه، فاطلقوا النار عليه دون أن يعطوه فرصة لينطق حرفاً واحداً، أو يذرف دمعاً واحدة، أو يرى الطريق الذي يشير إلى الشرق، حيث يمكن أن يعود إلى هنا» (السلفي، ص ٧٥).

أرفع الجوائز لحسن سبناخ

من حق جهات التصوير العالمي أن تمنح حسن سبناخ في الرواية أرفع جوائزها، فقد

إنه لا يعجبه الحديث عن تطبيق الشريعة الذي يتنادى به المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها، ويسخر من الذين تحدثوا عن معجزات في أثناء مدافعة السوفييت الغزاة القتلة لدى احتلالهم بلاد الأفغان، ويتهم المسلمين برفض الشعر والأدب وتحريم الموسيقى والغناء، وينادي بما يسمى الزواج المدني في مقابل الزواج الشرعي الذي عرفه الإسلام والمسلمون على مدى أربعة عشر قرناً من الزمان، يصعب تتبع ما قاله في مرافعته الطويلة المناهضة إلى الفكر الشيوعي أو اليسار الذي صار طريقه وابتعد عنه ابنه إلى توراً بوراً حيث اختطفه من ليس في قلوبهم رحمة كما يتصورهم.

سأكتفي هنا بعرض مسألتين من هذه المسائل كما وردتا في الرواية أو المرافعة الطويلة ضد ابنه السلفي أو بالأحرى ضد الإسلام: وهما قضية الشريعة، وقضية الموسيقى.

الشريعة بوجهة نظر اليساري

يتحدث حضرة المحامي إلى ابنه حول الشريعة ويورد رأي ولده الذي يقول: إن بلدنا تجافيا والسلطة تحاربها، وإنه - أي المحامي - مع تطبيق الشريعة كما جاءت في القرآن الكريم بشرط أن نقرأه دون اجتزاء، وكل ما لا يخالفه مما نسب إلى الرسول ﷺ من أقوال، وما تواتر عنه من أعمال، لكنه - أي المحامي الراوي - ضد شريعة الخلق التي يطرحها بعض مشايخ ولده ويزعمون أنها شريعة الخالق ويمنحونها قداسة تتقدم على وحي السماء، واستعاروا ما أنتجه الأوائل عبر إعمال العقل في مشكلات واقعهم على أنه «نقل» شأنه شأن التنزيل!

ويلخص المحامي الراوي رأيه بالقول لابنه:

«الشريعة كما أفهمها لم تغب يوماً عن الشعب المصري، فهي مطبقة كاملة، ومتجسدة في قانون الأحوال الشخصية، حيث أحكام الزواج والطلاق والميراث، أما بالنسبة للحدود، فهناك التعزير الذي استبدل السجن بقطع يد السارق، وجلد الزاني وشارب الخمر، وهذا من حق الحاكم، كما اتفق الفقهاء الأوائل، وحتى لو لم نرد التعزير هذا فإن الشروط الصارمة والقاسية التي وضعت في سبيل تطبيق الحد تكاد تقول لنا بوضوح: إن الحدود للردع، والقانون المصري الحالي لا يكافئ السارق، ولا يحتمي بالسكير، ولا يبارك فعل الزاني، إنما يعاقبه» (انظر: السلفي، ص ١٦٢ - ١٦٤).

واضح أن حضرة الأفوكاتو الراوي لا يعرف شيئاً عن الشريعة ولا مفهومها، ويردد ما تنشره

(السلفي، ص ١٥٩).

المحامي يردد كل ما يقوله مثقفو النظام المستبد أو مثقفو الحظيرة، وأغلبهم من الشيوعيين المعادين للإسلام والموالين للعدو الصهيوني، يأخذون من سلوك بعض الأفراد أو الجماعات على فرض صحتها وسيلة لتعميم الحكم بالفصام والوحشية على الإسلام والمسلمين، لا تجد شخصية إسلامية في الرواية متسقة مع نفسها أو مع ضميرها، شخصيات المسلمين المعتدلة تدور في الصوفية السلبية أو الدروشة التي لا يتجاوز اهتمامها الطعام والشراب والأحلام والذكر في الحلقات.

يروج حسن سبناخ للدولة القادمة وسبي غير المسلمات، ويتجاهل أن هذه الدولة حين جاءت بالانتخابات الديمقراطية الشفافة لم يحدث سبي لأحد، ولا فرض جزية على أحد، وفي الوقت نفسه فإن من يملكون النُّبوت لم يسمحوا للدولة الديمقراطية الوليدة أن تستمر، وخطفوا رئيسها المسلم، وظَّهر رئيس النصارى في موكب الخطف مبهتجاً بسقوط ما سماه النظام الإسلامي، ثم بارك القتلة الذين سفحوا دماء الآلاف في رابعة والنهضة والفتح وغيرها وهنأهم على إنجازاتهم الرائعة، ودفاعهم عن الوطن الذي لا تؤذي فيه النصارى روحاً حتى لو كانت نبذة لقيطة حملت الريح بذرتها كما يقول الكتاب!

في ثانياً صفحات «السلفي» أو المرافعة الطويلة ضد الإسلام فطرة رب العالمين، نجد المحامي الراوي يحمل حملة ضارية على الشباب الذين يمثلون الحركة الإسلامية في ألوها المختلفة، ولا يستثني من ذلك غير الصوفية أو الدراويش الذين يعيشون خارج الزمن ولا علاقة لهم إلا ببطونهم وأورادهم، ثم

الجيش الروسي في سورية مهمة مقدسة! أما حوادث القتل للمسلمين على امتداد أوروبا فهي عديدة، ولم تعالج عندنا نحن المسلمين على أساس أنها قواعد راسخة وظواهر عامة، مع أنها في حقيقة الأمر كذلك.

حسن سبناخ مقيم بجعل المسلم بشعاً والمسيحي ملاكاً!

مفارقة ظالمة

تأمل مثلاً ما يثيره صاحبنا عن زواج المسلم بالكتابية وكأن صفحات «السلفي» على امتدادها مكلفة بطرح المفارقة الظالمة بين المسلمين والنصارى، فيروي عن الأجداد في القرية أنهم كانوا لا يوافقون على هذا الزواج، الأب المسلم يقول لابنه: فارقتي، والأب المسيحي يقول لابنته: فارقتنا، ولكنهما لا يتخاضمان، بل يجلسان معاً ذات ليلة بعد ذلك ويتعابان؛ لأن الولدين كانا مخطوبين في أقاربهما ويتبدد أثر المشكلة، ولكن المحامي الراوي يزعم أن ابنه وأمثاله كانوا في مثل هذا الموقف يفرقون الرصاص ويسيلون الدماء، أو يقول الولد المسلم لزميله: «اخطفها ولتكن من سباياك»، ثم يتهم ولده بأنه سيقول عن روزالين الفتاة النصرانية: وما يدريني أنك ستقول عن روزالين: إنها مشرقة وليست كاتبة؟ يضيف المحامي الوالد: مع أنني سمعتها تقول للبائع في السوق:

- وُحِّد ربك.

وحين كانت تمسك بيديها ما اشتريته ينير وجهها وتقول:

- اللهم صل على النبي.

ثم تمضي راضية وهي تلثم الأرض فلا تؤذي

حتى التراب! (انظر: السلفي ١٤٥ - ١٤٧).

تمنيت أن تكون هناك امرأة مسلمة لها وجه منير ولا تؤذي التراب، وللأسف شخصيات الأغلبية الإسلامية مشوهة أو معوقة أو تعيسة الوجود!

ثم انظر قصة الشيخ حسن صاحب اللحية والجلباب مع ماريّا حيث تنازل ورد عليها التحية «مساء النور»، ثم «دفس عينيه في ردفها وراح يلمظ، ويميل برأسه حيث تميل» (انظر السلفي، ص ١٥٧ - ١٥٨).

مع اللوم والتفريع والتوبيخ من جانب المحامي لولده يحكي له عن السلوك المشين للشيخ حسن مع ماريّا التي يتحرش بها في الظلام، وسمعتة يقول:

- حين تقوم دولتنا ستصبحين جاريّتي، سأسبيك وتكونين ملك يميني، الدولة قادمة لا ريب فيها، فما الداعي للانتظار؟

صفحات «السلفي» تطرح اتهامات ومفارقات ظالمة بين المسلمين والنصارى فيما يتعلق بزواج المسلم بالكتابية

الحرية علاج لمشكلات المجتمعات.. والدكتاتورية سبب المصائب والبلايا



السلطات التي يزعم المحامي أنها تطبق الشريعة كاملة.

ما حكم هذه الموسيقى؟ هل هي حلال أو حرام؟ هل هي من ضمن تطبيق الشريعة لدى الأنظمة الدموية المستبدة؟ هل يمكن أن نستمتع إلى هذه الموسيقى والجلادون الذين لا يعرفون الرحمة يعزفونها إلى درجة قتل الضحية تعذيباً؟ هل يعلم حسن سبناخ عدد آلاف الضحايا الذين يعزفون هذه الموسيقى؟ لا يعرف لأنه مؤمن أن النظام يطبق الشريعة.

المحامي الذي يعيش مع ملح الأرض لم يستتكر في كلمة واحدة عبر منشوره اليساري احتلال السوفييت لأفغانستان، ولم يجزع لقتل عشرات الألوف من الأفغان وهدم بيوتهم بطائرات «الميج» وأيضاً «السخوي»، ولم يغضب لتدمير البيوت المتواضعة والمساجد وقصف جبال أفغانستان وسهولها بالمطر الأصفر أو الغاز المحرم دولياً، وبالطبع لم يفعل ذلك مع أمريكا التي فعلت ما هو أكثر منه بشاعة وشناعة، ليس في أفغانستان فقط بل في العراق والصومال واليمن وخلفت ملايين الأرامل واليتامى والعجزة والمصابين!

حسن سبناخ يدعو في مجال الأدب الروائي إلى الإيمان بالسلطة الدموية المستبدة التي تطبق الشريعة كما يزعم، ويهجو السلفيين والإسلام من خلال حكاياته المتخيلة مع ولده الذي سافر إلى تورا بورا واختفى هناك، فتملكته الشجاعة ليهاجم السلفيين، ويبارك استبداد الجلادين، ولم تمسسه لحظة رفق بابنه أو أمثاله ليقول للجلادين: إن الحرية علاج لمشكلات المجتمعات، وإن الدكتاتورية سبب المصائب والبلايا، وانحطاط الأدب أيضاً! ■

على ذلك خلل وخلط في الطلاق والعدة والميراث وحقوق الأبناء وغير ذلك.. فألى أي شاطئ يقودنا حسن سبناخ المحامي بتخرصاته وأفكاره الشيوعية؟

موسيقى الأنين في الزنازين

المسألة الأخرى وهي تحريم السلفي للموسيقى والغناء والأدب والشعر وما يتعلق بتغذية الوجدان من رقائق ومتع فنية، ويشير جدالاً مسهباً على صفحات الرواية يمكن تلخيصه في السؤال الذي طرحه على ابنه (ص ١٧٤): على أي أساس تحرم الموسيقى؟

من جانبي سأوافق المحامي الراوي في مرافعته على غلو نذر من السلفيين وجهاتهم ضد الرقائق، ومن عندي أقول له: إن بعضهم يحرم الثقافة عموماً ولا يعترف بها، ولكني أسمح لنفسني أن أسأله عن حكم موسيقى من نوع آخر، إنها موسيقى الأنين التي تتبعث من أفواه المظلومين الذين يعذبون بأبشع أنواع التعذيب وآلاته في الزنازين المعتمة وسجون

صحف النظام المستبد الذي يرى الاستبداد وقهر المسلمين تطبيقاً للشريعة، كما يسعد ببعض المأجورين الذين يرون قياداته أنبياء مثل موسى وهارون أو فاتحين مثل خالد بن الوليد. ثم إن صاحبنا يعتقد أن الشريعة محصورة في الأحوال الشخصية (الزواج، الطلاق، الميراث..)، ويرتبط بها إقامة الحدود: التعزير (الجلد الرجم، قطع الأيدي والأرجل..).

الإطار المحدود

ومع أنه يساري أو شيوعي، فلم يلتفت حسن سبناخ إلى أن الشريعة تتجاوز الإطار المحدود الذي وضعها في سياقها، فهي أمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى، وهي نهى عن الفحشاء والمنكر والبغي، وهي رحمة ومودة وتضامن وتكافل، وهي بناء للقوة وجمع للحكمة، وهي عمل مستمر لإعزاز الإسلام والمسلمين، وهي جهاد يواجه أعداء الدين والأوطان مثل السوفييت الغزاة والأمريكيين المحتلين واليهود القتل المغتصبين للمقدسات، وليته قرأ القرآن الكريم الذي يدعي الإيمان به ليرى مفهوم الشريعة كما ينبغي، لبته قرأ قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل)، لو قرأ هذه الآية لعرف أن نظامه المستبد الظالم أذى كثيراً من الناس وظلمهم وقهرهم وميز بينهم وأطلق فيروس العنصرية القاتل بين طبقات الأمة، وخلق بيئة مثالية لتفشي الرشوة والوساطة والمحسوبية والنفاق والكذب والوصولية والتسلق والتملق.. فهل هذه الأمور من الشريعة؟ وهل هذا النظام يطبق الشريعة؟

لن أدخل في جدل حول مفهومه القاصر للشريعة، ولكن ما أضحكني قوله: إن السلطة لا تكافئ السارق! ونسي أنها تمنح للصوص الكبار حصانة وامتيازات قانونية لينهبوا الوطن وأراضيه وثرواته وممتلكاته.. وكله بالقانون كما يقولون!

تناقض عجيب!

المفارقة أن صاحبنا يقع في تناقض عجيب حين يقرر أن الشريعة مطبقة في قانون الأحوال الشخصية، ثم يكتب في صحف النظام التي لا تتاح الكتابة فيها إلا لأمثاله من الشيوعيين وأشباههم داعياً إلى ما يسمى بالزواج المدني! (ص ١٤٨)، وما أدراك ما الزواج المدني؟ إنه يُسقط فكرة الدين: أي من الممكن أن يتزوج مسيحي مسلمة بالمخالفة للشريعة، ويترتب

الشريعة تتجاوز الإطار المحدود الذي يعتقد به الشيوعي

«اخطفها ولتكن من سباياك».. عبارة يستخدمها الشيوعي لإظهار مغزى المسلم بزواج الكتابية



رسامة الكاريكاتير الفلسطينية أمية جحا لـ «المجتمع»: «إسرائيل» قصفت صحيفة «الرسالة» بسبب رسم كاريكاتيري!

حوار: سميرة سعادة

امتشقت ريشتها كالسيف، وأشهرتها في وجه الاحتلال الصهيوني وقلبت بها أوكار الفساد الممتدة من المحيط إلى الخليج، وكشفت بها عن سوءات العرب المتخاذلين والمتآمرين على القضية الفلسطينية والمسجد الأقصى، إنها أمية جحا، رسامة الكاريكاتير الفلسطينية، التي تصنفها «إسرائيل» ضمن الشخصيات «الإرهابية»؛ ما حدا بها إلى قصف مقر جريدة «الرسالة» المقربة من حركة «حماس» بعد صدور رسم كاريكاتيري لها تمتهن فيه الجنود الصهاينة.



كان في فترة أحداث ١١ سبتمبر من جماعات صهيونية مسيحية.

• على ذكر أحداث ١١ سبتمبر، كيف كان رد فعل الأمريكيين المتصهينين حول الكاريكاتير الذي رسمته بالمناسبة؟

- اخترقوا موقعي الإلكتروني حينها، ونشروا رسومات إباحية، كما قاموا بتوجيه السباب للإسلام والمسلمين ورسولنا الكريم، وقاموا بتهديدي بالقتل وتدمير بيتي.

• هل استعنت بالريشة أيضاً لرثاء زوجك الشهيد رامي خضر؟

- بالطبع، كانت ريشتي أداتي للتعبير عن ألم الفقد، حيث رسمت وجهه في عيني التي تبكي دماً، لقد فجعت باستشهاده، ولم أكن في تلك المرحلة المبكرة قادرة على السيطرة على مشاعري، ولم أكن أمتلك بعد مستوى الحالة الإيمانية المطلوبة التي تلت ذاك المصاب الجلل.

• ما سر المفتاح الذي يرافق جميع رسوماتك؟

- المفتاح يرمز لحق عودة كل لاجئ فلسطيني إلى وطنه، لقد أردت أن يبقى هذا المفتاح رمزاً يقتنر بكل لوحة أرسمها ليبقى ناقوساً يدق في ذاكرة كل جيل، وبالطبع كان رامي من أشار عليّ باستخدامه لما وجدني أكثر الرسم حول اللاجئين وحق العودة.

• يقولون: إن رسامي الكاريكاتير يعانون من الاكتئاب، هل هذا صحيح؟

- أعتقد أنهم يعانون هم الأمة والوطن وليس الاكتئاب، فالأكتئاب حالة مرضية تشي بشخصية سلبية، ولكن رسام الكاريكاتير الملتزم هو شخص إيجابي وغاية في الإحساس، يشغله هموم وطنه وشعبه وأمته، ويسعى من خلال ريشته للتفيس عن همومه والبحث عن حلول لمشكلاته، بل ويتعرض للملاحقة والاعتقال

رسومات الشهيد ناجي العلي، هل من علاقة «فنية» تربطك به؟

- رسومات ناجي العلي كانت هي التي ربطتني بهذا الفن، طبيعة خطوطه، والتعليق الطويل المصاحب للوحات، والظلال والرسم بالأبيض والأسود، كلها كان لها وقع خاص في مخيلتي، وكنت أقص رسوماته من الصحف وأجمعها في دفتر خاص.

• قصفت جريدة «الرسالة» المقربة من «حماس» بسبب أحد رسوماتك، حدثينا عن تفاصيل هذه الحادثة؟

- في عام ٢٠٠٣م اجتاحت قوات صهيونية حي الزيتون وتصدت لها المقاومة الفلسطينية، وتم اقتناص ٣ جنود «إسرائيليين»، وقيل: إنه قد قطعت رؤوسهم، فرسمت في اليوم التالي كاريكاتيراً في صحيفة «الرسالة» الأسبوعية التي أعمل بها منذ عام ١٩٩٦م، فيه «شارون» يقف في مؤتمر صحفي وخلفه عدد من جنوده بلا رؤوس، ويقول: «وها هم جنودنا البواسل قد عادوا وهم مرفوعو الرؤوس»، وقد تناقل الإعلام الصهيوني هذا الرسم وحظي بانتشار محلي واسع، وتم قصف الصحيفة في مساء اليوم الذي تم فيه نشر الرسم.

• لماذا أنت ممنوعة من دخول الضفة الغربية؟

- لأن «إسرائيل» هي التي تتحكم بالمعابر وبالتنقل ما بين قطاع غزة والضفة؛ وبالتالي من الطبيعي وكوني أعمل في صحيفة مقاومة ورسوماتي كلها ضد الاحتلال أن أخشى الاعتقال في حال قررت السفر للضفة؛ وبالتالي لا ولن أجازف بذلك حتى ينصرنا الله ونستعيد وطننا.

• هل سبق وأن تلقيت تهديدات بالتصفية الجسدية بسبب رسوماتك؟

- بشكل عام لا بحمد الله، ولكن فقط

ولكنها لم تتراجع ولم تستكن، وواصلت جهادها بالريشة، مستقطبة إليها آلاف المعجبين في العالم العربي الذين أصبحوا يعرفون رسوماتها من خلال بصماتها الخاصة، ومن خلال المفتاح الذي ترمز فيه لحق العودة، هذا المفتاح الذي تريده أن يبقى ناقوساً يدق في ذاكرة الأجيال كما قالت في هذا الحوار الذي خصت به «المجتمع».

• بداية، من أمية جحا؟

- امرأة مسلمة عربية، ولدت في مدينة غزة بفلسطين عام ١٩٧٢م، زوجة شهيد سابقاً، هما المهندس رامي سعد، والمهندس وأهل عقيلان، ولي ابنة واحدة اسمها نور من الشهيد الأول، متزوجة حالياً منذ ٤ سنوات من صابر أبوكرش؛ مدير عام وزارة الأسرى.

• بما أنك زوجة لشهيدين، هل تعتبرين نفسك محظوظة؟

- بالتأكيد، رغم قسوة الظروف التي تعيشها المرأة بفقدان زوجها، ولكن حسبها فخراً أن زوجها قضى في سبيل الله تعالى، وفي سبيل الدفاع عن وطنه، وأسأل الله عز وجل أن يكونا شفيعين لي يوم القيامة.

• كيف كانت بداياتك في عالم الكاريكاتير؟

- بداية كنت مهتمة بالرسم منذ طفولتي، وخلال سنوات الدراسة، وبدأت أميل للرسم الكاريكاتيري من خلال مشاهداتي وإعجابي برسوم ناجي العلي وغيره من رسامي الكاريكاتير، وكنت حينها أبلغ من العمر ١٥ عاماً، ناهيك عن حبي لرسم الكرتون وتقليدي لها في عمر مبكر، وبدأت أهتم بالأحوال السياسية وأعبر عنها كاريكاتيرياً في محاولات أولية لرسم لوحة قبيل دخولي الجامعة، ولكن الانطلاقة بدأت منذ دخولي للجامعة.

• من يرى رسومات أمية جحا يتذكر





والقتل أحياناً ثمناً لريشته الناقدة التي قد تطال الكثير من صناع القرار.

• من هم رسامو الكاريكاتير الذين يلفتون انتباهك في العالم العربي؟

- أولهم طبعاً ناجي العلي، ومحمود كحيل، وبهاء البخاي يرحمهم الله جميعاً، والزواوي، وغيرهم الكثيرون ممن لا أستطيع حصرهم أو ذكر بعضهم حتى لا يساء الفهم، ولكن الوطن العربي زاخر بعدد كبير من فناني الكاريكاتير المبدعين، الذين وصل كثير منهم إلى مستوى العالمية، ولكن بشكل عام يلفت انتباهي ويفرض احتراماً لريشته كل رسام ملتزم دينياً وأخلاقياً في رسوماته، بلا ابتذال أو إسفاف ويحرص على قضايا أمته.

• لماذا تركت العمل في جريدة

«القدس»؟

- لم أترك العمل فيها إلا بعد مضايقات الرقيب داخلها، كونها تخضع للرقابة العسكرية «الإسرائيلية»، إذ تصدر الصحيفة من مدينة القدس.

• هل تشعرين بالفخر كون الاستخبارات «الإسرائيلية» (الموساد) تعتبرك «إرهابية» ومعادية للسامية؟

- إن كان دفاعي عن وطني بريشتي يعد إرهاباً في نظر الصهيونية ومعاداة للسامية، فبالطبع لي الفخر بهذا الوصف، وطالما في أرضنا عدو سلب أرضنا وشرّد شعبنا وقتل أهالينا فواجب أن نكون «إرهابيين»، والله تعالى أمرنا أن نستعد لعدونا بقدر استطاعتنا، وريشتي هي استطاعتي.

• هل تضع أمامك الصحف التي تعملين

لحسابها خطوطاً حمراء؟

- بشكل عام لا، خاصة وأن الصحف التي أعمل بها صحف وطنية في غالبيتها،

في أرضنا.

• كيف استطعت أن تخلقي خطوطاً مميزة يستطيع أن يتعرف عليها القارئ دون توقيع؟

- لكل رسام بصمة خاصة به، وهذه البصمة لا تستقر في ذهن المشاهد إلا من خلال استمرارية الرسام وديمومة تواصله مع جمهوره وديمومة تنوعه وإبداعه؛ وبالتالي يحفظ الجمهور خطوطه وأسلوبه وبصمة ريشته التي سيرفها دون الحاجة لمشاهدة توقيعها على الرسم.

• ما اهتماماتك الأخرى خارج نطاق الكاريكاتير؟

- أنا حالياً أكتب رسالتي الماجستير في التاريخ الإسلامي، كما أنني أعشق الطبخ وتصميم الملابس والديكور.

• أين وصلت تجربتك في مجال الرسوم الكرتونية؟

- في عام ٢٠٠٥م أنشأت مع بعض الزميلات شركة «جحاتون لرسوم الكرتون»، وقد واجهتنا صعاب جمة خاصة وأن مجال صناعة الرسوم المتحركة مكلف للغاية، وفي ظل كساد السوق العربية وعدم تشجيعها لهذا المجال في ظل هيمنة رسوم الكرتون الغربية فضلاً عن الحصار البشع للقطاع، كلها أمور حالت دون تسجيل نجاح باهر، ولكن كانت لنا بعض الأعمال المميزة من أناشيد وطنية واجتماعية، وفيلم مفتاح العودة، كما أصدرنا تسعة أعداد من مجلة «يزن» للأطفال الشهرية والتي حال الحصار دون استمرارية صدورها. ■

وفيها هامش حرية كبير، فضلاً عن أنني وبخبرتي في هذا العمل منذ عام ١٩٩٦م بت أضع لنفسني الخطوط الحمراء التي لا ولن أتجاوزها، ومنها الحفاظ على العادات والتقاليد العربية الإسلامية الأصيلة، وعدم الخوض في الأعراض، والحفاظ على ثوابت الدين الإسلامي الحنيف.

• هل تعاملت بحياد مع الصراع الدائريين «حماس» و«حركة فتح» في رسوماتك، خاصة وأنت محسوبة على التيار الإسلامي؟

- إلى حد كبير نعم، خاصة وأنتي برسوماتي أتوجه لكل فئات شعبي وفصائله، ودور الرسام يجب أن يكون توعوياً تجاه ما يهدد وحدة شعبنا وتسليط الضوء على الاحتلال الذي يريد انقسامنا وتفتتنا وإبعادنا عن مخططاته الخبيثة في مزيد من الاستيطان وتجذير وجوده



مقال

الحمد لله الغني ذي الرحمة، ألهمنا السداد والحكمة، ووجهنا للخير ونفع الغير؛ «فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره»، ونصلي ونسلم على رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم، دعا إلى ربه بالحكمة والرحمة، وأكمل البناء ووضع اللبنة. حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي، كمثّل رجل بنى بيتاً، فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به، ويعجبون له ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة؟ قال: فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين» (صحيح البخاري).

والعمل المؤسسي عمل تظهر فيه الشفافية والمصداقية والجِد والنظام والتواصل الفعال مع مؤسسات الدولة ومؤسسات المجتمع المدني؛ بما يخدم الوطن والأمة والفرد والمجتمع. إذا اجتمعت له عوامل النهضة والنجاح، والتي منها:

- وضوح الرؤية والرسالة والأهداف والاستراتيجيات من معايير ومؤشرات النجاح وغيرها.

- مساحة كافية ومعتبرة وقانونية من الحرية التي ترسم معالم الإبداع والابتكار في كل مؤسسة.

- تفريغ العنصر البشري وتشجيعه أدبياً ومادياً.

- التواصل الإعلامي مع المجتمع لتسويق الأنشطة والبرامج.

- الجودة والتميز المعتمد في أعمال المؤسسة وفق أرقى معايير الجودة والتميز.

- الشراكة المجتمعية الواضحة والمحددة في برامج وأعمال مع مؤسسات تتناغم مع أهداف المؤسسة وبرامجها.

- التقييم المرحلي والتقويم التصحيحي.

إذا كانت المؤسسة تربية توجيحية إرشادية متميزة فستستفيد منها مؤسسات الدولة كوزارة التربية والإعلام ورعاية الشباب وغيرها.

وإذا كانت المؤسسة مالية زكوية مثلاً ستستفيد منها وزارة الشؤون ورعاية المستن.

والأمثلة على ذلك كثيرة؛ مما يثبت ويدل على أن العمل المؤسسي المدني رديف وعضيد للعمل الحكومي بما يخدم الدولة والوطن إذا كانت انطلاقته - العمل المؤسسي - سليمة وفق المعايير المؤسسية المتعارف عليها عالمياً.

إن قناعة من يدير المؤسسة بأنه يخدم الوطن والأمة والناس والمجتمع يجعله متحلياً بالصدق والأمانة والشفافية والتعاون مع المؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني بما فيه المصلحة العامة ومصلحة الوطن على وجه الخصوص، وهذه القناعة - العمل المؤسسي وطني دعوي - يجب أن يفهمها كل العاملين في المؤسسة الدعوية، وهل دعوة الإسلام إلا دعوة للخير؟ (وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) (آل عمران: ١٠٤)، (وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (٧٧) (الحج).

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الدال على الخير كفاعله».

ومن أولى بالخير من الوطن؟!

اللهم وفقنا لتقديم الخير ونفع الغير، والحمد لله رب العالمين. ■



بقلم: د. يوسف السند

العمل المؤسسي.. وطني دعوي



الأديب المغربي د. أحمد رزيق لـ «المجتمع»:

النجاح والإبداع مرتبطان بانهياز الأديب لقيم مجتمعه (١ - ٢)

حاوره عبدالغني بلوط بن الطاهر

يرى الباحث والأديب المغربي أ.د. أحمد رزيق، في حوار مع «المجتمع»، أن الإقبال على الأدب يجعلنا نعود إلى إنسانيتنا؛ لنحقق ارتواء الذات من إشراقات الجمال والجلال التي يشكلها شعور الشاعر ووجدانه، مؤكداً أن الأدب دعامة أساسية للقيم سواء في عصور خلت أو في زمننا هذا.

ويعتقد رزيق أن العلاقة بين البحث العلمي والأدب علاقة تفاعلية، يفيد منها كل طرف بما يحقق له تحولاته الكمية والكيفية، ويرقى به إلى مستوى ما يعرفه الواقع في أبعاده المختلفة من تحولات.

• كيف تعرّفون أنفسكم لقراء المجتمع؟

– اسمي الكامل أحمد رزيق، من مواليد ١٩٦١م بمدينة عمالية يكدح الناس فيها على مدار اليوم بباطن الأرض وعلى ظهرها من أجل عيش كريم هي مدينة الفوسفات اليوسفية المغربية، أستاذ التعليم العالي مساعد، حصلت على الدكتوراه عام ٢٠٠٣م من كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء عن أطروحة بعنوان «شروح ديوان أبي الطيب المتنبي.. إستراتيجيات القراءة»، وحصلت قبلها عام ١٩٩٨م على دبلوم الدراسات العليا من كلية الآداب بوجدة، عن دراسة «موازنة بين شروح ديوان أبي الطيب المتنبي.. قراءة في البنيات

والتحولات».

ولي أعمال منشورة وقدمت منشورات، وكتب متنوعة، بالإضافة إلى الدراسات والبحوث المنشورة ببعض المجلات والصحف، والمشاركات العلمية والأدبية في العديد من الندوات واللقاءات.

أما إعلامياً؛ فأشغل مهمة نائب مدير مجلة «الفرقان» المغربية، بعدما اشتغلت لسنوات بملاحق ثقافية ودوريات متنوعة، كما أنني مهتم بالعمل الجماعي بالمغرب، ومواكب للساحة الثقافية خاصة منها ما يرتبط بالأدب.

• هل ترون أن الحاجة إلى الأدب ما زالت قائمة في أمة نسبة القراءة فيها متدنية؟



الشعر الجاهلي كان يحتفي بقيم المروءة والشجاعة والصبر والعفة والوفاء والصدق والجود.. وغيرها من القيم الإنسانية الرفيعة

● **في ظل «الرقمنة» وثورة الوسائط
المعلوماتية، تظل القصة القصيرة
والرواية الجنسيتين الأدبيين اللذين
يحققان نسباً أعلى في القراءة.. من أين
لهما بهذه المقبولية؟**

- صحيح أن هناك إقبالاً ملحوظاً على قراءة الرواية والقصة القصيرة، مقارنة بما يلاقه الشعر من إقبال محدود، يجد مسوغه في أمور كثيرة أبرزها ما يكاد يجمع عليه الكثير من النقاد من حكم بنخبوية الشعر، وهي النخبوية المتأتمية من ضوابط الصنعة التي ينبغي أن يقوم عليها القول الشعري مع ما يمكن أن تنزلق إليه هذه الضوابط من تجريب وإغراق يضيق هوامش التفاعل مع النص الشعري، ويزيد من نخبوية هذا

أبعاده المختلفة مفتوحة على مأمول ترغب الذات في الاحتفاء بظلاله من ماديات حياة قاحلة جافة، وتلك بعض تجليات الحاجة إلى الأدب، وهي الحاجة التي ستظل قائمة ما دام هناك وجود بشري.

● **في نظركم إلى أي حد يمكن للأدب أن يكون دعامة رئيسة للقيم؟**

- بحكم طبيعة الأدب، وبحكم ما نهض وينهض به من أدوار، سواء في عصور خلت أو في زمننا هذا، وبحكم ما يحوزه الأدب من قدرة على التأثير في المتلقين وصياغة وجداناتهم وتشكيل وعيهم بذواتهم وبمحيطهم؛ فإن علاقة الأدب بالقيم علاقة قوية موسومة بالاستمرار، فالمطلع على نصوص الشعر الجاهلي وما وصل إلينا من نصوص إبداعية قديمة لا يمكن أن تخطئ عينه احتفاء الشاعر بقيم المروءة والشجاعة والصبر والعفة والوفاء والصدق والجود والكرم وغيرها من القيم الإنسانية الرفيعة، ولك في قول عنترة بن شداد الصورة الجلية لأدب متمثل للقيم الرفيعة سعى إلى غرسها ونشرها وتعزيزها، ليس في زمنه وبيئته فحسب، بل إن صدى الجمال القيمي الذي تحمله أبيات الشاعر ما يزال يتردد إلى يوم الناس هذا كلما التفتوا إلى شعر الرجل:

وأغض طرفي ما بدت جارتني
حتى يوارى جارتني مأواها
إني امرؤ سمح الخليقة ماجد

لا أتبع النفس اللحوح هواها
ولعل الحاجة الآن إلى ارتباط الأدب بالقيم أقوى، خاصة في ظل ما يشهده واقعنا من تحولات تتعكس سلباً على منظومة القيم داخل مجتمعاتنا، وهي التحولات المرتبطة بتراجع دورنا في تعزيز قيم الخير والعدل والحق والجمال، والعمل على نشرها وإشاعتها بين الناس من خلال حسن تمثيلها وتجسيدها عملياً على مستوى ممارساتنا السياسية والاجتماعية والفكرية، بل - وهذا هو الأذى والأمر - الانتقال إلى إنتاج الرداءة والقبح والشر، في علاقاتنا الاجتماعية والسياسية، لذلك فإن الأدب مؤهل في كل وقت وحين لأن يمثل مدخلاً محورياً من مداخل تعزيز القيم الإيجابية داخل مجتمعاتنا، وهو الدور القدري الذي ينهض به الأدب، وسيظل ينهض رغم ما يثار بين الفينة والأخرى من لغط حول علاقة الأدب والإبداع بالقيم والأخلاق.

- لا بد من الإقرار أولاً بواقع مؤلم، وهو تراجع نسب القراءة بشكل مهول، سواء ارتبط الأمر بالمغرب أم بالدول العربية عموماً، والأسباب الداعية لذلك كثيرة ومتنوعة؛ منها: نسب الأمية المرتفعة في الحواضر والبوادي، وغياب التربية على القراءة داخل الأسر، وغياب مكتبات القرب، وضعف القدرة الشرائية، وتراجع دور المؤسسات التعليمية في التحفيز على القراءة، خاصة بعدما أضحت أنظمة التعليم في بلادنا تركز على الجانب الكمي؛ وهو ما أرهق المتعلمين وضيع على النظام التعليمي فرص توسيع قاعدة القراء والمتعلمين مع الكتاب.

يضاف إلى ذلك ما أضحى يمارسه الإنترنت من غواية قلصت الإقبال على الكتاب الورقي بشكل كبير، ولا شك أن نسبة القراءة في الوطن العربي ستتراجع أكثر مما هي عليه الآن، لما تمر به كثير من البلدان العربية من محن، نسأل الله سبحانه أن يكشفها ويريح الأمة من تبعاتها وتداعياتها. لكن ورغم هذا الواقع المر، فإن الحاجة إلى الأدب تبقى قائمة، ولنا فيما تطلع به علينا دور النشر في الوطن العربي كل ساعة من أعمال أدبية سردية أو شعرية أو غيرها ما الدليل على أن الإنتاج الأدبي لا يرتبط بتدني نسب القراءة ارتباطاً ميكانيكياً، من ثم فإن الحاجة إلى الأدب لا ترتبط بنسب القراءة والتلقي فقط، ولكن ترتبط كذلك بما يتيحها الأدب بمختلف تلويناته ومكوناته من إمكانيات تعبيرية تساعد على تحقيق التوازن سواء بالنسبة للأفراد أو الجماعات، وتمكن المبدع من إضفاء شهادته على واقعه بما تتيحه له قدراته ومؤهلاته الإبداعية من إمكانيات النفاذ إلى جواهر الموجودات، هذا من حيث الحاجة إلى الأدب إنتاجاً.

أما من حيث الحاجة إلى الأدب تلقياً؛ فلا أحد يماري فيما للأدب من أهمية يمكن إدراك تجلياتها من خلال رصد تفاعل الإنسان عبر التاريخ البشري مع الأدب وكل الأشكال التعبيرية الجمالية؛ فبالإقبال على الأدب نعود إلى إنسانيتنا، لنحقق ارتواء الذات من إشراقات الجمال والجلال التي يشكلها شعور الشاعر ووجدانه، وبالإقبال على الأدب تتسع حدقة وعينا وإدراكنا لذواتنا وللمجتمع من خلال ما يشيده روائي متمرس من عوالم تخيلية تحتويها الواقع في

والإقبال عليه، وباستثناء بعض المهرجانات المعدودة على رؤوس الأصابع لا نكاد نسمع عن مهرجانات تقام للشعر في هذا البلد أو ذاك من مثل ما يقام من مهرجانات للسينما أو المسرح أو الرواية والنقد، وهو عامل آخر من عوامل تراجع الإقبال على الشعر.

لذلك وأمام حاجة الإنسان الدائمة إلى ما يحقق له المتعة والمنفعة، وبحكم التحول الذي مارسه متغيرات الواقع على أذواق الناس واهتماماتهم الأدبية والفنية، وبحكم ما أصبح يمارسه السرد من غواية يحققها من خلال تسله عبر منافذ السينما والمسرح.. تزايد الاهتمام بالرواية والقصة القصيرة، وهو الإقبال الذي يجد مسوغه فيما تحوزه الأنواع السردية من خصائص كقدرتها مثلاً على التعبير بعمق وجمالية عن الواقع في أبعاده المختلفة، وهو ما يشبع رغبة الذات المتلقية في معرفة تفاصيلها التي قد تجليها الرواية/ المرأة وتظهرها، وفي معرفة الآخرين أو التلصص على المفارقات التي تسم حيواتهم، وفي التوق إلى الامتلاء بما يتحقق من عيش تجارب بشرية متنوعة.

• كيف ترون العلاقة بين البحث العلمي والأدب؟ وهل يخدم أحدهما الآخر؟

- إذا كنت تقصد بالبحث العلمي ذاك الذي يرتبط بالعلوم الإنسانية إجمالاً وبالأدب على وجه الخصوص؛ تنظيراً وتاريخاً ونقداً، فإن العلاقة بينه وبين الأدب تبقى علاقة تفاعلية يُفيد منها كل طرف بما يحقق له تحولاته الكمية والكيفية، ويرقى به إلى مستوى ما يعرفه الواقع في أبعاده المختلفة من تحولات، لكن لا ينبغي التناهي عما يحققه الأدب باعتباره إبداعاً من سبق تولده اختيارات التجريب وخرق المؤلف، لما يتأسس عليه الفعل الإبداعي من توق إلى التحرر من سلطة النماذج، والتمرد على الجاهز والمعياري، وهو ما يمثل في جانب من جوانبه قوة دفع للبحث العلمي باتجاه استكناه صور الخرق وتجلياته، ورصد دوافع التحول والانزياح عن ضوابط المعيار وحدود المؤلف.

ذاك هو وجه السبق الذي يحققه الأدب باعتباره إبداعاً حينما يفتح أمام الباحث آفاق أسئلة المنهج والمقاربة من أجل تسييج الفعل المتمرد الذي يمارسه النص الأدبي.

• من خلال تجربتكم وتبصركم

الجنس الأدبي، وإن كنت أتحفظ على الحكم إذ ليس كل الشعر نخبياً، من ثم فإن حدود التفاعل معه قراءة وإقبالاً تختلف باختلاف الشعراء وتنوع تجاربهم ومدى تفاعلهم مع هموم مجتمعاتهم ودرجة قدرتهم على الإنصات إلى نبض تلك المجتمعات.

وهنا أذكر كيف كانت قاعة «باحثيني» بالرباط تمتلئ عن آخرها بعشاق الشعر في أواخر الثمانينيات حينما يجلس على منصة الشعر شعراء من مثل حسن الأمراني، ومحمد علي الرباوي، ومحمد بنعمارة، وبهاء الدين الأميري، وكيف كان يغص مسرح محمد الخامس بالرباط أو المركب الثقافي محمد السادس بالدار البيضاء بعشاق الشعر الذين قد يحجون إلى تلك الفضاءات من مدن بعيدة لاقتناص أوقات الجمال بالاستماع إلى الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش، والأمر نفسه تكرر هذه السنة بتونس حين غص المسرح البلدي بالعاصمة بعشاق الشعر الذين خصصوا استقبالاً مميزاً واحتفاءً فريداً بالشاعرين البرغوثيين مريد، وتميم، وهي حالة تفاعلية فريدة يطرد حضورها في أكثر من موقع، وتكشف أن الحكم النقدي الشائع بنخبوية الشعر حكم نسبي تكسره جماهيرية درويش، وسميح القاسم، والبردوني، ومطر، والبرغوثي.. وغيرهم من الشعراء الذين امتلكوا من الإمكانيات الإبداعية ما جعلهم محط مواكبة ومتابعة.

ويقودني هذا الاستطراد إلى أمر آخر، وهو أن الإقبال على الشعر يكون ملحوظاً كلما كان ذلك من خلال أمسيات أو جلسات شعرية، يتم التفاعل فيها بشكل مباشر مع الشعر؛ ذلك أن الشعر ارتبط أساساً بالإلقاء أكثر من ارتباطه بالقراءة، وهو ما قد يمثل عاملاً آخر من عوامل تراجع نسبة الإقبال على الشعر، هذا ناهيك عما أضحت تعرفه الساحة الإبداعية الشعرية من تضخم عدد المستشعرين الذين استسهلوا الإبداع الشعري، فأتوا بما أفسد على الناس ألسنتهم وأذواقهم وجعلهم يستكفون عن مواكبة ما ينشر في الباب قراءة ونقداً.

عامل آخر أحب التنبيه إليه هو ندرة - إن لم أقل: غياب - جوائز كبرى مشجعة ومحفزة للمبدع في جنس الشعر، قد ينعكس صداها على الرفع من عدد المتفاعلين مع هذا الشاعر أو ذاك، وفي ذلك تدعيم لقوة حضور الشعر في الساحة الإبداعية من حيث تلقيه



بالإقبال على الأدب نعود إلى إنسانيتنا لنحقق ارتواء الذات من إشراقات الجمال والجلال التي يشكلها شعور الشاعر ووجدانه

الحاجة تزداد الآن إلى ارتباط الأدب بالقيم في ظل ما نشهده من تحولات تنعكس سلباً على منظومة القيم

لا نكاد نسمع عن مهرجانات تُقام للشعر مثل ما يقام من مهرجانات للسينما أو المسرح أو الرواية والنقد

للساحة الأدبية، ما مواصفات الأديب الناجح والمبدع؟

- لا بد من الإقرار أولاً بأن سمي النجاج والإبداع سمتان نسبيتان، خاصة في واقع اختلطت فيه الضوابط، وتداخلت فيه المحددات، واختلفت المرجعيات والمقاصد؛ فقد يكون الكاتب الناجح والمبدع المميز هو من استطاع كتابته (ديوان شعري أو رواية أو...) أن يحقق أكبر عدد من المبيعات خلال معرض من المعارض أو بالمكتبات، رغم ما قد يحتوي الكتاب من إسفاف وضعف.

وقد يكون الكاتب الناجح في عرف البعض من استطاع أن يفتعل من المعارك، ويثير حوله من اللغط والضجيج الإعلامي ما يجعل الحديث عنه وعن كتاباته يحتل الصفحات الأولى من الملاحق الثقافية أو الجرائد والمجلات، فيكون ذلك مدعاة للاهتمام الفضولي بكتاباته التي تناوش هذه الجهة أو تلك، أو تشاغب بفجاجة على قيمة من قيم الأمة.

ولا أظنك سيدي إلا توافقني الرأي فيما أضحت تنهض به الشللية والانتماءات الحزبية والمصالح من أدوار في صناعة الكتاب (النجوم)، لكن رغم كل هذا الهرج والمرج المعتم للرؤية، يبقى تحقق السمتين (النجاج والإبداع) في الكاتب مرتبطاً في نظري بمدى انحياز الكاتب فيما يبده ويكتبه لقيم

الحق والعدل والخير والجمال، لا لطائفة أو حزب أو عشيرة، ومرتبطة بالصدى الإيجابي الذي تخلفه كتاباته في المجتمع بما تتمثله من قيم لا تصادم الفطرة، وبأن يكون ابن عصره وزمانه، لا يعيش خارج التاريخ مستلباً في الزمان أو في المكان، وأن يكون الكاتب محيطاً بما اختاره من قناة تعبيرية، مدركاً لكل ما يرتبط بها من أدوات، وموأكبا لما يبدع في الباب، هذا ناهيك عن التسويق لمنتوجه الإبداعي من خلال التثقيف والتجويد.

• هل باتت العالمية أمراً مستحيلاً في العالم العربي؟

- لا أعتقد أن هناك أمراً ما مستحيلاً بالنسبة للإنسان، وإلا فإننا سنسقط ضحية

الرؤية العنصرية المميزة بين هذا الجنس وذاك، حتماً هناك شروط ذاتية وموضوعية متى توافرت في فرد أو جماعة أتيح لها أن تخرق حدود العشيرة والوطن، وأن تدغل في تخوم العالمية، ولنا في العديد من النماذج التي استطاعت كتاباتها الإبداعية أو الفكرية أن تتجاوز الحدود القطرية إلى العالمية، الدليل على إمكانية التحول والانتقال.

وفي انتظار أن يتم هذا الانتقال والتحول بكثافة لا بد من الاشتغال بتوفير الشروط الذاتية والموضوعية التي تؤهلنا أولاً لأن نستعيد موقع الريادة في العالم بما سننتجه من قيم وأفكار، وبما سنبدعه من آداب تمثل إضافة فنية وجمالية، نحقق من خلالها حالة التميز والتفرد، بدل أن نحقق هذه الحالة بالرداءة والقتل.. وتنجويد ما نتج وترجمته إلى لغات العالم، وتلك بعض المداخل التي يمكن أن تنقل أدبنا وفكرنا إلى العالمية. ■



نبذة عن المؤلف:

محمود مراد، أكاديمي لبناني حاز الماجستير في الرياضيات التطبيقية من جامعة باريس السابعة عام ١٩٨٤م، ثم الدكتوراه من الجامعة نفسها عام ١٩٨٧م، وهو متخصص في الاقتصاد القياسي، عمل في حقل القياسي والطرائق الكمية في الجامعة اللبنانية، ثم أصبح أستاذاً في الاقتصاد دراسة السلاسل الزمنية وتحليلها، ولاسيما في الاقتصاد والعلوم المالية الاجتماعية.

بيانات الكتاب:

اسم الكتاب: النمو السكاني ومتطلبات التنمية في دول مجلس التعاون الخليجي.
المؤلف: محمود مراد.
الناشر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
سنة النشر: ٢٠١٥ م.
الطبعة: الأولى.
عدد صفحات الكتاب: ١٢٠ صفحة من القطع الكبير.



النمو السكاني ومتطلبات التنمية في دول مجلس التعاون الخليجي

عرض: محمود المنير

هذا الكتاب:

القوة العاملة ومعدلات النمو والبطالة وغيرها، ويؤكد الكتاب أن القوة العاملة ستبلغ في عام ٢٠٢٠م نحو ٣١ مليون عامل، بعدما كانت في عام ٢٠١٢م نحو ٢٢ مليوناً، أما الناتج المحلي فسيرتفع إلى أكثر من ٣ تريليونات دولار؛ ما يجعل نصيب الفرد من هذا الناتج يرقى أبواب ١٠٥ آلاف دولار، بينما ستستقر البطالة عند معدل ٣٪ تقريباً، وهذه أرقام شديدة الأهمية، ولم تصل إليها أكثر المجتمعات الصناعية الغربية تقدماً.

يدرس هذا الكتاب واقع السكان في دول مجلس التعاون الخليجي وتوزيعهم والقوة العاملة والبطالة، ولاسيما البطالة الجندرية، وعلاقة ذلك كله بمستويات التعليم، ويركز الكتاب على مستويات التنمية البشرية الذي يقيس أمد الحياة عند الولادة، ونصيب الفرد الناشط من الناتج المحلي، وغير ذلك من عناصر تركيب المؤشر، الأمر الذي يوضح استناداً للجدول الحراك السكاني في دول الخليج، وتوقعات

محتويات الكتاب:

يضم الكتاب بين دفتيه مقدمة وثلاثة محاور رئيسة وخاتمة، وهي كما يلي:

١- الأسس النظرية للدراسة والأدبيات التطبيقية.

٢- النتائج التطبيقية للدراسة، ويتناول فيها أربع نقاط، وهي:

- أولاً: واقع السكان في دول مجلس التعاون الخليجي.

- ثانياً: توزيع السكان بحسب الذكور والإناث في دول مجلس التعاون الخليجي.

- ثالثاً: أمد الحياة عند الولادة في دول مجلس التعاون الخليجي.

- رابعاً: القوة العاملة في دول مجلس التعاون الخليجي.

٣- الناتج المحلي ونصيب الفرد النشط في دول مجلس التعاون الخليجي، ويضم هذا المحور نقطتين، وهما:

- أولاً: تحليل الناتج المحلي والإجمالي ونصيب الفرد في دول مجلس التعاون الخليجي.

- ثانياً: الناتج المحلي ونصيب الفرد النشط: اختبار التكامل المشترك.

موجز الكتاب:

قدم المؤلف في هذه الدراسة البحثية نحو ٨٤ سلسلة زمنية تتعلق بحقول ديمجرافية واجتماعية في دول مجلس التعاون الخليجي: الحراك السكاني (ذكور وإناث)، أمد الحياة عند الولادة، الشريحة العمرية ١٥ - ٦٤ عاماً، القوة العاملة، إجمالي البطالة، البطالة

الجندرية، الناتج المحلي الإجمالي، نصيب الفرد النشط، معدلات النمو السنوي للناتج المحلي ونصيب الفرد النشط؛ ثم تتطرق إلى البطالة ومستوى التعليم، فما من شك أن العناوين السكانية تمثل القاعدة الخلفية للموارد البشرية المكونة للقوة العاملة، لذلك يساعد التنبؤ بمستقبلها الجهات المعنية وأصحاب القرار في دول مجلس التعاون الخليجي في وضع الخطط اللازمة لتصويب الاتجاه وزيادة المناعة في شبكات الأمن الاجتماعي والتنمية على اختلافها.

يرى المؤلف أن جميع السلاسل أصبحت مستقرة بعد أن طبق عليها الفروق اللازمة بحسب نظرية ADF، وأظهرت الدراسة نمواً ملحوظاً في السلاسل المتعلقة بالحراك السكاني كلها، خصوصاً في أمد الحياة عند الولادة للمرأة، ويرى المؤلف أنها بينت فجوة جندرية في القوة العاملة من جهة، وتأثر البطالة بالمستوى التعليمي لكلا الجنسين من جهة أخرى في كل دولة من دول مجلس التعاون الخليجي، وبحث الدراسة العلاقة بين الناتج المحلي ونصيب الفرد في القوة العاملة، ومعدلات النمو السنوي لكليهما مستخدمة طريقة Engle-Granger للتباين المشترك، وخلصا إلى رفض فرضية التكامل المشترك بين الناتج المحلي ونصيب الفرد النشط.

وأشارت الدراسة إلى جملة من التوقعات في الفترة من عام ٢٠١٣ - ٢٠٢٠م إلى النتائج التالية:

- حدوث تطور مهم في القوة العاملة: حيث سيبُلغ حوالي ٣٠٨١٣٩٣٦ عاملاً.

- ارتفاع هائل في الناتج المحلي الذي سيبُلغ حوالي ٣٢٢٦,٦ مليار دولار؛ أي حوالي ١٠٤٧١٢ دولاراً أمريكياً كنصيب للفرد النشط في دول مجلس التعاون الخليجي.

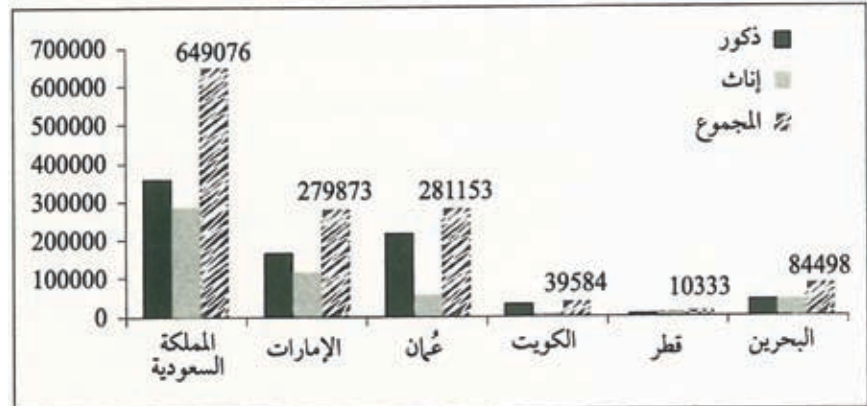
- أما البطالة فستكون حوالي ٨٢٢٧٧٥ عاطلاً من العمل من الرجال، و٥٢١٧٤١ عاطلة، أي ما مجموعه ١٣٤٤٥١٧ عاطلاً عن العمل في دول مجلس التعاون الخليجي. وتشير التوقعات للقوة العاملة من الذكور والإناث والمجموع، وكذلك توقعات عدد العاطلين عن العمل لكل فئة، إلى النسب التالية: ١١,٦٨٪ عند النساء، ٤,٣٦٪ عند الرجال، ٣,١٢٪ إجمالي البطالة.

القوة العاملة في دول مجلس التعاون الخليجي:

يشير المؤلف إلى أن القوة العاملة بحسب منظمة العمل الدولية للسكان النشطين تبدأ من ١٥ عاماً فأكبر، وهم جميع الأشخاص الذين يمثلون الأيدي العاملة المشاركة في إنتاج السلع والخدمات خلال فترة محددة. وتشير الدراسة إلى أن القوة العاملة في دول مجلس التعاون الخليجي تطورت بقوة متسارعة بين عامي ١٩٩٠ - ٢٠١٢م، وهذا يعزى إلى الإمكانيات الاستثمارية الضخمة التي تتمتع بها تلك الدول بسبب الثروات الطبيعية: النفط والغاز وغيرهما، وسجلت القوة العاملة في دول مجلس التعاون الخليجي ٢٢,١٧١,٦٨٦ عاملاً في عام ٢٠١٢م،

دول مجلس التعاون ستشهد في عام ٢٠٢٠م وجوداً سكانياً بحدود ٦١,١٧٩,٩٤١ نسمة وقوة عاملة بحدود ٣٠,٨١٣,٩٣٦ عاملاً

العاطلون من العمل في دول مجلس التعاون الخليجي في عام 2020



فستكون توقعات البطالة في عام ٢٠٢٠م للرجال والنساء، وللمجموع على الشكل التالي:

- السعودية ٣,٢٤ و ١٥,٧٥ و ٥,٢٦٪.
- الإمارات ٢,٣ و ١١,٩ و ٣,٨٪.
- عُمان ٦,٨٣ و ١٤,٢٩ و ٧,٧٧٪.
- الكويت ١,٦ و ١,٢ و ١,٥٪.
- قطر ٠,٠١ و ٢,٤٨ و ٠,٤١٪.
- البحرين ٤,٨ و ١٨ و ٧,٤٪.

وسيكون إجمالي البطالة في عام ٢٠٢٠م في دول المجلس على النحو التالي:

- عُمان ٧,٧٪، والبحرين ٧,٤٪، والسعودية ٥,٢٦٪، والإمارات ٣,٨٪، والكويت ١,٥٪، وقطر ٠,٤١٪.

نتائج الدراسة:

توصلت هذه الدراسة إلى سلسلة من النتائج القيمة التي ساعدت في كشف التمايز في واقع القوة العاملة في دول مجلس التعاون الخليجي، وما يحيط بها من سلاسل زمنية تتعلق بالسكان، والشرحية العمرية ١٥ - ٦٤ عاماً، وأمد الحياة عند الولادة، فعلى صعيد السكان، في عام ٢٠٢٠م ستشهد دول مجلس التعاون وجوداً سكانياً بحدود ١١,١٧٩,٩٤١ نسمة، وقوة عاملة بحدود ٣٠,٨١٣,٩٣٦ عاملاً؛ أي ٥٠,٣٧٪.

وفيما يتعلق بقوة العمل الإجمالية ستبلغ نحو ٣٠,٨١٣,٩٣٦ عاملاً، وأشارت الدراسة إلى حضور القوة العاملة الوافدة في السكان، وما وجود الفجوة الجندرية؛ أي التباعد الكبير عن تناصف نسب الذكور والإناث من إجمالي

٢,١٪ في الكويت، و٠,٦٪ في قطر، وهو أقل معدل بطالة في الدول العربية ومن أقل معدلات البطالة العالمية، بينما بلغت البطالة المعدلات الإجمالية في تلك الدول، على التوالي: ٧,٤٪، و١,٥٪، و٠,٤١٪ بحسب البنك الدولي.

البطالة في الكويت:

وعرضت الدراسة نسب البطالة في دول مجلس التعاون الخليجي، ونستعرض منها ما ورد عن دولة الكويت، حيث تشير الدراسة إلى أن ما يميز الكويت هو انخفاض نسب إجمالي البطالة، حيث تراوح بين ١٪ عام ١٩٩١ (أي ما يعادل ٨٤١٥ عاطلاً عن العمل)، و١,٥٪ عام ٢٠١٢م (أي ٢٥٠١٦)، واللافت هو تدني نسب البطالة عند النساء مقارنة بنسب البطالة عند الرجال، حيث راوحت بين ١٪ عام ١٩٩١ (أي ما يقارب ٢٠٩٣)، و١,٢٪ عام ٢٠١٢م، وسنلاحظ انخفاضاً في نسب البطالة انطلاقاً من عام ٢٠٠٥م لتستقر عند ١,٥٪ كإجمالي البطالة؛ ١,٦٪ البطالة ذكور، ١,٢٪ البطالة إناث.

توقعات البطالة في دول مجلس التعاون الخليجي عام ٢٠٢٠م:

خلصت الدراسة إلى أن توقعات عدد العاطلين من العمل ستكون على الشكل التالي:

- ١١,٦٨٪ عند النساء، و٤,٣٦٪ عند الرجال، و٣,١٢٪ إجمالي البطالة، هذا على مستوى دول المجلس مجتمعة.
- أما إذا خصصنا البطالة لكل دولة

موزعة بين الذكور ١٨,٧٦٥,٩٩٢، والإناث ٣,٤٠٥,٦٩٤، وإذا حسبنا نسبة القوة في كل دولة فس نجد السعودية ٤٦,٨٣٪، الإمارات ٢٨,١٨٪، عُمان ٧,١٩٪، الكويت ٧,٥٪، قطر ٦,٩٥٪، البحرين ٣,٣٥٪.

وإذا قارنا إجمالي القوة العاملة في كل دولة إلى مجموع سكان تلك الدولة، فس نجد في عام ٢٠١٢م: السعودية ٣٦,٧٪، الإمارات ٦٧,٨٧٪، وعُمان ٤٨,١٤٪، الكويت ٥١,١٤٪، قطر ٧٥,١٨٪، البحرين ٥٦,٢٨٪، وهنا نلاحظ النسب المرتفعة في قطر والإمارات، والنسبة الأقل في السعودية.

البطالة في دول مجلس التعاون الخليجي:

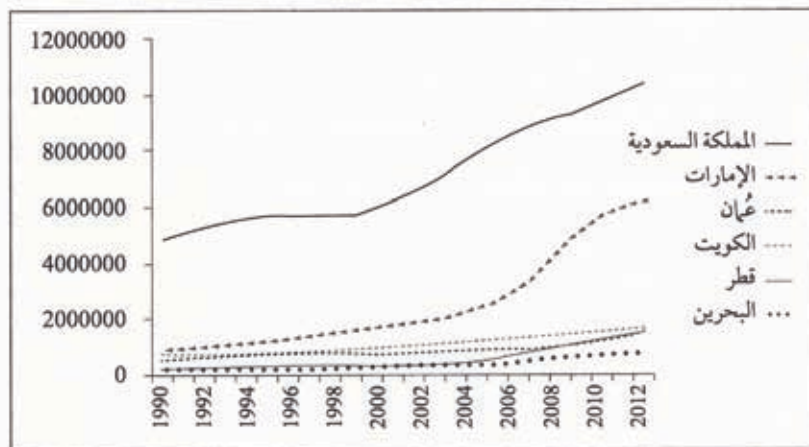
لا شك في أن البطالة في دول العالم كلها هي الشغل الأساسي للسياسيين والاقتصاديين على حد سواء، فالبطالة وما لها من نتائج سلبية على الإنتاجية الاقتصادية، وعلى الأمن الاجتماعي للدول، ظاهرة تستحق الدراسة والتمحيص للوقوف عند تطورها والعمل على الحد من آثارها السلبية، في الصعد كلها الاقتصادية والاجتماعية والمنظومة القيمية للأفراد والمجتمعات.

وتشير الدراسة إلى أن على الصعيد الكمي للبطالة الوطنية: أي المتعلقة بالمواطنين الخليجين في دول مجلس التعاون الخليجي، تغيرت البطالة في القوة العاملة من السعوديين من ١٠,٥٪ نهاية عام ٢٠٠٩ إلى ١٢,١٪ نهاية عام ٢٠١٢م، علماً أن معدل البطالة بلغ من مجموعة القوة العاملة في السعودية حوالي ٥,٨٪ بحسب البنك الدولي.

وتشير الإحصاءات الرسمية الصادرة عن المركز الوطني للإحصاء في الإمارات إلى أن البطالة بلغت ٢٠,٨٪ خلال عام ٢٠١١، مقارنة بـ ١٨,٨٪ عام ٢٠١٠ و ١٤٪ عام ٢٠٠٩م، وأن معدلات البطالة تتركز على الإناث بمعدل ٢٨,٧٪ مقابل ١٧,٥٪ بين الذكور، وتعتبر ٢٠,٨٪ أعلى معدل بطالة في دول مجلس التعاون الخليجي مقابل ٣,٢٪ لغير المواطنين، بينما بلغ معدل البطالة العام في الدولة (مواطنون ومقيمون) ٤,٦٪ بحسب البنك الدولي، و ٣,٨٪ في عام ٢٠١٢م.

وفي سلطنة عُمان، بلغ معدل البطالة (من بين العُمانيين) ١٥٪ للعام نفسه، مقارنة بـ ٨,٢٪ كمعدل عام للبطالة بحسب البنك الدولي، في حين بلغ معدل البطالة عام ٢٠١٢م بين المواطنين ٣,٧٪ في البحرين،

القوة العاملة في دول مجلس التعاون الخليجي



والاستقرار السياسي في البلاد، فالمستقبل واعد بالخير الوفير على مستوى السكان، والقوة العاملة والإنتاج، ومعدلات البطالة الإجمالية المتدنية بشكل عام.

- التركيز على القوة العاملة الوطنية وتنوع تخصصاتها ومهاراتها؛ ما يساهم في إنتاج تكنولوجيا ستعكس بدورها إيجاباً على مستوى زيادة الإنتاج والنمو الاقتصادي.

- الاستثمار النوعي في إيجاد مناحات بحثية للباحثين من الدول العربية، وتوفير الدعم اللازم لهم حتى يتمكنوا من إنتاج علوم ومعارف جديدة، ويدفعوا في البلاد إلى مصاف الدول المتقدمة على مستوى إنتاج المعرفة وتحويلها إلى طاقات فاعلة في المجالات المختلفة.

- تنوع مصادر الطاقة غير النفطية، والاستثمار في مجالات الطاقة البديلة للنفط والغاز، وإيجاد تكنولوجيا محلية الصنع؛ ما يحد من سطوة الواردات من السلع المصنعة في باقي دول العالم. ■

السكان، إلا دليل على وجود مهم للوافدين في القوة العاملة في دول الخليج، حيث أشارت توقعات الدراسة لعام ٢٠٢٠م إلى النسب التالية: ٨٥,٩٪ في المملكة العربية السعودية، ٨٨,٢٪ في الإمارات العربية المتحدة، ٨٨,٤٪ في سلطنة عُمان، ٧٦,٨٪ في دولة الكويت، ٨١,٨٪ في دولة قطر، ٧٩,٧٪ في البحرين، وهذا يعني أن نسب مشاركة المرأة في القوة العاملة ستكون قليلة جداً، وهذا يعزى إلى سبب أساس يتمثل في هيمنة القوة العاملة الذكورية الوافدة في معظم دول المجلس.

كما تشير التوقعات لعام ٢٠٢٠م إلى ناتج محلي إجمالي لدول مجلس التعاون الخليجي بحدود ٣٢٢٦,٦ مليار دولار، وحوالي ١٠٤٧٢١ دولاراً كنصيب للفرد الناشط في دول مجلس التعاون.

توصيات الدراسة:

سطر المؤلف في نهاية الدراسة جملة من التوصيات لأصحاب القرار في دول مجلس التعاون الخليجي، من أهمها:

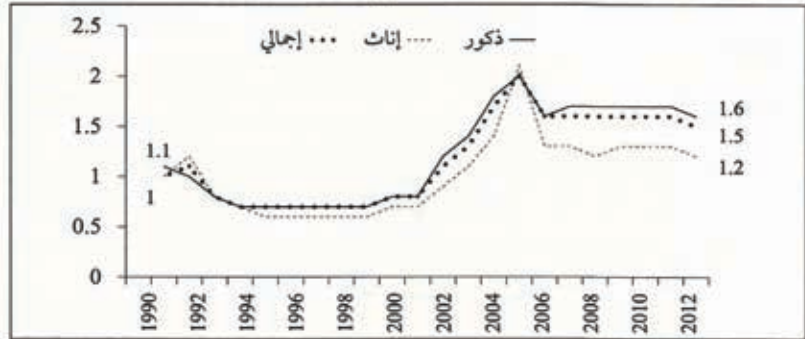
- التركيز على توفير الأمن الاجتماعي

البطالة ستكون حوالي
٨٢٢٧٧٥ عاطلاً من الرجال
٥٢١٧٤١٠ عاطلة أي ما
مجموعه ١٣٤٤٥١٧ عاطلاً
عن العمل في دول مجلس
التعاون الخليجي

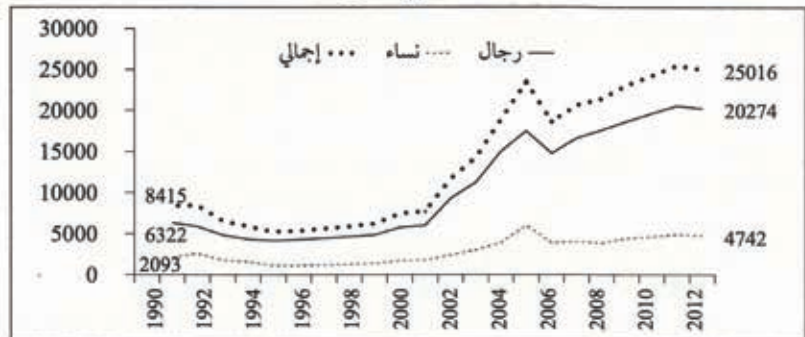
الناتج المحلي عام ٢٠٢٠م
سيرتفع إلى أكثر من ٣
تريليونات دولار ما يجعل
نصيب الفرد من هذا الناتج
يدق أبواب ١٠٥ آلاف دولار

البطالة في دول مجلس
التعاون عام ٢٠٢٠م ستستقر
عند معدل ٣٪ تقريباً

د- الكويت
نسب البطالة في الكويت



البطالة في الكويت



الطامحون

د. إيمان الشوبكي

قال: كل شيء في الحياة يتطلب المال - يا دكتورة - والجميع يبحث عنه وينهل منه لا يشبع.

قلت: هل الجميع يحب المال ويبحث عنه ويجري وراءه؟

قالا: بلا شك.

قلت: هل الجميع يكتز المال ويجمعه؟

قالا: نظن ذلك.

قلت: ليس الجميع يحب المال ويبحث عنه لذاته وليس الجميع يكتزه.

قالت: المعاني تداخلت في بعضها وشق عليّ التركيز.

ثم أضافت: وشق عليّ الفصل بين حب المال وجمعه وكنزه وعلاقته بالطموح.

قلت: هناك من يكن طموحه في جمع المال لذاته، وهناك من يجمع المال لتحقيق طموح آخر، أو للحصول على أشياء أخرى

حقيقية لا اختبار ما تزودتما به من فهم نفسية الآخرين من خلال طرق تفكيرهم ونظرتهم للأمور حتى تتجنباً معوقات التواصل.

من خلال فهم الخطأين ورؤيتهم لأخطائهم وأخطاء الآخرين وحجم الأصدقاء في حياة

كل منا، والمختارين ومدى عمق تأثيرهم علينا، ثم اللحظيين وهم المفكرون للمدى البعيد أو للمدى القصير، ومنهم أيضاً منطقيو التفكير

والعاطفيون وكذلك المبدعون، لكي لا تتفاجؤوا بتفكيرهم خارج الصندوق دائماً، ومنهم إلى

الباحثين بأنواعهم إلى الطفوليين والمبدعين.

قلت: وختاماً بالطامحين أمثالكم والمفردين خارج إطار الكسل والإحباط إلى مربع

التخطيط والأهداف والإبداع والانطلاق نحو التميز.

قالت: لكننا في المقام الأول نبحث عن المال بجانب الطموح.

لعلنا نختم معك - دكتورة - هذا اللقاء من سلسلة لقاءاتنا بك عبر «معاً للنجاح».

قالت: نعم، نود الاستمرار، ولكن جاءنا سفر للخارج للدراسة والعمل وعلينا الاستعداد له.

قلت: وأنا سعدت بكم ومعكم، ومازلت أسعد بأي لقاء معكم وبكل نجاح تحققناه وأي طموح تحصده.

قالت: ونحن نتمنى لك أيضاً مزيداً من التميز، ومزيداً من المعارف، لقد تعلمنا معارف كثيرة معك، وكنت لنا نوراً على صعيد الأسرة والحياة العامة.

قلت: لولا حماسكم وإصراركم وطموحكم ما استفدتما شيئاً مما أقول، وإن سفركما هذا باب من أبواب الطموح الذي نتكلم عنه، والذي أتمنى من الجميع أن يكون له على هامش الحياة إنجاز وطموح، وأن هذه فرصة

قلت: الطموح يضيف لحياتك أبعاداً ومحاور متعددة أو متعمقة؛ فتشعر معه بقيمة الحياة، خاصة لو كان طموحك متعلقاً بعقيدتك وقيمك ودينك.

قلت: لذا يتشاجر ذوو المستويات المتفاوتة في الطموح؟

قلت: بكل تأكيد، فلولا طموحك ما جئتما لتتعلماً أنماطاً مختلفة في التفكير على مدار الفترة الماضية لتطوير نفسيكما، ولولا توافقكما على هذا الأمر ما تمت الاستجابة منكما سريعاً هكذا، لكن قد يحدث غير ذلك عند البعض، فليصبروا وليعوض بعضهم بعضاً حتى تكتمل دائرة الأسرة السعيدة.

قال: دائرة الأسرة السعيدة؟

قلت: نعم.. أن يكمل كل فرد فيها نقص الآخر دون ضجر أو شكوى أو ضيق، فالحياة تكامل، ولكن بشرط الرضا وبقناعة، وليس رضا المضطر، ولعلي أجعل آخر نصيحتي لكما هذه، وأختتم بها لقائي بكما أن تلتزما بدائرة الأسرة السعيدة، وأن يكمل بعضكما بعضاً، ويتغافل كل منكما للآخر عن بعض الزلات، وتعيشا بالتسامح والرضا وأخيراً بالطموح. ■

المال وسيلة للحصول على الطموح.. فهو ضرورة

وليس طموحاً لذاته

بالطموح تخلق لك الفرص

وتسير نحو التميز

أهم الطموح هو طموح

النفس للراقي الأخلاقي

والسلوكي

العظماء لا يتوقف

عطاؤهم مهما كبروا

قالت: نعم، يقال: إن هناك شخصاً عادياً تزوج امرأة عادية، وتزوجا زوجاً عادياً، وأنجبا أولاداً عاديين، وعاشا حياة عادية، وماتا موتة عادية.

قال: إذاً هناك أناس ليس لهم طموح.

قلت: غير صحيح، بل لهم طموح، وطموح عال جداً.

أندهشا ووجههما ينطقان بعلامات الاستفهام!

قلت: نعم.. طموح عال في الراحة والركون والاستكانة، وأن القليل يكفيهم.

قال: كيف؟

قلت: مثل هؤلاء أساتذة في البحث عن الراحة والأمان بأقل الوسائل، وقد يصل إلى الاستسلام أحياناً والضعف أحياناً أخرى، وعدم التحرك من المربع الذي وصل إليه، ويعتبره الاستقرار بعينه، وعليه ألا يغادره أو يفكر في تميته إلا نادراً وتحت دعم الآخرين أو ضغطهم، فطموحه في الراحة كل ما يوصل للراحة يسعى ويركن إليه.

وهنا تأتي المشكلة بين الأزواج، في زوج من هذا النوع وزوجة تسعى لطموح تطوير الأولاد أو نفسها وتجد سلباً تجاه ما تفكر فيه.

قالت: فعلاً لقد رأيت هذا في أحد أقاربنا، وكان دائم الشجار والشكوى، مع أنه إنسان طيب وعلى خلق.

قلت: لا علاقة للطموح بالأخلاق، ممكن أن يكون الطموح في النصب والسرقة وغيرهما.

قالت: وما الحل لهذه الحالة إذاً؟

قلت: أن تتفهم الزوجة ضعف الطموح في بعض الجوانب مقابل الطموح في طلب الراحة؛ فتختار له المهام أو الوسائل التي لا يكون فيها مشقة أو مجهود كبير عليه.

قال: وإن كان العكس؟

قلت: لا يشق عليها أو يتوقع منها الكثير، ويتدرج معها في التطلع خطوة بخطوة حتى لا تستثقل الطريق، أما عن الأولاد.. لا تكلفه بأكثر من أمر في المرة الواحدة؛ لأنه لن يستوعب ذلك، ولا تطالبه دائماً بالطموح والتطوير بالكلام، بل ساعده عليه بشرطين: الأول أن يكون متدرجاً بسيطاً، والثاني أن يكون بوسائل سهلة مريحة.

قال: ألهذا الحد يجب التعامل مع الطموح على أنه بوصلة توجيه السلوك والتصرف نحو السعادة أو التعاسة؟

في الحياة؛ مثل جلب المتع من سفر وملابس وغيره.

قال: لو كان عندنا مال ما سافرنا إلا بحثاً عن العلم والتزود من تطوير النفس دون النظر إليه.

قالت: وكيف أعرف نفسي ممن أكون منهم؟

قلت: أن تجعل المال في يدك وليس في قلبك، فالمال ضرورة وليس طموحاً لذاته، إلا من ابتلي به.

قال: الطموح ليس كله مادة، والمادة ليس كلها طموحاً.

قلت: نعم.. الطموح ليس مادة فقط، لكنها وسيلة للحصول على الأنواع الأخرى.

وأهم الطموح هو طموح النفس للراقي الأخلاقي والسلوكي، وقيل: «إذا كانت النفس كياراً نعت منها الأجساد»، فكما للطموح أنواع فهو مستويات، وأكثرها تأثيراً أن تكون متميزاً في طموحك؛ لأن بطموحك تخلق لك الفرصة، وبتميز الطموح يخلق لك الاستمرار؛ وذلك لأن الطامحين لا يتوقفون عن طموحهم مهما تقدموا في السن وكبر بهم العمر.

قالت: فعلاً نجد العظماء لا يتوقف عطاؤهم حتى في كبرهم سواء العلمي أو النفسي أو حتى المادي.

قال: هل ممكن أن يكون هناك صنف لا طموح لهم؟

قالت مسرعة: نعم هناك صنف لا طموح لهم، ألا ترى هؤلاء الماكثين القاعدين العاديين؟ ألم تسمعي عن العائلة العادية؟

قال: العائلة العادية؟

عادات بسيطة توفر الكثير من الوقت والجهد

أنجيل تشيرنوف ترجمة: جمال خطاب

قد يتساءل البعض: أين تذهب أيامي؟ وفيما يضيع وقتي؟ وكثيرون يبدون أكثر انشغالا هذه الأيام من أي وقت مضى، ولا يستطيعون تفسير أسباب ضياع الوقت، وفي أي شيء ضاع، والحكماء يقولون: إن الوقت هو أثمن ما تمتلكه من موارد، ولكن يبدو أنه يطير بصورة أسرع من أي مورد آخر.



الذي يجروا على إضاعة ساعة واحدة من الوقت إنسان لم يكتشف قيمة الحياة الوقت هو أثمن ما نملكه من موارد.. ولكن يبدو أنه يطير بصورة أسرع من أي مورد آخر «هنري فورد»: إذا كنت تعتقد أنك تستطيع أو كنت تعتقد أنك لا تستطيع فأنت على حق تخلص من فوضى المكان والزمان بقدر الإمكان لكي لا يتشتت انتباهك

قد يبدو هذا مملاً! حسناً.. هل تريد أن تقول: إن «ستيف جوبز» كان مملاً في البداية، قد لا تعتقد أنه كشخص كان يمكن التنبؤ بأفعاله، ولكن إذا فكرت بشكل أعمق، قليلاً يمكنك أن تتذكر أنه كان بإمكانك أن تراهن

الفقاعات المتجمدة في بحيرة «إبراهيم»



الهواء المتجمدة تحت سطح المياه يمكن أن تراها تحت الجليد الذي يغطي البحيرة في الشتاء؛ مما جعل البحيرة مكاناً مشهوراً بالنسبة للكثير من المصورين، ورغم أنك تستطيع أن ترى الفقاعات عند وقوفك بالقرب من السطح المتجمد للبحيرة فإن سطحها قوي تستطيع أن تتزلج عليه بأمان. ويُقال: إن أحد أسباب هذه الظاهرة أن النباتات التي تعيش في قاع بحيرة إبراهيم في أثناء عملياتها الحيوية يخرج منها غاز الميثان الذي يتجمد عندما يصل إلى درجة برودة معينة بالقرب من سطح البحيرة. ■

نعرف جميعاً أن سطح البحيرات فقط هو ما يتجمد في الشتاء، وتظل البحيرة محتفظة بالمياه سائلة رغم أنها باردة؛ لكي تحفظ حياة الكائنات الحية التي تعيش فيها، ولكن بحيرة «إبراهيم» تختلف قليلاً. فهي بحيرة صناعية تقع شمال نهر ساكاتشيوان غربي ألبرتا في كندا، وقد تم إنشاء هذه البحيرة عام ١٩٧٢م نتيجة بناء سد بيجورن، والذي سمي فيما بعد بسد سيلاس إبراهيم على واد غير مأهول في القرن التاسع عشر. وتحدث في هذه البحيرة ظاهرة غاية في الغرابة؛ حيث تتواجد بها الكثير من فقاعات



إعداد: أهل دريالة

معلومة عجيبة!



لماذا لا تثبت الأرض من الحبوب التي يجمعها النمل تحت الأرض؟!

اكتشف العلماء أن النمل بعد ما يقوم بجمع الحبوب والبذور التي يحتاجها ويقتات عليها ويخفيها تحت الأرض يقوم بكسرها إلى نصفين؛ لأن الحبوب إذا شطرت إلى نصفين لا تثبت حتى وإن توافرت لها البيئة المناسبة، ولكنهم تعجبوا من شطر النمل لحبة الكزبرة إلى أربعة أجزاء، وبعد البحث اكتشفوا أن حبة الكزبرة بإمكانها أن تثبت إذا شطرت لنصفين، ولكنها لا تثبت إذا شطرت إلى أربعة أجزاء. الله أكبر.. من علم النمل؟! سبحان الله العظيم. ■

طائر «الشنقب الشائع»

الشنقب الشائع طائر ينتمي إلى طيطوي، وشنقب فصيلة Scolopacidae ، وهو طائر خواض كبير الحجم، له منقار طويل ومستقيم وأرجل قصيرة، لونه بني مخطط بالأبيض، ويبدو داكناً من أعلى وفاتح من أسفل، لاحظ شكل الخطوط على رأسه وعينه، يفضل المناطق المائية العذبة، ويعد من الطيور الشائعة. ■



لا تخف

كتب مصطفى أمين في جريدة «أخبار اليوم» المصرية بتاريخ ١٨/٦/١٩٩٤م:
لا تخف! مهما تكالبت عليك الخطوب
فأنت قادر عليها بالثبات والصمود والإيمان،
أيها الضعيف لا تتوهم أن قويا قادر أن
يسحقك، أو أن جباراً يستطيع أن يدوسك
بالأقدام، تأكد أن الله سيقف معك وسوف
يؤيدك ولو تخلص عنك الناس جميعاً، لقد
مررت في حياتي بأيام سيئة، كان الظلام
فيها أكثر من النور، وكان الليل فيها أطول من
النهار، وكان الفضل أكثر كثيراً من النجاح،
ولكنني برغم كل هذا لم أياس، وكلما وقعت
على الأرض حاولت الوقوف من جديد، وفي
أسوأ ظروف حياتي كنت واثقاً أن الشمس
لا بد أن تشرق من جديد.

إيماني بالله هو سري الوحيد، هو
عمودي الفقري، هو العكاز الذي أتوكأ عليه
وأنا أصعد جبل الحياة، وهو جبل الأشواك
فيه أكثر من الورود والرياحين، ولكنني عندما
أجد الرياحين أصر على استشقاقها لآخر
قطرة، وإذا وجدت الأشواك لا أدع الأعداء
يتلذذون بألمي، ولكنني أطحن ألمي صامتاً. ■

خطبة جمعة بدون نقط!

«الحمد لله الملك المحمود، المالك الودود
مصور كل مولود، مأل كل مطرود، ساطع المهادر
وموطد الأوطاد، ومرسل الأمطار، ومسهل
الأوطار، وعالم الأسرار ومدركها، ومدمر
الأملاك ومهلكها، ومكور الدهور ومكررها،
ومورد الأمور ومصدرها، عم سماحه وكمل
ركامه وهمل، وطاوع السؤال والأمل أوسع
الرمل وأرمل، أحمده حمداً ممدوداً، وأوحده
كما وحد الأواء، وهو الله لا إله إلا الله لا إله إلا هو،
ولا صاعد لما عدله وسواه، أرسل محمداً علماً
للإسلام، وإماماً للحكام». ■



٣ مصريين تولوا إمامة الحرم المكي

المصلين في الحرم النبوي أول الأمر إلى أن
صدر أمر بتعيينه إماماً وخطيباً في المسجد
الحرام، وكان له نشاط علمي، وشارك في
تأسيس دار الحديث المكية، كما أنه درس في
المعهد العلمي، وتوفي عام ١٩٧٢م ودفن بمكة
المكرمة.

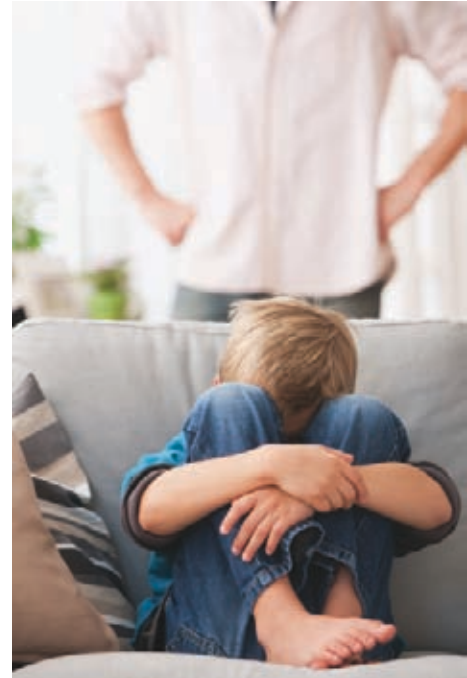
والشيخ عبدالمهيمن أبو السمع، والذي
استدعاه الملك عبدالعزيز آل سعود عام
١٩٥٠م لإمامة المصلين في المسجد الحرام،
ويعد أبو السمع من أكبر المتحمسين لفكرة
رابطة العالم الإسلامي، وربما يعد صاحب
أقدم تسجيل تلفزيوني بين أئمة الحرم، توفي
عام ١٩٧٨م ودفن بمكة المكرمة. ■

تعد إمامة المصلين في الحرم المكي
شرفاً كبيراً، وقد حظي بهذا الشرف ثلاثة
من خريجي الأزهر الشريف، وهم: الشيخ
عبدالظاهر أبو السمع، وهو ثالث أئمة الحرم
الشريف في العصر السعودي، وهو أول إمام
للحرم الشريف من خارج السعودية، استقدمه
الملك عبدالعزيز آل سعود عام ١٩٢٦م، ليؤم
ويخطب في الحرم، وكان صاحب نشاط
علمي، وأسس مدرسة دار الحديث المكية،
وكان أول من خطب بالميكروفون في المسجد
الحرام، وتوفي بمصر عام ١٩٥١م.
والشيخ محمد عبدالرزاق حمزة، وقدم
مع الشيخ عبدالظاهر أبو السمع، لكنه أم

تأنيب الطفل

إذا كنا لا نرضى أن ينتقدنا
أحد أمام الناس، فأطفالنا
كذلك؛ فحين يقع الطفل في خطأ
أمام الضيوف فليس من المناسب
أن تقوم أمه أو أبوه بتأنيبه أو
إحراجة أمامهم، أو أمام الأطفال
الآخرين. ■

د. عبد الكريم بكار



السعودية وتركيا.. الفرصة المتاحة

للغاز، ويشكلان ٦٥٪ من واردات الطاقة لتركيا، وبالرغم من محاولات سابقة للبحث عن مصدر بديل فإن تركيا لم تنجز في هذا الملف سوى ٣٠٪ فقط، ولذا فإن تركيا تحركت نحو أذربيجان وقطر لمواجهة هذا التحدي، وهي بحاجة للمملكة العربية السعودية لسد هذا العجز.

ويشكل هذا التحدي فرصة تاريخية لتركيا والسعودية لتنمية هذا التعاون، علماً أن المملكة العربية السعودية تواجه عجزاً في ميزانها لعام ٢٠١٦م، يقدر بـ ٨٧ مليار دولار وفق ما نشرته جريدة «النهار» الكويتية في ٢٨/١٢/٢٠١٥م، وبدأت بعملية إعادة هيكلة للدعم على مواد الطاقة وغيرها، وأن دخول تركيا كمشتري للغاز والنفط السعودي سيزيد من إيرادات الميزانية السعودية، ويساند تعزيز الاقتصاد السعودي.

ويشكل «داعش» تحدياً خطراً ومشتركاً على الدولتين الأكبر في المنطقة، فالإرهاب الذي يقوده «داعش» والمليشيات الشيعية في المنطقة يهدد استقرار هاتين الدولتين؛ بما يتعكس على الملف السوري والعراقي واليمني، ومهددات هذا الخطر أنه ورقة تلعب ضد المحتوى السني لا غير وفي الجغرافيا العربية، حيث تهدد الداخل السعودي والتركي بعمليات إرهابية، وهذا الاستنزاف يشكل عبئاً على كلتا الدولتين بما يدفعهما لتوحيد جهودهما لدحر هذا الإرهاب الميسس والذي تستفيد منه دول إقليمية وعالمية.

كما أن تحدي الحرب على الحدود داخل الجغرافيا السنية في سورية والعراق واليمن وأكثر من يتأثر بها الدولتان السنيتان (تركيا، والسعودية)، هذه الحرب للأسف تلامس حدود الدولتين، وتشكل ضغطاً على الدرع الإستراتيجية لكليهما، وأن التهديد باختراق الداخل وارد دونما خسائر في الطرف الآخر، حيث إن الروس والإيرانيين تقدموا ليملؤوا

وعليه؛ فإن المتابع للعلاقات السعودية التركية لا شك سيدرك مدى التقدم الإيجابي من خلال ما يقارب سنة واحدة، من حيث إعادة ترتيب هذه العلاقات نحو استثمار إستراتيجي سيقدم لكلا البلدين بما ينعكس إيجابياً على مجمل أوضاع المحتوى الجغرافي في المنطقة العربية.

الزيارة الأخيرة للرئيس رجب طيب أردوغان للرياض يوم الثلاثاء ٢٩/١٢/٢٠١٥م، ربما تكون فرصة كبيرة ومتاحة لترتيب إستراتيجية مشتركة لاحتواء التحديات والأخطار التي أوجدها التدخل الروسي في سورية والتحالف الجديد مع إيران، بما فيها التفاهات مع الولايات المتحدة، والتي عزلت الدولتين السنيتين الكبيرتين في المنطقة (السعودية، وتركيا) في فضاء إستراتيجي خطر ومقلق.

حيث يشكل ذلك التحالف وتلك التفاهات مجموعة من التحديات الخطيرة على مستوى الجيوستراتيجية للمنطقة العربية والإقليمية المحيطة بتركيا ودول الخليج، ومن أهم تلك التحديات:

١- تواجد قوة عسكرية متطورة تقنياً بقيادة روسيا، ولديها قواعد وتحالف مع النظام السوري مع خدمة ميدانية إيرانية، فالروس لديهم ما يقارب ٤٠٠٠ جندي يمكن زيادتهم إلى ٨٠٠٠ وفق تصريحات مسؤولين أمريكيين، ولديهم ٣٤ طائرة ثابتة، و١٤ هيلوكبتر طراز «MI-42»، و١٧ مروحية نقل «M1»، وأنظمة صواريخ أرض جو «SA-22»، و٢٨ طائرة حربية، وفق تصريحات «كريستوفر هارمر»، محلل معهد دراسات الحرب للأبحاث، أما إيران فلديها أكثر من ١٧ فرقة ولواء إيراني يقاتل في سورية، إضافة إلى حلفاء ومليشيات شيعية مزودة بأسلحة نوعية.

كما تواجه الدولتان (السعودية، وتركيا) حالة من التحديات الاقتصادية، فتركيا ستواجه عجزاً في الطاقة نظراً لاختلال العلاقة مع روسيا وإيران المصدرين الرئيسيين



بقلم:
محمد سالم الراشد

الفرصة المتاحة تأتي مرة واحدة، وربما لا تتكرر، هكذا دائماً ينتهزها من لديه الإرادة الواعية، وعلى رأي أستاذنا د. سيف عبدالفتاح، نحن المسلمين نفتقد «فقه الفرص المتاحة»، وهو فقه ينظر في اللحظة ومآلاتها المستقبلية الواعدة للأمة.